جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها
في فترة الحروب الصليبية
492 -583هـ/1099 -1187م

اعداد

محمد سامي أحمد امطير

إشراف

أ. د. جمال محمد جودة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس فلسطين.

2010م

الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها
في فترة الحروب الصليبية
492 -583هـ/1099 -1187م

اعداد

محمد سامي أحمد امطير

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2010/4/25م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. أ. د. جمال جودة / مشرفاً ورئيساً	....
2. د. سعيد البيشاوي / ممتحناً خارجياً	....
3. د. عدنان ملحم / ممتحناً داخلياً	....

الإهداء

اهدي هذا الآنجاز العلمي إلى والدّي اللذين ربياني صغيراً

إلى اخوتي رمز العطاء والمحبة

إلى زوجتي رمز الإخلاص والتفاني

إلى أبنائي الأحباء

محمد امطير

الشكر والتقدير

لا يسعني إلا أن أتقدم بعظيم شكري وتقديري لأستاذي أ. د. جمال جوده الذي تكرم بالإشراف على هذا العمل فجزاه الله عني وعن العلم كل خير. كما أتقدم بعظيم شكري وامتناني إلى الدكتور سعيد البيشاوي الذي زودني بمجموعة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في قسم التاريخ: (الدكتور عدنان ملحم، والأستاذ الدكتور نظام العباسي، والدكتور أمين أبو بكر) الذين قرأت أولى أسفار العلم في محاريبهم.

وشكر وتقدير للعاملين في مكتبات البيرة ورام الله وجامعة بيرزيت، ومكتبة دير النوتردام ومعهد روكفلر في القدس. ولا يفوتني إلا أن أتقدم بجزيل شكري وعرفاني إلى الدكتور جهاد الشريده الذي تفضل بتنقيح الرسالة من الناحية اللغوية كما لا أنسى جهود الدكتور عامر نجيب بركات الذي ساعدني كثيراً، ولا أنسى أن أتقدم بجزيل شكري لكل من أسهم بإخراج هذا البحث إلى النور. والله الموفق.

محمد سامي مطير

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة تحت عنوان

الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها
في فترة الحروب الصليبية
492 -583هـ/1099 -1187م

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي من نتاج جهدي الخاص باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد وان هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced is the researcher's own work , and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**اسم الطالب:**
Signature:	**التوقيع:**
Date:	**التاريخ:**

المختصرات والرموز

أشير إلى المصادر والمراجع في الهوامش حسب النمط الآتي:

يشار للمصدر كالآتي: اسم المؤلف أو شهرته والكلمة الأولى من اسم كتابه، ثم الجزء وإن كان له عدة أجزاء، ورقم الصفحة مثلا:

الحميري **الروض** ص68.

البكري، **معجم** ج3 ص844.

يشار للمرجع كالآتي: اسم الشهرة أو العائلة، والاسم الأول، والكلمة الأولى من اسم كتابه ثم الصفحة، مثلا:

البيشاوي، سعيد، **الممتلكات** ص401.

إذا كان للمؤلف كتابان يتشابهان في الأسم الاول نذكر اسم الكتاب كاملا.مثلا:

Prawer, J., **Crusader Institutions**, p.128. prawer, J., **Crusader Cities**,p.17.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات العربية:

ت: توفي

ج: جزء

د.ت: دون تاريخ نشر

د.م.ن: دون مكان نشر

ص: صفحة

ط : طبعة

د.ط: دون طبعة

ق: قسم

م : ميلادي

هـ: هجري

ق.م: قبل الميلاد

د.ن: دون ناشر

قائمة المختصرات الانجليزية

P: صفحة

Op-cit: المصدر السابق

Ibid: السابق

Vol: جزء

Tome: جزء

Ed: طبعه

Cf: انظر

قائمة مختصرات الكتب الأجنبية

A.O.L.:Les Archives de L'Orient Latin.
Delaborde: Delaborde,H.F., Chartes de L'Abbye Notre-Dame de Josaphat.
Genevieve: Genevieve,B.B.,Cartulaire du chapiter de Saint-Sepulcre de Jerusalem.
De Marsy,A., Fragement d'un Cartulaire de l'order de Saint-lazare en Terre-Sainte.
P.L.:Migne,J.p., ed.,Patrologiee Latine.
P.P.T.S.:
Palestine Pilgrims'Text Society.
R.H.C.-H.Occ.:
Recuiel des Historiens des Croisades,Historiens Occidentaux.
R.H.C.,Lois:
R.H.C.,Les Assises de Jerusalem.
R.O.L.:
Revue de L'Orient Latin.
De Roziere:
De Roziere., Cartulaire de I'Eglise du Sain Sepulcre de Jerusalem,Paris 1849.
Setton:
Setton,K.M.,A History of the Crusades.
Strehlke:
Strehlke,E.,Tabulae Ordinis Theutonici.
Z.D.P.V.:
Zeitschrift des deutschen palastina Vereins.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الاهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	المختصرات والرموز
ح	فهرس المحتويا ت
ك	فهرس الملاحق
	الملخص
1	**المقدمة**
3	**دراسة في المصادر**
4	سجل كنيسة القيامة في القدس
6	وثائق هيئة فرسان التيوتون
6	فوشيه الشارتريFulcher of Chartres - تاريخ الحملة إلى القدس
7	البرت دكسAlbert d'Aix - تاريخ القدس
7	وليم الصوري William of Tyre - تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحر
8	كتاب"قوانين بيت المقدس Asisses des Jerusalem
9	الراهب دانيال الروسي Daniel ,Russian Abbot:الرحلة
10	بورشارد من جبل صهيون Burchard of Mount Sion " كتاب "وصف الأرض المقدسة "
11	المقدسي البشاري: "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم "
11	ابن القلانسي: "ذيل تاريخ دمشق"
11	ياقوت الحموي: "معجم البلدان "
12	ابن الأثير: "الكامل في التاريخ"
14	**الفصل الأول: القدس منذ أقدم العصور وحتى بداية الغزو الصليبي لها**
15	أسماء القدس عبر التاريخ.
16	الموقع، الحدود، التضاريس، المناخ المياه.
25	القرى المحيطة بالقدس وأهميتها للمدينة.

الموضوع	الصفحة
الدول التي تعاقبت على حكم القدس حتى بداية الحكم الفاطمي	27
حالة القدس في ظل الحكم الفاطمي والسلجوقي	35
حصار الصليبيين لمدينة القدس ومقاومة المسلمين للحصار	42
استيلاء الصليبيين على بيت المقدس عام 492هـ/1099م	47
الفصل الثاني: الأوضاع الاقتصادية في القدس في بداية الغزو الصليبي	**50**
الإقطاع الصليبي	51
الاستيطان الصليبي في القدس وجوارها	54
العلاقة بين المستوطنين ورجال الدين اللاتين	69
الأراضي الزراعية وتقسيماتها	71
الأساليب المستخدمة في الزراعة	73
حيازة الصليبيين لأراضي القدس والمناطق المحيطة بها	74
المنتوجات الزراعية	79
الثروة الحيوانية	88
أوضاع الفلاحين	89
أ - الحياة الاقتصادية والاجتماعية للفلاح الفلسطيني	89
ب - الفلاح الفلسطيني وعلاقته بالصليبيين	91
ج - الفلاحون الصليبيون	93
الفصل الثالث: الصناعات في القدس و جوارها	**94**
إستخراج زيت الزيتون	95
صناعة الصابون	98
صناعة النبيذ المقدس	99
تجفيف العنب	101
صناعة الحلوى	101
صناعة السيوف	101
صناعة الزجاج	103
صناعة الأخشاب	104
صناعة السكر	105

الصفحة	الموضوع
107	صناعة الحلي وأدوات الزينة
108	صناعة الملبوسات
110	**الفصل الرابع:التجارة في القدس وجوارها**
111	التجارة الداخلية
112	المحلات التجارية
114	التجارة الخارجية للمدينة المقدسة
115	الأسواق ومحاكمها
119	الفنادق
120	النقود
125	**الفصل الخامس:الضرائب في القدس وجوارها**
126	الضرائب
126	ضريبة العشر
128	ضريبة الرأس
129	ضريبة الأسواق
130	ضريبة الإنتاج
130	ضريبة الصولجان
131	ضرائب أخرى
133	التأثيرات الايجابية على الحياة الاقتصادية في القدس وجوارها
136	التأثيرات السلبية على الحياة الاقتصادية في القدس وجوارها
143	**الخاتمة**
145	**قائمة المصادر والمراجع**
176	**الملاحق**
b	**Abstract**

فهرس الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
ملحق (1)	وثيقة من وثائق كنيسة القيامة تبين حرص ملوك بيت المقدس على تقديم المنح للكنيسة والتأكيد عليها	176
ملحق (2)	أنواع المطاحن في القدس وجوارها خلال الحروب الصليبية	184
ملحق (3)	خارطة القدس والخليل والمناطق المجاورة لهما خلال الحروب الصليبية	185
ملحق (4)	خارطة مستوطنة البيرة	186
ملحق (5)	الفلاحون العرب وهم يدرسون الزيتون	187
ملحق (6)	معصرة الزيتون كما تم العثور عليها في أقوبلا ويوجد مبنى مشابه له في بيتونيا	188
ملحق (7)	رسم تخطيطي لمعصرة السكر	189
ملحق (8)	معصرة السكر	190
ملحق (9)	طاحونة السكر	191
ملحق (10)	المحلات التجارية الصليبية في القدس	192

الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية

492 -583هـ/1099 -1187م

اعداد

محمد سامي أحمد امطير

إشراف

أ. د. جمال محمد جودة

الملخص

اهتم المؤرخون الحديثون في الغرب والشرق بدراسة الحروب الصليبية، باعتبارها حلقةً هامةً من حلقات الصراع في العصور الوسطى، نظراً لما تركته من آثارٍ في تاريخ الأمم وما ترتب عليها من نتائج هامة. وقد ظهرت مؤلفاتٌ كثيرةٌ في الغرب والشرقِ تناولت تاريخها وأحداثها بالدراسة والتحليل والنقد، وعلى الرغم من كثرة ما كُتب عنها من بحوث ومؤلفات ودراسات، إلا أنها لم تغط كل جوانبها، ولم تُظهر كل خفاياها، ولا زالت ميداناً هاماً وحقلاً خصباً يتسعُ للعديد من البحوث والدراسات؛ لما تركته من آثارٍ متنوعةٍ في جميع الجوانب، وما كان لها من نتائج على جميع المستويات. ولما كُنت قد أخذت فكرةً واضحةً تماماً عن الحياة الاقتصادية، فقد وقع اختياري على موضوع "الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية 492-583 هـ/ 1099 -1187م".

وقد قسمت البحث إلى خمسة فصول، جعلت عنوان الفصل الأول، (القدس منذ أقدم العصور وحتى بداية الغزو الصليبي لها) وعالجت فيه أصل تسمية المدينة بهذا الاسم، وتحدثت عن موقعها، وحدودها، وتضاريسها، ومناخها، ومصادر المياه فيها، وأشرت أيضا إلى القرى المحيطة بها وأهميتها، كما تعرضت للدول التي تعاقبت على حكمها حتى بداية الغزو الصليبي، وتطرقت للحديث عن حصار الصليبيين لها، والمقاومة الشعبية الفلسطينية للغزاة، وختمت الفصل بالحديث عن السيطرة الصليبية على القدس عام 492هـ /1099م.

أما الفصل الثاني وعنوانه: (الأوضاع الاقتصادية في القدس وجوارها في بداية الغزو الصليبي) وتطرقت فيه للإقطاع الصليبي والمستوطنات المجاورة للقدس ودورها الاقتصادي

والاستراتيجي، وتحدثت عن الأراضي الزراعية وتقسيماتها ومقاييس الأراضي، كما أشرت إلى الأساليب الزراعية التي استخدمها الصليبيون في الزراعة، كما تحدثت عن حيازة الصليبيين لأراضي القدس والمناطق المجاورة لها، وتوزيع تلك الأراضي على الكنائس والأديرة والمؤسسات الدينية العسكرية المحاربة. ثم تطرقت إلى أهم المنتجات الزراعية، كالأشجار المثمرة، والحبوب، والخضروات، كما تعرضت إلى الثروة الحيوانية.

وجعلت عنوان الفصل الثالث: (الصناعات في القدس وجوارها) وتناولت فيه أهم الصناعات في القدس زمن الحكم الصليبي لها، مثل: صناعة استخراج زيت الزيتون، وصناعة الصابون، كما أشرت إلى صناعة النبيذ المقدس، كذلك تطرقت إلى صناعة السيوف، وتطرقت إلى صناعة الزجاج والأخشاب، وختمت الفصل بالحديث عن صناعة السكر وأهميتها للمستشفيات الصليبية.

أما الفصل الرابع وعنوانه: (التجارة في القدس وجوارها)، وتحدثت فيه عن التجارة الداخلية، ثم تعرضت لوصف المحلات التجارية في المدينة، وتطرقت إلى دور المدن التجارية الايطالية في اقتصاد بيت المقدس، ثم تحدثت عن التجارة الخارجية بين مملكة بيت المقدس الصليبية والعالم الخارجي. وتحدثت عن أسواقها زمن الحكم الصليبي، كما أشرت إلى محاكم الأسواق. وتطرقت إلى وجود الفنادق لإيواء الحجاج الذين كانوا يأتون من الغرب الأوروبي لغرض التجارة والحج، وبعد ذلك تعرضت لذكر العملات الصليبية وعمليات الصيرفة، ونقل الأموال من أوروبا إلى القدس ومستوطناتها.

أما الفصل الخامس والأخير من هذه الدراسة وعنوانه: (الضرائب في القدس وجوارها) وتطرقت فيه إلى أنواع الضرائب وخاصة ضريبة العشر، التي كانت مقررة على الصليبيين، ثم أشرت إلى ضريبة الرأس التي يدفعها المسلمون واليهود، ثم تحدثت عن ضريبة الأسواق في المدينة، ضريبة الإنتاج ثم تطرقت إلى ضرائب اخرى كضريبة الصولجان وضرائب الصادرات والواردات وضرائب الأسياد، وختمت الفصل بمناقشة التأثيرات الايجابية والسلبية على مدينة القدس وجوارها.

وجعلت للبحث خاتمة ضمنتها أهم النتائج التي خرجت بها بعد دراستي لهذا الموضوع، كما ألحقت البحث بمجموعة من الملاحق التي تتصل اتصالا وثيقا بالموضوع لاسيما المطاحن الصليبية، كما أضفت إلى البحث مجموعة من الخرائط والصور والوثائق اللاتينية، وقائمة المصادر الأجنبية والعربية التي اعتمدت عليها .

كان لابد من الاعتماد على عدد من المصادر الأجنبية والعربية، لما تضفيه هذه المصادر من معلومات تلقي الضوء على الأوضاع الاقتصادية، وتسهم إسهاما واضحا في فهمها.

وقد أفدت كثيرا مما كتبه المؤرخون المسلمون والغربيون عن فترة موضوع الدراسة ولا تقل الكتب الجغرافية وكتب الرحلات أهمية عن السجلات والوثائق والكتب التاريخية، إذ أنني استقيت منها الكثير من المعلومات التي غطت جوانب كثيرة أغفلتها المصادر التاريخية المعاصرة. ومعظم المصادر والوثائق الخاصة بفترة الحروب الصليبية، لا تزال بلغتها الأصلية كالفرنسية القديمة واللاتينية والقليل منها ترجم إلى اللغات الحديثة. ولعل نظرة نقدية تحليلية سريعة لأهم مصادر البحث تعطينا فكرة هامة عن المصادر التي زودت موضوع الدراسة بكثير من المعلومات القيمة التي لولاها لما قدر لهذا البحث أن يخرج بالصورة التي هو عليها الآن.

وأنني في هذه الدراسة حاولت جاهداً في إظهار بعض جوانب الحياة الاقتصادية في القدس وجوارها خلال فترة الدراسة.

المقدمة

حظيت دراسة الحروب الصليبية باهتمام المؤرخين الحديثين في الغرب والشرق على حد سواء، باعتبارها حلقة هامة من حلقات الصراع بين الشرق والغرب في العصور الوسطى نظرًا لما تركته من آثار في تاريخ الأمم وما ترتب عليها من نتائج هامة. ولهذا برزت مؤلفات كثيرة في الغرب والشرق تناولت تاريخ الحروب الصليبية بالدراسة والتحليل والنقد، وعلى الرغم من كثرة ما كتب عن هذه الحروب من بحوث ومؤلفات إلا أنها لم تغط كل جوانبها، ولم تظهر كل خفاياها ولا زالت ميدانا هاما وحقلا خصبا يتسع للعديد من البحوث والدراسات لما تركته من آثار متنوعة في جميع الجوانب، وما كان لها من نتائج على جميع المستويات.

ورغم هذه الوفرة من البحوث والدراسات حول الحروب الصليبية إلا أنها مازالت حقلا خصبا أمام الدارسين والباحثين وبناء على ذلك فقد وقع اختياري على موضوع" الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية 492-583 هـ/ 1099-1187م" وبداية توجهت إلى المتخصصين في هذا المجال حول إمكانية الكتابة في الموضوع المقترح، فأجابني الدكتور سعيد البيشاوي بأنه يمكن التصدي لكتابة هذا الموضوع، ولكنه صعب وبحاجة إلى توفر المصادر والمراجع، والقدرة المالية، والصبر والجلد على تحمل صعوبة الموضوع، كما توجهت إلى الدكتور عامر نجيب بركات الذي أجاب إن الموضوع صعب جدا. وأمام هذه التحديات قررت تسجيل الموضوع تحت إشراف الأستاذ الدكتور جمال جودة استاذ التاريخ في جامعة النجاح الوطنية.

وقسمت البحث إلى خمسة فصول جعلت عنوان الفصل الأول (القدس منذ أقدم العصور وحتى بداية الغزو الصليبي لها) وعالجت فيه أصل تسمية القدس بهذا الأسم وتحدثت عن موقعها وحدودها، وتضاريسها، ومناخها، ومصادر المياه فيها، وأشرت أيضا إلى القرى المحيطة بالمدينة وأهميتها كما تعرضت للدول التي تعاقبت على حكمها حتى بداية الغزو الصليبي وتطرقت للحديث عن حصار الصليبيين لها، والمقاومة الشعبية الفلسطينية للغزاة وبسط السيطرة الصليبية على القدس عام 492هـ /1099م.

أما الفصل الثاني فقد جعلت عنوانه (الأوضاع الاقتصادية في القدس وجوارها في بداية الغزو الصليبي) وبدأت الحديث عن الإقطاع الصليبي والمستوطنات المجاورة للقدس ودورها الاقتصادي والإستراتيجي وتحدثت عن الأراضي الزراعية وتقسيماتها ومقاييسها وذكرت الأساليب الزراعية التي استخدمها الصليبيون في الزراعة كما تحدثت عن حيازة الصليبيين لأراضي القدس والمناطق المجاورة لها وتوزيع تلك الأراضي على الكنائس والأديرة والمؤسسات الدينية العسكرية المحاربة. ثم تطرقت إلى أهم المنتوجات الزراعية كالأشجار المثمرة والحبوب إضافة إلى الخضروات.

وفيما يتعلق بالفصل الثالث فقد كان عنوانه: (الصناعات في القدس وجوارها) وتناولت فيه أهم الصناعات زمن الحكم الصليبي لها كصناعة استخراج زيت الزيتون وصناعة الصابون وصناعة النبيذ المقدس الذي وجد إقبالا من قبل التجار الأوروبيين كذلك تطرقت لصناعة السيوف عند الصليبيين ثم أشرت إلى صناعة الزجاج وصناعة الأخشاب كما تحدثت عن صناعة السكر وأهميتها للمستشفيات الصليبية.

وجعلت عنوانه الفصل الرابع (التجارة في القدس وجوارها) وأشرت إلى التجارة الداخلية ثم وصف للمحلات التجارية في القدس وأشرت إلى دور المدن التجارية الإيطالية في اقتصاد بيت المقدس ثم تحدثت عن التجارة الخارجية بين مملكة بيت المقدس الصليبية والعالم الخارجي حيث كانت رائجة بشكل كبير. ثم تناولت أنواع الأسواق في القدس زمن الصليبيين وأماكن تواجدها ومحكمتها وتطرقت أيضا إلى أهمية وجود الفنادق خاصة لإيواء التجار والحجاج الصليبيين الذين قدموا من الغرب الأوروبي لغرض التجارة والحج ويعد ذلك حاولت تناول العملات الصليبية وعمليات الصيرفة ونقل الأموال من أوروبا إلى القدس ومستوطناتها.

أما الفصل الخامس والأخير من هذه الدراسة وعنوانه (الضرائب في القدس وجوارها) وتطرقت فيه إلى أنواع الضرائب وأهمها ضريبة العشر التي كانت مقررة على الصليبيين ثم أشرت إلى ضريبة الرأس التي يدفعها المسلمون واليهود ثم تحدثت عن ضريبة الأسواق وضريبة الإنتاج ثم تطرقت إلى ضرائب أخرى كضريبة الصولجان وضرائب الصادرات

والواردات وضرائب الأسياد وختمت الفصل بالحديث عن التأثيرات الإيجابية والسلبية على القدس وجوارها.

وجعلت للبحث خاتمة ضمنتها أهم النتائج التي خرجت بها بعد دراستي لهذا الموضوع كما الحقت البحث بمجموعة من الملاحق التي تتصل اتصالا وثيقا بالموضوع لاسيما المطاحن الصليبية كما اضفت إلى البحث مجموعة من الخرائط والصور والوثائق اللاتينية، وقائمة للمصادر والمراجع الأجنبية والعربية التي اعتمدت عليها.

دراسة في المصادر

أولا: المصادر الأجنبية الأصلية:

أ - الوثائق:

سجل كنيسة القيامة في بيت المقدس _وثائق هيئة فرسان التيوتون.

ب -**المصادر التاريخية والجغرافية**

فوشيه الشارتري Fulcher of Chartres: كتاب "تاريخ الحملة إلى القدس" _البرت دكس Albert d'Aix كتاب "تاريخ بيت المقدس "وليم الصوري William of Tyre كتاب "تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحر" كتاب "قوانين بيت المقدس Asisses des Jerusalem" الراهب دانيال الروسي Daniel, Russian Abbot: بورشارد من جبل صهيون Burchard of Mount Sion كتاب "وصف الأرض المقدسة".

ثانيا: المصادر الإسلامية الأصلية

المقدسي البشاري: كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم _ابن القلانسي:كتاب ذيل تاريخ دمشق"_ياقوت الحموي:كتاب"معجم البلدان "ابن الأثير: كتاب "الكامل في التاريخ.

تتطلب دراسة الحروب الصليبية الرجوع إلى عدد كبير من المصادر الأجنبية والإسلامية؛ لمعرفة وجهتي النظر الغربية والإسلامية وإجراء المقارنات والموازنات بين الأحداث التاريخية المختلفة من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية المجردة بعيدا عن الأهواء

والميول هذا إلى جانب أن المصادر الأجنبية والإسلامية تعتبر متممة لبعضها بعضا لذا لا غنى للباحثين في تاريخ الحروب الصليبية من الاعتماد عليها.

ولما كان موضوع هذا البحث يتناول دراسة "الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية 492-583هـ/1099-1187م"،كان لابد من الاعتماد على كثير من المصادر الأجنبية والعربية لما تضفيه من معلومات تلقي الضوء على الأوضاع الاقتصادية وتسهم إسهاما واضحا في فهمها.

والحقيقة أنني أفدت كثيرا مما كتبه المؤرخون المسلمون والغربيون عن الفترة موضوع الدراسة ولا تقل الكتب الجغرافية وكتب الرحلات أهمية عن السجلات والوثائق والكتب التاريخية إذ أنني استقيت منها الكثير من المعلومات التي غطت جوانب كثيرة أغفلتها المصادر التاريخية المعاصرة.وتجدر الإشارة إلى أن غالبية المصادر والوثائق الخاصة بفترة الحروب الصليبية لا تزال بلغتها الأصلية كالفرنسية القديمة واللاتينية والقليل منها ترجم إلى اللغات الحديثة. ولعل نظرة نقدية تحليلية سريعة لأهم مصادر البحث تعطينا فكرة هامة عن المصادر التي زودت موضوع الدراسة بكثير من المعلومات القيمة التي لولاها لما قدر لهذا البحث أن يخرج بالصورة التي هو عليها الآن.

يعد كتاب "سجل كنيسة القيامة في بيت المقدس"[1] من المصادر الأساسية التي اعتمدنا عليها اعتمادا كبيرا في هذه الدراسة. وقد وجد السجل عناية واهتماما من قبل الباحثين الغربيين.ففي عام 1849م قام أوجين دو روزييه Eugine de Roziere[2] بنشره دون أن يحققه.كذلك نشر السجل في الجزء 155 من مؤلفات آباء الكنيسة اللاتينية Patrologie Latineوقام على نشره ميني Migne[3]. كما نشر عام 1984م من قبل جنفيف برسك بوتيه، وإمعانا في الدقة اعتمدنا على الثلاث طبعات المنشورة من السجل. ولكن كان اعتمادنا الرئيس كان على الطبعة الأخيرة التي قامت جنفيف بتحقيقه ووضع ملخص باللغة الفرنسية لكل وثيقة

---

[1] **Le Cartulaire** du chapitre du Saint –Sepulcre du Jerusalem, publie' par Genevieve ,Bresc – Bautler ,paris 1984.

[2] Cartulaire de l'eglise du Saint – sepulcre de Jerusalem ,publie d'apres les manuscrits de Vatican , ed.Eugene de Roziere, paris 1849.

[3] Migne ,**Cartulaire** … dans patrologie Latin ,Tomus 155,Cols.1105-1262.

من الوثائق[1] علاوة على قيامها بوضع ثلاثة فهارس: الأول منها يشتمل على أسماء الشخصيات التي ورد ذكرها في السجل أما الفهرس الثاني فخصصته للأماكن والفهرس الثالث تتضمن أهم الأعمال والألفاظ الغربية التي ذكرت في الوثائق .وتجدر الإشارة إلى أن جنفيف بذلت جهدا ضخما وعزيمة قوية في تحقيق وثائق السجل الذي يعد من أهم السجلات التي تزودنا بمعلومات حضارية هامة عن فترة الغزو الصليبي للأراضي المقدسة نظرا لما اشتملت عليه وثائق السجل من معلومات هامة توضح نشاطات وسياسة رجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة كما أن هذه الوثائق أشارت إلى حجم الإقطاعات والمنح التي حصلت عليها كنيسة القيامة.

وتعتبر وثائق كنيسة القيامة التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة من أهم المصادر، ولعل ذلك يرجع إلى عدة أمور منها: أن هذه الوثائق أعطتنا صورة كاملة عن حجم المنح والاقطاعات التي حازت عليها كنيسة القيامة في حدود المملكة فضلا عن أنها زودتنا بمعلومات عن مصادر الاقطاعات التي حازت عليها الكنائس والأديرة كذلك تكمن أهمية هذه الوثائق بأنها زودتنا بمعلومات هامة تشير إلى قيام رجال الدين اللاتين بشراء عد كبير من الأملاك داخل المملكة، وعلاوة على ذلك الإشارات الكثيرة عن قيام رجال الدين اللاتين بإنشاء مستوطنات زراعية قريبة من القدس والعمل على إحضار المستوطنين الأوروبيين من أجل تشجيعهم على الإستقرار في الأراضي المقدسة. كما زودتنا بمعلومات عن النظام الضريبي الذي قرره رجال الدين اللاتين على الأراضي المزروعة بأشجار الكرمة والزيتون والخضروات، والحبوب ويبدو أنهم كانوا على معرفة تامة بأمور الأراضي الزراعية وما يزرع بها من محاصيل فعلى سبيل المثال فرضوا على أشجار الكرمة والزيتون المزروعة حديثاً خمس ما تدره من إنتاج في حين أنهم فرضوا على أراض أخرى مزروعة بنفس الأشجار نصف الإنتاج لأن هذه الأراضي مزروعة منذ مدة طويلة[2] ولم تكن الضرائب التي اقرها رجال الدين اللاتين متساوية في جميع المناطق الخاضعة تحت سيطرتهم.

---

[1] Genevieve, B.B.Acte No.126. pp.252-253. de Roziere, Doc. No.136, pp.251-252. Migne, tomus 155. Doc. No.136.Cols. 1226-1227, R hricht, R., **Regesta**, Innsbruck. Doc. No.346. p90.
[2] Genevieve,B.B.,loc.cit.de Roziere,loc.cit.Migne,loc..cit..R hricht ,R.,loc.cit.

وفي اعتقادنا انه لابد للباحث في النشاط الاقتصادي في بلاد الشام وفلسطين الرجوع إلى سجل كنيسة القيامة لما يحتويه من معلومات قيمة عن تقسيمات الأراضي الزراعية مقاييسها وبعض أنواع الأشجار والخضروات التي كانت تزرع في فلسطين اثناء فترة الحروب الصليبية فضلا عن أنه يشتمل على معلومات هامة عن نظام الضرائب الذي فرضه رجال الدين اللاتين على المزارعين.

وقد إعتمدنا أيضا على وثائق هيئة الفرسان التيوتون التي قام بنشرها باللغة اللاتينية سترلكهStrehlke. زودتنا هذه الوثائق بمعلومات غاية في الأهمية عن زراعة قصب السكر ومناطق انتشاره وتصنيعه إلى سكر[1].

ومن المصادر الصليبية المعاصرة التي اعتمدت عليها وأفادت البحث كتاب "أعمال الفرنجة حجاج بيت المقدس" "Gesta Francorum iherusalm peregrninatium" لفوشيه الشارتري Fulcher of Chartres[2]. وقد اعتمدت على الترجمة الإنجليزية للكاتب بعنوان "A History of the Expedition to Jerusalem" وتكمن أهمية هذا الكتاب في أن مؤلفه كان معاصراً لأحداث الحملة الصليبية الأولى وكان شاهدا لمعظم الأحداث التي دونها في كتابه، فضلاً عن المعلومات والأخبار التي استقاها من شهود العيان ومن الخطابات المرسلة من بيت المقدس إلى الغرب الأوروبي. ولذلك يعتبر كتابه من المصادر الهامة لدراسة الحروب الصليبية. وقد زودنا فوشيه بمعلومات في غاية الأهمية عن حركة الجهاد الإسلامية ضد الصليبيين[3]، وإشارته الدقيقة حول استيلاء المسلمين على مستوطنة البيرة عام 1124م بالقوة وقتل وأسر الكثير من مستوطنيها في حين هرب الشيوخ والنساء والأطفال إلى البرج. وألقت

---

[1] Strehlke,E. , **ed.,Tabulae**,Berlin 1869.

[2] فوشيه الشارتري Fulcher of Chartres: ولد فوشيه بمدينة شارتر بفرنسا في الفترة الواقعة بين عامي 1058-1059م،وأصبح كاهنا بها واشترك في الحملة الصليبية الأولى عام 1096م ضمن قوات روبرت دوق نورمانديا وكونت فلاندر وستيفن كونت بلوا وشارتر.وكان مرافقا لبلدوين الأول وأقام معه في إمارة الرها نحو عامين ثم حضر معه إلى القدس وبقي ملازما له حتى وفاته عام 1118م ومكث في القدس حتى عام 1127م.

Cf.**Introduction of Fulcher of Chartres**, pp.3-5,9-7.

أنظر ايضا: العريني السيد الباز، **مؤرخو** ص37-43. جوزيف، يوسف **العرب** ص7-8 البيشاوي سعيد، **الممتلكات** ص32. **المقاومة** عدد15 ص385.

[3] Fulcher of Chartres,**A History**,pp.265-266.

هذه المعلومات الضوء على مدى تأثير العوامل الخارجية على المستوطنات الصليبية المجاورة للقدس.

ويعد كتاب "تاريخ القدس" Historia Hierosdymitana لألبرت دكس Albert d' Aix[1] من المصادر الهامة لدراسة الحملة الصليبية الأولى وقيام مملكة بيت المقدس وغزوات الصليبيين ضد البلاد الإسلامية و حروبهم مع المسلمين وعلى الرغم من أن البرت دكس لم يأت إلى الشرق إلا أنه وضع كتابا هاما عن الحملة الصليبية الأولى وعن احوال الصليبيين في الأراضي المقدسة وقد اعتمد البرت دكس في كتابه على التقارير التي ترد من الأراضي المقدسة إلى أوروبا[2].

ومن الكتب التاريخية المهمة في دراسة الحركة الصليبية كتاب "تاريخ الاعمال المنجزة فيما وراء البحار"Historia Rerum in partibus Transmarinis Gesrtam لوليم الصوري William of Tyre[3] وقد اعتمدت على الترجمة الإنجليزية لهذا الكتاب وهو بعنوان:

---

[1] البرت دكس Albert d' Aix: ينتمي لمدينة اكس الألمانية و ليست البروفانسية على عكس ما كان يعتقد الكتاب القدامى كان قسيسا لكنيسة اكس Aix ولم تمدنا المصادر المعاصرة ولا حتى المراجع الحديثة عن اسمه بالكامل أو عن اسم أسرته كما ان المصادر لم تشر إلى ولادته او وفاته. العريني، لسيد الباز، **مؤرخو**، ص 66. جوزيف، يوسف، **العرب** ص11 البيشاوي، سعيد، **الممتلكات**، ص 35 **نابلس** ص 29.

[2] جوزيف، يوسف **العرب** ص 11.

[3] وليم الصوري William of Tyre: ولد في القدس حوالي عام 1130م وهو ينتمي لأسرة فرنسية شاركت في الحملة الصليبية الأولى وقد عاش فترة شبابه في الشرق الإسلامي وأتقن اللغة العربية اليونانية و الفرنسية و اللاتينية توجه في مقتبل العمر إلى أوروبا الغربية طلبا للعلم والمعرفة وتلقى علومه في أنحاء مختلفة من المدن الفرنسية وخاصة باريس وشارتر واورليان كما ذهب إلى ايطاليا ومكث بها بعض الوقت وعاد إلى الأراضي المقدسة بعد أن مضى نحو عشرين عاما في أوروبا وعمل في خدمة الملك عموري الأول وكان مربيا لابنه بلدوين الرابع (المجذوم) وقد عينه الملك عموري الأول رئيسا لأساقفة صور وكاد أن يصل إلى منصب بطريرك بيت المقدس عندما اقترح رجال الدين اللاتين ترشيح وليم الصوري وهرقل رئيس أساقفة قيسارية ليتم اختيار أحدهما لشغل منصب البطريرك دبرت مؤامرة حدثت في مملكة بيت المقدس الصليبية من اجل إبعاد وليم الصوري والعمل على انتخاب هرقل الذي فاز بمنصب البطريرك في عام 1180م و قد أشار بعض المؤرخين إلى أن وليم الصوري لم يتقبل ذلك و ذهب إلى روما لكي يرفع الشكاوي ضد تعيين هرقل و يقال أن هرقل خافه فأرسل له من سقاه السم و قتله في عام 1184م.

Cf.Ernoul,B., **Chronique**, pp. 83-86. Eracles, **L'Estoire**, tome2, pp.38-39. Cf.also: Runciman, S. , **A History**, vol.2.p.425. Edbury,P.W.,**William Of Tyre**, pp.43-53.

العريني، السيد الباز، **مؤرخو** ص101 -110،103 -145،113 -156. البيشاوي، سعيد، **الممتلكات** ص36 -37. سلامة، ابراهيم، **دراسات** ص10. نعيرات، اسامة، **اقطاعية** ص32. العقاد، زين، **اقطاعية** ص4. سلامة، جلال، **عكا**، ص27.

AHistory of Deeds Done Beyond the sea وتكمن أهميته في أنه تناول فترة طويلة من تاريخ الصليبيين امتدت حتى عام 1184م وقد اعتمد في تدوين كتابه على مؤلفات بعض المؤرخين الصليبيين وبعض الرسائل التي كان يرسلها الملوك ورجال الدين في مملكة بيت المقدس الصليبية إلى البابوية في روما.

وقد أشار وليم إلى الغارات التي قامت بها حامية عسقلان الإسلامية ضد الصليبيين في المملكة و خاصة هجوم عام 1124م الذي قامت به حامية عسقلان الإسلامية التي إجتاحت حدود المملكة الجنوبية وهاجمت مستوطنة البيرة واستولت عليها بالقوة وقتلت وأسرت الكثير من سكانها بينما هرب الناجون من الأطفال والشيوخ والنساء واحتموا ببرج البيرة. وهذه الأحداث التي ذكرها وليم الصوري استقاها حرفيا من كتاب فوشيه الشارتري[1] كما تأثر به فيما يتعلق بسماح الملك بلدوين الثاني عام 1120م للمسيحيين الشرقيين والمسلمين بجلب الحبوب والبقول والخضروات إلى القدس دون أن يفرض عليهم أي ضريبة[2].

وعلاوة على ذلك زودنا وليم الصوري بمعلومات هامة عن إسهام المستوطنين في مستوطنة البيرة في قتال المسلمين فقد انفرد بالإشارة دون غيره من المؤرخين إلى قيام خمسة وستين شابا من المستوطنة بالاشتراك مع الجيش الصليبي الذي التقى مع جيش صلاح الدين الأيوبي بالقرب من غزة عام 1170م و ذكر أن هؤلاء اشتبكوا مع القوات الإسلامية بالقرب من غزة وقتلوا جميعهم الأمر الذي يشكل كارثة اقتصادية واجتماعية لسكان المستوطنة[3].

ومن مصادر الصليبية الهامة التي اعتمدت عليها وأفادت موضوع الدراسة في جوانب مختلفة كتاب (قوانين بيت المقدس A ssises de Jerusalem) الذي نشر في جزئين في مجموعة الحروب[4].

[1] انظر الفصل الخامس من هذه الدراسة

[2] انظر الفصل الرابع والخامس من هذه الدراسة

[3] William of Tyre , **A History**,vol, 2 p 375.

[4] Lois, **Les Assises**, 2 Vols. Paris 1841-1843.

وقد اعتمدت في الجزء الأول من كتاب قوانين بيت المقدس على كتاب يعقوب دبلين Livre de Jacques d'Ibelin الذي زودنا بمعلومات هامة عن القسم الإقطاعي الذي كان يقدمه السادة الإقطاعيون لملك بيت المقدس الصليبي[1].

وإلى جانب المصادر التاريخية الأوروبية المعاصرة اعتمدنا على العديد من المصادر الجغرافية وكتب الرحلات التي أفادت موضوع الدراسة في كثير من الجوانب الهامة وألقت الضوء على أهم الخيرات التي تنتجها الأراضي المقدسة خلال فترة الحروب الصليبية لها ولعل من أهم هذه المصادر كتاب (رحلة الراهب دانيال الروسي[2] إلى الأراضي المقدسة Pilgrimage of the Russian abbot Daniel in the Holy land وتكمن أهمية دانيال في أنه قام بزيارة الأراضي المقدسة في الفترة الواقعة بين سنتي 1106 1107 م أي بداية الحكم الصليبي للمنطقة وقد زودنا دانيال بمعلومات قيمة عن أهم المزروعات التي كانت تشتهر بها القدس كالحنطة والقمح والشعير فقد ذكر أن المناطق المجاورة للقدس تشتهر بزراعة أشجار الكرمة والفاكهة والتين والخروب[3]، كما زودنا بمعلومات عن أهم الصناعات التي كانت سائدة في الأراضي المقدسة اثناء فترة الحكم الصليبي لها وخاصة صناعة استخراج زيت الزيتون والنبيذ وعلى العموم فقد استقينا منه معلومات عن الحياة الاقتصادية في الأراضي المقدسة اثناء خضوعها للحكم الصليبي.

ويعتبر كتاب يعقوب الفيتري بطريرك عكا Jacques de Vitry[4] المعروف باسم "تاريخ القدس The History of Jerusalem" من الكتب الهامة التي أفادت موضوع الدراسة

---

1 Jacques d'lbelin, **Le Livre,** V. pp453-454.

2 دانيال الروسي Daniel of the Russian: زار الأراضي المقدسة عام 1106-1107م في بداية الحكم الصليبي لها، وكان اسقفا suriev في عام 1115م، توفي في التاسع من سبتمبر عام 1122م.

Denial , **The Pilgrimage**,vol.4.pp.VII – XV.Cf.also:Mayer,H. ,**BiBliographie**.p.26

3 Denial , **The Pilgrimage**,vol.4.pp.VII – XV.

4 يعقوب الفيتري Jacques de Vitry: ولد في بلدة فيتري الواقعة على نهر السين بفرنسا في القرن الثاني عشر الميلادي (1160 -1170م) تلقى تعليمه في باريس وبعد ذلك أصبح راهبا بدير القديس نيقولا رويني وارتقى مناصب دينية عديدة وكان عضو في جماعة الرهبان النظاميين فضلاً عن كونه واعظاً متقد الحماسة وقد ساعد على شن الحملة الصليبية الالبيجنسية عام 1213م كما شارك في الحملة الصليبية الخامسة عام 1218 -1222م وكان قبل ذلك قد اصبح اسقفا لعكا عام 1213م وبقي في فلسطين حتى عام 1225م ثم عاد إلى اوروبا توفي عام 1240م. حسين حسن عبد الوهاب **تاريخ** ص35، نعيرات اسامة **اقطاعية** ص34.سلامة،ابراهيم خميس،**دراسات** ص12.

وقد امدنا بتراجم لجميع ملوك بيت المقدس الصليبية[1]، كما انفرد بالإشارة دون غيره إلى جشع الجاليات الإيطالية الإقتصادي الذي انعكس هذا الجشع سلبيا على اقتصاد القدس مما دفعه إلى القول أن هذا الجشع الإقتصادي الذي اتصفت به المدن الإيطالية هو السبب في جلب المصائب على المملكة الصليبية[2].

ويعد كتاب بورشارد من جبل صهيون Burchard of mount Sion[3] المعروف باسم "وصف الأرض المقدسة A Description of the Holy land"من كتب الرحلات الهامة بالنسبة لموضوع الدراسة فأشار إلى الأشجار المثمرة والحبوب والخضروات التي اشتهرت بها الأراضي المقدسة أثناء فترة الوجود الصليبي فيها وذكر أن الأراضي المقدسة خصبة وغنية جدا بالقمح الذي يزرع وينمو دون أدنى جهد.وأمدنا بمعلومات هامة عن أهم الصناعات التي تعتمد على المنتجات الزراعية فذكر صناعة السكر وشرح المراحل التي تمر به هذه الصناعة فضلا عن انفراده بذكر طواحين السكر التي أقامها الصليبيون في الأراضي المقدسة[4].

وعلاوة على المصادر والمراجع الأجنبية اعتمدنا على العديد من المصادر العربية المعاصرة للأحداث والمتأخرة عنها زمنيا. وقد زودتنا بمعلومات هامة عن موضوع الدراسة وخاصة ما كتبه الرحالة والجغرافيون المسلمون من وصف لكثير من المواقع أما المصادر التاريخية العربية فقد أمدتنا بمعلومات هامة عن أوضاع القدس في ظل الحكم الفاطمي والسلجوقي، فضلاً عن استيلاء الصليبيين عليها، وحركة الجهاد الإسلامي ضد الغزاة الصليبيين التي انعكست سلبا على الإقتصاد الصليبي في القدس وجوارها.

---

[1] Jacques de Vitry , **The History** , vol.11.pp.96-99.

[2] Ibid, p.67.

[3] بورشارد Burchard: من أصل ألماني عمل في سلك الرهبنة وأصبح راهبا في الدومنيكان نال درجة كبيرة من التعليم زار الشرق في عام 1232م،وقضى عشر سنوات في دير جبل صهيون وقام بزيارة سوريا ومصر وأرمينيا.ولم يعد إلى الغرب الأوروبي حتى أواخر حياته ومن المرجح أنه توفي في الشرق على الرغم من أن تاريخ وفاته غير معروف امتاز ببعده عن التعصب وكان تقياً متديناً محباً لكافة الطوائف المسيحية وكان على درجة كبيرة من التعليم وقد أظهر ذكاء حادا في استيعاب جمع المعلومات التي حصل عليها.

Cf. Aubrey Stewart, **Introduction of Burchard of Mount Sion**, vol.12.pp.111-710.

أنظر أيضا: البيشاوي، سعيد، **الممتلكات** ص49 . عودة إبراهيم فوزي **بيت لحم** ص6. نعيرات أسامة **اقطاعية** ص38. العقاد زين، **اقطاعية** ص9.

[4] Burchard of Mount Sion ,**A Description**.vol.12.pp.99-100.

ومن المصادر الهامة التي اعتمدنا عليها كتاب"أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم "للمقدسي البشاري الذي عاش في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي[1]. وهو من الكتب الجغرافية التي أفادت موضوع الدراسة في جوانب عدة. فقد انفرد بالإشارة إلى اعتناق قسم كبير من سكان فلسطين للمذهب الشيعي[2]. بالإضافة إلى إشارته إلى الصناعات التي اشتهرت بها فلسطين قبل قدوم الصليبيين إليها خاصة صناعة الصابون[3].

ومن المصادر التاريخية التي اعتمدنا عليها كتاب"ذيل تاريخ دمشق" لأبن القلانسي الذي عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي[4]. وقد زودنا بمعلومات عن حالة القدس في ظل الحكم الفاطمي والسلجوقي[5] كما أمدنا بمعلومات عن سقوط القدس بيد الغزاة الصليبيين في الثالث والعشرين من شعبان عام 492هـ/الخامس عشر من حزيران 1099م[6].

كذلك اعتمدنا على كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي الذي أفاد موضوع الدراسة في تعريف أسماء المواقع والأماكن[7].

---

[1] المقدسي البشاري: هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري ولد في القدس عام 336هـ/946-947م، ويعد من أعظم الجغرافيين المسلمين امتاز برصانة اسلوبه وكثرة ملاحظاته وسعة نظره ودقته في الكتابة والعناية بتسجيل الأخبار عمل في التجارة وكان كثير التنقل والترحال بين مختلف البلدان الإسلامية اعتمد في كتابه على النقد والتمحيص وكان دقيق الملاحظة وشديد الحرص على التعرف على عادات وتقاليد الشعوب التي قام بزيارة بلادها. عرفان، أبو أحمد **اعلام** ص339. زيادة، نقولا، **الجغرافية** ص47. البيشاوي، سعيد **الممتلكات** ص52.

[2] المقدسي **أحسن** ص179.

[3] المصدر نفسه ص180.

[4] ابن القلانسي: هو أبو يعلي حمزة بن راشد التميمي،ولد في دمشق عام 472هـ/1079م، وقد إهتم بدراسة العلوم الدينية والآداب كرس معظم حياته في ديوان الأنشاء بدمشق وشغل منصب رئيس الديوان مما عانه على الاطلاع على الأحداث والوثائق الرسمية ولم تتعرض كتب التراجم إلى ذكر نشاطاته وسلوكه وصفاته كما انها لم تذكر اسم احد من أساتذته وكانت اسرته من أكبر وأعرق أسر دمشق مكانة واحتفظت بهذه المكانة لعدة قرون.

الباز العريني، **مؤرخو** ص91-92. البيشاوي،سعيد،**الممتلكات** ص53-54.

Mayer,H. , **BiBliographie**.p.67. Gabrieli,F. ,**Chroniques** ,p385

[5] ابن القلانسي **ذيل** ص66.

[6] المصدر نفسه، ص137.

[7] الحموي ياقوت: ولد في الفترة الواقعة بين عامي 574-575هـ ببلاد الروم منذ صغره تعرض للأسر ثم اشتراه أحد تجار بغداد وعلمه لكي يعتمد عليه في تجارته.تنقل بين العديد من الأمصار واعتمد في كتابه على كثير من الكتب الجغرافية والتاريخية اتصف بالأمانة في نقله عن الجغرافيين والمؤرخين.توفي بظاهر مدينة حلب عام 626هـ.ابن خلكان **وفيات** جـ6،ص127-129.

انظر ايضا: العقاد، زين، **اقطاعية** ص15.

ومن المصادر العربية الهامة التي أفادت موضوع الدراسة "الكامل في التاريخ" لابن الأثير (ت630هـ/1233م)[1]. الذي يعتبر موسوعة تاريخية هامة لاعتماده على كثير من المصادر المتخصصة والكتابات المدونة في الأمصار المختلفة. ولقد أفدت منه أثناء تعرضه إلى دخول الصليبيين القدس وارتكابهم مجزرة بشعة مشيراً إلى استشهاد سبعين ألف مسلم فيها[2] كما أشار إلى تعرض المناطق الصليبية عام 1184م لخسائر فادحة من قبل قوات السلطان صلاح الدين الأيوبي[3].

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة النقدية التحليلية لأهم مصادر ومراجع البحث الأجنبية والإسلامية كان الهدف منها إلقاء الضوء على أهمية بعض مصادر الحركة الصليبية من وجهة النظر الإسلامية والأجنبية.

واعتمدنا على العديد من المراجع الأجنبية أهمها كتاب "مملكة بيت المقدس الصليبية The Latin Kingdom of Jerusalem" ليوشع برافر Joshua prawer وقد أفدت منه كثيراً في موضوع الدراسة خاصة فيما يتعلق بأنواع الضرائب في القدس وجوارها وخاصة ضريبة العشور التي يدفعها الفلاح المسيحي وهي ضريبة إلزامية كذلك ضريبة الرأس التي يدفعها المسلمون واليهود كما أشار إلى ضريبة الأسواق[4] التي كانت تجبى من التجار.

وقد انفرد يوشع برافر دون غيره بالإشارة إلى ضريبة الصولجان alevee enmasse التي كانت تجبى من أجل المشاركة في المجهود الحربي[5].

وقد أمدنا بمعلومات هامة وقيمة عن بعض الصناعات التي اشتهر بها الصليبيون كصناعة السيوف والزجاج بالإضافة إلى تزويدنا بمعلومات عن أهم المزروعات ومقاييس

---

[1] ابن الأثير:هو عز الدين علي بن أبي كرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ولد بالجزيرة في الرابع من جمادى الأولى عام 555هـ،انتقل مع والده إلى الموصل وكان إماما في حفظ الحديث وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة كما كان خبيرا بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم وصنف عدة تصانيف منها كتاب "**الكامل** في التاريخ" وكتاب "التاريخ **الباهر** في الدولة الأتابكية بالموصل. ابن خلكان **وفيات** جـ3 ص348 -349.

Cf.also: Gabrieli,F. ,**Chroniques**.p.385.

[2] ابن الأثير،**الكامل** نجـ10،ص283.

[3] المصدر نفسه، ص11 ص506 -507.

ابن الأثير **الباهر** ص110 -145.

[4] Prawer,J. , **The Latin**,pp.66,119-120,188,376.

[5] Ibid.pp.488-489.

الأراضي الزراعية والنقود الصليبية التي كانت سائدة في الأراضي المقدسة إبان الحكم الصليبي لها[1].

ومن المراجع الهامة التي أفادت موضوع الدراسة في جوانب مختلفة كتاب "القدس زمن الحروب الصليبية Jerusalem in the time of the Crusades" ادريان بوز Adrian Boas وهذا المرجع يعد موسوعة ضخمة عن تاريخ القدس زمن الصليبيين وقد زودونا بمعلومات اقتصادية هامة خاصة فيما يتعلق بالأسواق الصليبية المفتوحة في القدس وأنواعها وأماكن تواجدها بالإضافة إلى أهم الصناعات كصناعة الذهب والفضة والفخار والزجاج والسيوف والشمع والدباغة وغيرها[2].

كذلك أشار المؤرخ إلى المياه في المدينة وأنواع البرك الموجودة داخل وخارج أسوارها إضافة إلى الخزانات والأحواض فيها[3].

ومن المراجع التاريخية الهامة كتاب "الاستيطان الريفي في مملكة بيت المقدس الصليبية في القدس Farankish Rural Settlement in the Latin kingdom of Jerusalem" لروني الينبلوم.Roni Ellenblum[4].

وتكمن أهمية هذا المرجع في أنه أفضل ما كتب حديثا عن المستوطنات الصليبية في المناطق المجاورة للقدس ولكن خطورته تكمن في أنه عندما تطرق للحديث عن المستوطنات الصليبية فإنه كان يقربها إلى المستوطنات اليهودية التي زرعها الصهاينة في الأراضي المقدسة[5].

---

[1] Ibid.,pp.66,119-120,188,376.
[2] Prawer,J. , **The Latin**, pp.488-489
[3] Ibid.pp.337-338,355-381,382-390.
[4] Boas ,A. ,**Jerusalem** ,pp.142-155,165-166.
[5] Ellenblum ,R. ,Franskish. انظر الفصل الثاني من الدراسة

الفصل الأول

القدس منذ أقدم العصور وحتى بداية الغزو الصليبي لها

- أسماء القدس عبر التاريخ.
- الموقع، الحدود، التضاريس، المناخ المياه.
- القرى المحيطة بالقدس وأهميتها للمدينة.
- الدول التي تعاقبت على حكم القدس حتى بداية الحكم الفاطمي.
- حالة القدس في ظل الحكم الفاطمي والسلجوقي
- حصار الصليبيين لمدينة القدس ومقاومة المسلمين للحصار
- استيلاء الصليبيين على المدينة المقدسة عام 492هـ/1099م

أسماء القدس عبر التاريخ

القدس في اللغة تعني الطهارة والتقديس والتطهير والتبريك[1] وهي مدينة كنعانية عرفت في بداية عهدها باسم سالم[2].وسميت مدينة السلام نسبة إلى ملكي صادق[3]. وعندما آلت المدينة لليبوسيين عرفت باسم يبوس[4]. وأشارت لها رسائل تل العمارنة باسم يابيثي[5] وهي تحريف لكلمة يبوس الكنعانية. وذكرها ياقوت الحموي باسم أوريشلم أوريسلم أوريشلوم،أوراسلم[6] كماعرفت باسم صهيون[7] وعندما استولى عليها الملك داود عام 997 ق.م عرفت باسم مدينة داود[8] ووردت في المصادر الأكادية باسم أورسالم[9].

ولما دانت فلسطين لحكم اليونان عام 333ق.م، سميت هيروسوليما Hierosolyma[10] وفي عهد الإمبراطور الروماني إيليوس هدريانوس[11] دمرت أورشليم اثر ثورة باركوخبا* بين

---

[1] ابن منظور، **لسان.** مادة قدس.

[2] Fetellus, **Description**, vol.5.P.36. John of Wurzburg, **Description**, Vol.5.P.5.Burchard of Mount Sion, A **Description**, Vol.12.P.61.

[3] ملكي صادق: أحد ملوك الكنعانيين الذين حكموا القدس لقب بملك البر وسيد العدل، وكان من الموحدين، وصديقاً لسيدنا إبراهيم عليه السلام. الدباغ، مصطفى،**بلادنا** جـ8 ق2 ص59.

[4] Fetellus,**Description**,vol.5.P.5.Jacques de Vitry **The History**,Vol.11.P.2. Burchard of Mount Sion, A **Description**, Vol.12.P.61.

انظر أيضا: سوسة، أحمد، **العرب** ص389. ظاظا، حسن، **القدس** ص49. المهتدي، عبلة، **القدس** ص 17 عمرو، يونس، **القدس** ص62.

[5] سوسة،احمد، **العرب** ص389. العارف عارف **قبة** ص62.

[6] الحموي **معجم** جـ1،ص402.

[7] البكري **معجم** جـ3 ص844. العليمي، **الأنس** جـ1 ص7.

[8] William of Tyre, **A History**, vol.1.p391. Jacques de Vitry, **The History**, vol.11.p39.Ludolph Von Suchem's, **Description**, vol.12.p.101.
Cf.also: Erich, Cline., **Jerusalem**, p.3

[9] الدباغ، مصطفى، **بلادنا** جـ9 ق2 ص23.نجم،رائف، وآخرون، **كنوز** ص23.

[10] البكري، **معجم** جـ3 ص844. العليمي، **الأنس** جـ1 ص7.

[11] إيليوس هدريانوس: - الإمبراطور الرابع من سلسلة الأباطرة الذين حكموا بعد تيطس، تبوء حكم الإمبراطورية عام 117-138 م. William of Tyre, **A History** , vol.1.p341.

انظر أيضاً: سوسة،احمد، **المفصل** ص612.

* باركوخبا: أحد زعماء اليهود فقد إدعى إنه المسيح المنتظر فتبعه يهود كثيرون ولما فشلت ثورته وقتل أدرك اليهود أنه كاذب فسموه بركذيبا أي إبن الكذاب.عمرو،يونس،**القدس**،ص88.

عامي 132 -135م وأطلق على المدينة إيليا كبيتولينا Aelia Capitolina[1] ولم يغير المسلمون اسمها بعد فتحهم للمدينة[2] بينما ذكرها الرحالة الغربيون الذين زاروا المنطقة إبان الحكم الصليبي بأسم لوز[3] في حين يطلق اليهود عليها اسم أورشليم حتى هذه الأيام[4]. والملاحظ في تاريخ فلسطين أن اليهود يقومون بسرقة الإنجازات الحضارية الكنعانية وينسبونها لأنفسهم، ولذلك يجب توخي الحذر عند الرجوع إليهم نظراً لخطورة أعمالهم ودسائسهم.

الموقع الحدود، التضاريس، المناخ، المياه

تقع القدس في منتصف فلسطين بانحراف قليل نحو الشرق[5] ويحدها شمالا نابلس وجنوبا بيت لحم والخليل وغربا يافا، و شرقا أريحا[6] وهي مدينة مربعة الشكل[7] كما أنها تتمتع بموقع استراتيجي هام نظراً لوقوعها في منتصف فلسطين[8] ولكونها العاصمة[9] علاوة على ذلك كونها تجتمع فيها ميزة الانغلاق وما يعطيه لها من حماية وميزة الانفتاح على من يجاورها[10] بينما تضاريس أرضها جبلية وعرة[11] ذات تلال

---

[1] الخوارزمي، **مفاتيح** ص143. البيروني، **الآثار** ص 301. البكري، **معجم** جـ3 ص844. العليمي **الأنس** جـ1 ص6. انظر أيضا سوسة،احمد، **المفصل** ص390. سترانج لي **فلسطين** ص96. جونز، **مدن** ص12.
SAEWULF, **The Pilgrimage**, vol.4.p.10.Cf.also: Archer and Kingsford, **The Crusades**, p.3. Ben-Dov,M., **In the shadow**, p.189. Bahat,D., **The illustrates** , p.85. Biddle, M., **Das Grabchristi**, p.69.

[2] الخوارزمي، **مفاتيح** ص143.البيروني، **الآثار** ص301. الحميري، **الروض** ص68. ابن شاهين **زبدة** ص42.

[3] Fetllus, **Description**, vol.5.P.33. Burchard of Mount Sion, A **Description**, vol.12.p.4.

[4] الأنصاري الدمشقي، **نخبة** ص 268. انظر أيضاً: سترانج، لي، **فلسطين** ص96. أبو فردة، فائز، **القدس** ص31.
Cf.William of Tyre, **A History**, vol.1.p.341. Cf.also: Prawer, J. , **The world**,p.8.

[5] عمرو، يونس، **القدس** ص22.

[6] الهروي، **الإشارات** ص23. ابن حوقل، **صورة** ص 158. الإصطخري، **المسالك** ص57.
Cf: Burchard of Mount Sion, A **Description**,v. 12.p.65.Cf.also:.Boas,A. , **Jerusalem**, p.5

[7] Daniel, **The Pilgrimage**, vol.4.p.25. William of Tyre, **A History**, vol.1.p.341.

[8] عمرو يونس **القدس** ص22.

[9] John of Wurzburg, **Description**, vol.5.p.10.
انظر أيضاً: روحي حسين **مختصر** ص84. أبو فردة، فائز **القدس** ص30. عثامنة خليل **فلسطين** ص212.

[10] حمودة وآخرون، **موسوعة** ص595. زهران أكرم **الجغرافيا** ص132.

[11] ابن حوقل، **صورة** ص158. الإصطخري، **المسالك** ص56. ناصر خسرو **سفر** ص56. ابو الفداء، **تقويم** ص227. الحميري، **الروض** ص68.انظر ايضا: طوطح، وخوري، **جغرافية** ص106. العارف،عارف، **المفصل** ص430. شراب، محمد، **القدس** ص145. عمرو، يونس، **القدس** ص22.
Cf. Daniel, **The Pilgriamge**, vol.4.pp.10,25. Theoderich's, **Description**, vol.5.p.4. Jacques de vitry, **The History**, vol.11.p.32. Burchard of Mount Sion, A **Description**, vol.12.p.65. Ludolph Von Suchems , **Description**, vol.12.p.7.

صخرية[1] ضمن المرتفعات الوسطى[2] المسماة بجبال القدس بما تحويه من مرتفعات نابلس والقدس والخليل، وهي تشكل فجوة بين محدب الخليل في الجنوب، وطيات نابلس في الشمال، حيث تنخفض جبالها عن جبال نابلس بحوالي 100 -200 متر[3].

وتتكون من قسمين رئيسيين: جبال داخلية، وأخرى خارجية، أما الجبال الداخلية فقد شيدت عليها المدينة القديمة، وحددت بأربعة جبال وهي: جبل موريا* على ارتفاع 792 متر[4] وجبل بزيتا، الواقع بالقرب من باب الساهرة** في حين تحيط الجبال الخارجية بالمدينة من عدة جهات وأهمها جبل الزيتون Mount of Olives*** وجبل الرأس الذي يقع إلى الغرب من قرية بتير**** وجبل أكرا الذي يتوسط المدينة،

---

[1] Eucherius,**The Epitome**, vol.2.p.13. William of Tyre, **A History** , vol.1.p.343. Jacques de Vitry, **The History**, vol.11.p.32. Cf.also: Boas, A. , **Jerusalem**, p.6.

انظر أيضاً: سترانج لي **فلسطين** ص98. نجم،رائف، وآخرون، **كنوز** ص25 أبو فردة،فائز، **القدس** ص30. الفني، إبراهيم **الأطلس** ص16.

[2] طوطح وخوري، **جغرافية** ص107. شراب،محمد، **معجم** ص601.

[3] حمودة وآخرون، **موسوعة** ص596.

* جبل موريا: هو أحد الجبال الأربعة التي شيدت فوق بيت المقدس، ويقوم عليه المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة.انظر: طوطح وخوري، **جغرافية** ص107. خمار، قسطنطين، **موسوعة** ص100. ابو جابر،ابراهيم، **القدس** جـ1 ص42. العارف،عارف، **المفصل** ص439.

[4] طوطح وخوري، **جغرافية** ص107. شراب، محمد، **معجم** ص601. خمار، قسطنطين، **موسوعة** ص 79.

** باب الساهرة: يدعى بوابة هيرود، وتقع عند الزاوية الشمالية الشرقية للقدس، ولذلك ذكرت باسم بوابة الزاوية، وتعرف أيضاً باسم بوابة بنيامين، فمنها عبر الطريق إلى عناتا وبيت إيل والبرية، ويجدر أن هذه البوابة أقيمت قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام.

Burchard of Mount Sion, A **Description**, vol.12.p.84. Cf. also: Olden Bourg.Z., **The Crusades**, p.136.

انظر أيضاً: نجم،رائف، وآخرون، **كنوز** ص347. العارف، عارف، **المفصل** ص432. الجندي إبراهيم **فلسطين** جـ1 عدد3 ص134. عمرو، يونس، **القدس** ص38.

*** جبل الزيتون Mount of Olives: يقع بالقرب من القدس ويفصله عن المدينة وادي يهوشافاط، وسمي جبل الزيتون بهذا الاسم لكثرة أشجار الزيتون المزروعة فيه، وهو مكان جميل جداً، وأطلق عليه الصليبيون اسم جبل الأنوار، لانعكاس أنوار معبد السيدعليه ليلا وعرف بجبل الطور، وذكره المؤرخون العرب باسم "طور زيتا" ويوجد على الجبل أشجار الزيتون والتين والعنب، كما يزرع على سطحه القمح الجيد.

CF.Joannes phocas ,**The Pilgrimage**, vol.4.p.20. ludolph Von suchems, **Description**, V.12. pp.112_113.

**** بتير: تقع إلى الجنوب الغربي من القدس وتبعد عنها 8كم، وترتفع 632 مترا عن سطح البحر.

الدباغ، مصطفى، **بلادنا** جـ8 ق2 ص182.خليل، مقبولة، **مدينة**،ص14.

حيث توجد كنيسة القيامة[1] وجبل صهيون* Mount Sion الذي يبلغ ارتفاعه77 مترا[2] وجبل سكوبس وجبل السناسين الواقع إلى الجنوب الغربي من قرية وادي فوكين وجبل المكبر، الواقع جنوب القدس مباشرة ويشرف عليها وعلى قراها المجاورة[3] وجبل المنظار الواقع جنوب شرق المدينة على ارتفاع 524 مترا[4] وجبل النبي صموئيل[5] الذي أطلق عليه الصليبيون اسم جبل السعادة والسرور Mount Joie وذلك لأنهم شاهدوا القدس لأول مرة من على سفحه[6].

لقد أعطت هذه الجبال أهمية بالغة للمدينة من الناحية الدفاعية كونها تحرم المهاجم ميزة التفوق في الأفراد والعتاد، كما أنها تحدد القوات والأسلحة المستخدمة، وتعطي الفرصه لقوة

---

[1] طوطح وخوري، **جغرافية** ص107. شراب، محمد، **معجم** ص601. أبو جابر،ابراهيم، **القدس** جـ1 ص43. عمرو، يونس، **القدس** ص26.

* جبل صهيون Mount Sion: يقع جنوب شرق بيت المقدس، وقد اقيمت عليه كنيسة تحمل الاسم نفسه، وقد حظي جبل صهيون باهتمام الرحالة العرب والأجانب، فقد وصفه أبو الحسن الهروي بأنه مكان مرتفع في بيت المقدس. الهروي، **الإشارات** ص27. الحموي، **معجم** جـ3 ص436. الحميري، **الروض** ص307. انظر أيضاً: طوطح وخوري، **جغرافية** ص107. البيشاوي، سعيد، **الممتلكات** ص114. عبد الوهاب حسن **مقالات** ص25. و ذكره الرحالة الأجانب الذين زاروا المنطقة خلال فترة الحروب الصليبية، بأنه أحد الجبال شاهقة الارتفاع في بيت المقدس وعليه قبر النبي داود عليه السلام.

Bejemin of Tudela, **The Itinerary** p.2.Daniel ,**The Pilgrimage**,vol.4.,p.36.

[2] طوطح وخوري، **جغرافية** ص 107. الدباغ،مصطفى، **بلادنا** جـ8 ق2 ص15-17. البيشاوي،سعيد، **الممتلكات** ص118. خليل، مقبولة، **مدينة** ص20.

Ludolph Von Suchem's, **Description**, vol.12.pp.112-113.

[3] خمار، قسطنطين، **موسوعة** ص100.

[4] خمار، قسطنطين، **موسوعة** ص100.خليل، مقبولة، **مدينة** ص21.

[5] جبل النبي صموئيل Mount Joie: يقع شمال غربي مدينة القدس إلى الغرب مباشرة من قرية بيت حنينا، وشمال قرية بيت اكسا. ويرتفع عن سطح البحر 885 متر. خمار، قسطنطين، **موسوعة** ص100. أبو جابر، ابراهيم، **القدس** ج1، ص41. أبو فردة، فائز، **القدس** ص25.

أشار انلارت Enlart إلى أن جبل النبي صموئيل من الجبال العالية المطلة على كنيسة القيامة وأنه يبعد ساعتين ونصف مشياً على الأقدام عن القدس.

Enlart, C. , **Les Monuments**, vol.2.p277.

ويضيف برافر Prawer أن جبل النبي صموئيل صغير جداً، ويشرف على القدس وفيه قبر النبي صموئيل.

Prawer, J. ,**The History**, p.17.

[6] Enlart, C. , **Les Monuments**, vol.2.p.277. Runciman, S. , **A History**, vol.1.p.233. Duggan, A. ,**The story**, p.74. Mayer, H. , **Kreuzzuge**, p.36. Smith, J., **Illustrated**, p.169. Bagatti, B. , **Emmaus**, p.190.

انظر أيضاً: زابوروف، ميخائيل، **الصليبيون** ص 120. أبو جابر إبراهيم **القدس** ص41.

صغيرة محصنة في أماكن قويه لصد قوات تفوقها عدداً وعتاداً، وتعد جسراً للأغراض التجارية[1] ومصدراً هاماً لحجارة البناء في المدينة نظراً لوقوعها في منطقة جيرية[2] بالإضافة إلى كونها مراصد للإنذار المبكر ضد أي غزو محتمل من أي جهة من الجهات[3]. وهي واقعة على سهل عال مرتفع[4].

يعد مناخ القدس متوسطيا معتدلا[5] ووصفها الرحالة المسلمون بأنها متوسطة الحر والبرد، وقلما يقع بها ثلج[6]. تتفاوت درجة الحرارة في المدينة خلال السنة، فالمناخ حار وجاف صيفاً، بارد رطب شتاء[7].

أما فيما يتعلق بمصادر المياه في المدينة،فأنها كانت إحدى المشاكل الكبرى التي شكلت تحديا كبيرا للسكان والاستقرار بها ولكن يتوافر بها مصادرعدة لتزويدها بالمياه لعل أهمها مياه الأمطار التي تعد المورد الأساس[8] وخلت المدينة من الجداول والأنهار[9] أو كما أشار الرحالة الروسي دانيال الراهب الذي زار فلسطين عام1106م "والمنطقة خالية من الماء بشكل مطلق، حيث لا يجد المرء نهراً، أو آباراً أو ينابيع قرب القدس، باستثناء بركة سلوان، ولذلك ليس أمام سكان المدينة شيء يستخدمونه سوى ماء المطر"[10].

---

[1] خليل، مقبولة، **مدينة** ص22.

[2] Boas, A. , **Jerusalem**, p.5.

[3] أبو جابر، إبراهيم، **القدس** ج1 ص36.

[4] زابوروف، ميخائيل، **الصليبيون** ص120.

[5] نجم رائف، وآخرون، **كنوز** ص25. حمودة وآخرون، **موسوعة** ص597. خليل مقبولة **مدينة** ص28.

[6] المقدسي، **أحسن** ص195.القزويني، **أثار** ص161.

[7] نجم وآخرون، **كنوز** ص25. خليل، مقبولة، **مدينة** ص28. محاسنة،محمد، **حقيقة** ص22.

[8] خسرو، ناصر، **سفر نامة** ص56.الحموي، **معجم** جـــ5 ص168. القزويني، **آثار** ص160. الحميري، **الروض** ص626. انظر ايضا: زيادة نقولا **الجغرافية** ص69. سترانج لي **فلسطين** ص99.

Cf. Daniel ,**The Pilgrimage**, vol.4.p.26. Theoderich's, **Description**, vol.5.p.5.Benjamin of Tudela, **The Itinerary**, p.23. William of Tyre, **A History**, vol.1.p.346. Cf.also: Benvenisti, M. ,**The Crusaders**, p.56.

[9] Daniel, **The Pilgrimage**, vol.4.pp.25-26.

[10] Ibid.pp.25-26.

وذكر الرحالة والمؤرخون الأوربيون الذين زاروا فلسطين أثناء الفترة الصليبية إلى أن أهل المدينة يقومون بتخزين مياه الأمطار في خزانات وقد أورد المؤرخ ميرون بنفنستي Benvenisti إنه وجد في المدينة نظام توزيع للمياه و تجمعيها في خزانات[1] وصهاريج[2] فضلاً عن وجود صهريج في كل منزل[3] وكانت مياه الأمطار تحفظ في آبار وهي عصب الحياة للقدس[4]. ومهما يكن من أمر، فقد وصفت المدينة بانعدام المياه الجارية فيها[5] أو كما أشار أبو الفداء"وليس ببيت المقدس ماء جارٍ سوى عيون لا تتسع للزروع "[6].

وتسقط الأمطار في القدس في فصلي الخريف والشتاء[7] ولكن امطارها تبقى غير منتظمة تبعا لمناخ البحر الابيض المتوسط.

أما المصدر الثاني من مصادر المياه في المدينة، فهي الينابيع وأهمها: عين سلوان[*]

---

[1] Benvenisti, M. , **The Crusaders**, p.58.

[2] Fulcher of Chartres, **A History**, p.119. Theoderich's, **Description**, vol.5.p.5. Benjamin of Tudela , **The Itinerary**, p.23. William of Tyre, **A History**, vol.1.p.346. Cf. also: pringle, D. , **Fortification**, p.111. Boas, A. , **Jerusalem**, p.176.

انظر أيضاً: العارف، عارف، **قبة** ص51. سترانج لي **فلسطين** ص177. عوض، مؤنس **الحروب** ص77. محاسنة، محمد، **حقيقة** ص24. شراب،محمد، **القدس** ص150. عمرو،يونس، **القدس** ص22.

[3] المقدسي، **أحسن** ص197. القزويني، **آثار** ص160.

انظر أيضاً: العارف، عارف، **قبة** ص51. زيادة نقولا **الجغرافية** ص79. شراب،محمد، **القدس** ص150.

Cf.William of Tyre, **A History**, vol.1.p.346. cf. also: Benvenisti, M. ,**The Crusaders**, p.56. Bahat, D. ,**The Physical**.p.56.

[4] Prawer, J. ,**The world**, p.85.

[5] ابن حوقل، **صورة** ص158. الحموي، **معجم** جـ5 ص168

[6] أبو الفداء، **تقويم** ص227.

[7] نجم، رائف، وآخرون، **كنوز** ص25.

[*] عين سلوان Pool of Siloam: تقع في أراضي قرية سلوان، أمام عين أم الدرج وعلى بعد أمتار منها، وتستخدم مياهها لري الحقول، والبساتين المجاوره. انظر:الدباغ،مصطفى، **بلادنا** جـ8 ق2 ص151-152. وقد حظيت باهتمام الرحالة والمؤرخين والجغرافيين العرب والأجانب على حد سواء، فقد وصفها الرحالة العرب، بأنها عين عذبة، تسقي المزروعات، ويتبرك بها الناس، أوقفها الخليفة عثمان بن عفان لضعفاء أهل القدس.القزويني، **آثار** ص163. **عجائب** ص191. وقد وصفها أبو الحسن الهروي بأنها تشبه ماء زمزم. الهروي، **الإشارات** ص26وذكرها المؤرخ وليم الصوري William of Tyre بأن ماؤها ليس عذباً، ولا دائم التدفق؛ لأنه يخرج متقطعاً .William of Tyre**, AHistory**, vol.1.p.348وآشار إليها فوشية الشارتري Fulcher of Chartres بأن ماءها يتوفر في بعض الأحيان فقط بسبب قلةالمياه الجاري.=

Pool of Siloam وبئرأيوب[1] على بعد 400 متر من سلوان[2]، وذكرها الصليبيون باسم (عين روجل Ein (Rogel[3] وهي بئر كبيرة جداً يصل عمقها إلى 38 مترا[4] ويستفاد من مياهها النقية المصفاه عبر الطبقات الصخرية في فصل الشتاء[5]، ويوجد بالقرب منها قنوات يصل علوها إلى ستة أقدام، بينما يصل عرضها ما بين قدمين إلى ثلاثة اقدام وهي محفورة بالصخر، ويبلغ طولها أكثر من ثمانمئة قدم، وتقوم هذه القنوات بتزويد المدينة بالمياه[6]. ومن مياه الينابيع الهامة في المدينة، نبع جيحون Fous Gihon الواقع جنوب المدينة، ويزودها بالمياه طوال العام[7] ويعد المصدر الوحيد للمياه الجارية فيها[8] وتعدالبرك من مصادر المياه التي تعتمد عليها القدس حيث وجدت برك داخلية وأخرى خارجية، وأشار المؤرخون المسلمون إلى وجود ثلاث برك فيها: بركة بني إسرائيل، وبركة بني سليمان، وبركة عياض[9]. وقد اشير إلى أنه يوجد حمام إلى جانب كل بركه[10].

Fulcher of Chartres. **A History**, p.119.= وذكرها الرحالة الأسباني بنيامين التطيلي Benjamin of Tudela بوجود القليل من المياه فيها .Benjamin of Tudela, **The Itinerary**, p.23 وأشار الرحالة الألماني ثيودريش Theoderich's الذي زار المملكة الصليبية بين عامي 1171 -1173م 567 -569هـ، إلى أن عين سلوان يتدفق بها الماء عالياً خارج الأرض مثل النبع، ويملأ بركتين أحدهما فوق الأخرى البركة العليا محاطة برواق عبر ثلاث عشر درجة، أما البركة السفلى فهي مربعة ومحاطة بسور بسيط.

Cf: Theoderich's, **Description**, vol.5.p.33.

لمزيد من التفاصيل عن عين سلوان انظر:

John of Wurzburg, **Description**, vol.5.p.51. Burchard of Mount Sion, A **Description**, vol.12.p.70. Cf.also: Bahat, D. ,**The Physical**.p.66.

انظر:الحموي، **المشترك** ص330. أبو شامة، **عيون** ج2 ص154. القزويني، **آثار** ص163. ابن شاهين، **زبدة** ص22. انظر ايضا: خليل، مقبولة، **مدينة** ص24. عوض مؤنس **الرحالة** ص99. الجندي، إبراهيم، **فلسطين** ج1 عدد3، ص165.

[1] Burchard of Mount Sion, A **Description**, vol.12.p.75. Cf. also: smith, G.A. ,**Jerusalem**, vol.1.p.98. Bahat, D. ,**The Physical**, p.66. Boas, A. ,**Jerusalem**, p.177.

[2] خليل مقبولة **مدينة** ص25.

[3] smith,G.A. ,**Jerusalem**,vol.1.p.98.

[4] خليل،مقبولة،**مدينة**،ص25.

[5] Smith, G. ,A, **Jesusalem** ,vol.1.p.98

[6] Wilson, W. ,**Jerusalem**, p.113.

[7] William of Tyre, **A History**, vol.1.p.347.
Cf.also: Cline, E.H. , **Jerusalem**, p.2. Elive, Y.Z. ,**God's**, p.109.

[8] Benvenisti, M. ,**The Crusaders**, p.58.

[9] المقدسي، **أحسن** ص168. القزويني، **آثار** ص161.

[10] Bahat, D. ,**The Physical**, P.65.

إضافة إلى ذلك وجد في المدينة برك داخلية، يقع قسم منها داخل السور، والقسم الآخر في خارجه. أما بخصوص البرك الموجوده داخل السور، فتوجد بركة بني اسرائيل Birkt Bani Israil[1] الواقعة شمال شرق الحرم الشريف[2] بين باب الأسباط وباب حطة، وتتخذ شكل خندق مستقيم محفور بالصخرة على هيئة بركة[3] تبلغ أبعادها (110×38 متر) بينما يصل عمقها إلى عشرة أمتار[4]. وتتكون البركة كما أظهرت الحفريات من قاعين أحدهما تم بناؤها بالحجارة الصغيرة الصلبة، بينما بني الآخر بالإسمنت القوي، ولعل هذا الأجراء هُدف منه حفظ الماء وتخزينه في البركة لمدة طويلة[5].

كذلك وجدت بركة البطريك والتي أشير إليها باسم Lacus Balneorm[6] الواقعة في حارة النصارى[7]. وتجدر الإشارة إلى أنه وجد خزان مفتوح يعود إلى فترة العصور الوسطى، وهو مرتبط بالحمامات العامة من ناحية الشرق لذا كانت هذه البركة مصدرا لتزويد الحمامات العامة في المدينة بالمياه[8]. وكانت البركة تستمد مياهها من الأمطار فضلاً عما تتزود به من بركة ماميلا Mamilla الخارجية. حيث وجدت مياه تصل ما بين البركتين وتدخل القدس من تحت السور الشمالي أو ما يعرف بباب الخليل[9].

أما بركة الضأن Shee Pool الواقعة في أحد الأودية العميقة[10] فقد ذكر الرحالة والحجاج الأجانب الذين زاروا المنطقة قبل الحكم الصليبي لها وإبانه أن للبركة خمسة أروقة[11]

---

[1] Benvenisti, M. ,**The Crusaders**, p.58.

[2] الهروي، **الإشارات** ص27. انظر أيضاً: سترانج لي **فلسطين** ص178.
Cf.also: Levine, Lee. , **Jerusalem**, p.214.

[3] خليل مقبولة **مدينة** ص25.

[4] Boas, A. ,**Jerusalem**, p176.

[5] Smith, G.A. , **Jerusalem** , vol.1.p.117.

[6] Benvenisti, M. , **The Crusaders**, p.174.

[7] خليل مقبولة، **مدينة** ص25.

[8] Boas, A. , **Jerusalem**, p.174.

[9] خليل،مقبولة، **مدينة** ص25.
Cf. also: Boas, A. ,**Jerusalem**, p.176.

[10] Daniel,**The Pilgrimage**, vol.5.p.18.Theoderich's , **Description**, vol.5.p.43.

[11] Bordeaux, **Itinerary**, vol.1.p.20. Saewulf, **The Pilgrimage**, vol.4.p.17. William of Tyre, **A History**, vol.1.p.348. Burchard of Mount Sion, A **Description**, vol.12.p.71. Marino Sanuto's, **Secreits**, vol.12.p.49.

فضلاً عن كونها البركة الأولى والرئيسة في المدينة[1] وأنها مخصصة لعلاج المرضى،فعلى سبيل المثال، أشار دانيال الراهب إلى أن السيد المسيح عالج الرجل المشلول في هذه البركة[2]

وذكر الرحالة الأوروبي مارينو سانودو Marino Sanuto's الذي زار المنطقة في بداية القرن الرابع عشر الميلادي أن للبركة خمسة أقواس يوجد فوقها مظلات، حيث يجلس المريض تحت إحدى المظللات منتظراً نزول الماء[3].

أما بخصوص البرك خارج سور المدينة، فتوجد بركة السلطان الواقعة في الجزء العلوي من وادي هنوم[4] غرب المدينة وتبعد نحو مئة متر عن السور[5]. وهي تعد أكبر برك القدس حجماً، حيث تصل مساحتها إلى 14,000 متراً مربعاً[6] وشكلها مستطيل[7] ومن خلالها يتم تزويد المدينة بالمياه النقية فضلاً عن كونها تستخدم لري الحدائق[8].

وهناك بركة القديس لعازر Lacus Legerrist Lazrus الواقعه خارج سور المدينة الشمالي غرب بوابة القديس ستيفن* في الأرض السفلى غرب شارع النبي[9]. وأشار الرحالة الألماني ثيودريش Theoderich's الذي زار المملكة الصليبية على الأرجح فيما بين عامي 1171-1173م إلى أن بركة القديس لعازر تقع بين مستشفى المجذومين وكنيسة القديس ستيفن[10]. كذلك وجدت بركة الحجاج (بركة الحاج Birqat alhijah) قرب باب القديسة مريم

---

[1] Burchard of Mount Sion, A **Description**, vol.12.p.71. Marino sanuto's, **Secreits**, vol.12.p.49.
[2] Daniel, **The Pilgrimage**, vol.5.p.18. Saewulf, **The Pilgrimage**, vol.4, p.17. John of Wurzburg, **Description**, vol.5.p.49. Marino Sanuto's, **Secreits**, vol.12.p.49. Cf. also: Boas, A. , **Jerusalem**, p176.
[3] Marino Sanuto's, **Secreits**, vol.12.p.49.
[4] Wilson and Warren, **The recovery**, p.21. Benvenisti, M. , **The Crusaders**, p.58. Pringle, D. , **Secular**, p.56. Boas , A. , **Jerusalem**, p. 173.
[5] Smith, G. A. , **Jerusalem**, vol.1.p.113. Boas, A. , **Jerusalem**, p.174.
[6] Smith, G. A. , **Jerusalem**, vol.1.p.113.
[7] Boas , A. , **Jerusalem**, P.174.
[8] Wilson and Warren, **The recovery**, pp.21-22. Smith, G. A. , **Jerusalem**, vol.1.p.113.
* بوابة القديس ستيفن: هي بوابة العمود من أشهر بوابات القدس وأضخمها حجماً، كما أنها بمنزلة المدخل الرئيس للقدس وقد تم تجديدها زمن السلطان سليمان القانوني.العارف،عارف، **المفصل** ص432-433 نجم وآخرون، **كنوز** ص344. وذكر الرحالة بورشارد أنها سميت بهذا الأسم؛ لأن القديس ستيفن رجم بالحجارة خارج هذه البوابة.
Burchard of Mount Sion, A **Description**, vol.12.p.83.
[9] Theoderich's, **Description**, vol.5.p.43.cf.also: Benvenisti,M. , **The Crusaders**, p.58. Boas, A., **Jerusalem**, p.174.
[10] Theoderich's, **Description**, vol.5.p.43.

المجدلية St. Magdalene وهي واقعة بجانب بوابة هيرود من الجهة الغربية، وتستقبل المياه من الوادي الشمالي الأعلى[1] كذلك وجدت بركة أخرى تعرف ببركة ستي مريم Birqat sitti Maryam الواقعة خارج السور، وشمال بوابة يهوشافاط* مباشرة[2] وقد وصفها المؤرخون الحديثيون بأنها لا تصلح لتجميع المياه السطحية[3]، وإلى جانب هذه البرك وجدت بركة ماميلا Mamillah pool الواقعة غرب بوابة داود[4] على بعد حوالي ميل من باب الخليل إلى جهة الغرب، حيث يصل طولها إلىنحو 89 مترا بينما يصل عرضها إلى 59 مترا وعمقها إلى 9 متر[5].

أما بخصوص البرك خارج المدينة المقدسة، فتوجد بركة سليمان، الواقعة على بعد عدة أميال جنوب القدس بالقرب من بيت لحم وتبعد خمسة عشر كيلو متر عن القدس[6].

وتجدر الإشارة إلى أن برك سليمان الثلاثة يطلق عليها برك المرجيع، وهي البركة الفوقا التي ترتفع عن سطح البحر 797 مترا ونصف،و البركة الوسطى التي ترتفع عن سطح البحر 783 مترا والبركة التحتا التي ترتفع عن سطح البحر 768 مترا[7].

ومن مصادر المياه في المدينة الأحواض والصهاريج التي استمرت بمد المدينة بمياه الشرب حتى بداية القرن العشرين باستثناء سنوات الجفاف العرضية[8] كذلك وجدت الخزانات المفتوحة داخل أسوار القدس وخارجها وقد عدت مصدرا هاما للمياه للتزود بمياه الشرب، فضلاً عن استخدامها لسقي المواشي والخيول و الحدائق أكثر من استعمالها لمياه الشرب[9]

---

[1] Pierotti, E. , **Jerusalem**, vol.1.p.229.

* بوابة يهو شافاط: من البوابات الشهيرة في القدس لأنها بمنزلة مدخل للمدينة المقدسة إلى الجانب الشرقي، وتقع شمالي الحرم الشريف باتجاه الشرق، عرفت باسماء عدة منها: بوابة ستي مريم، وباب الأسباط، وباب الأسود. نجم وآخرون، **كنوز** ص252.

[2] Vincent,.L.H. , **La troisieme**, vol.36.p.540. Boas, A. , **Jerusalem**, p.175.

[3] Wilson and Warren, **The recovery**, p.22.

[4] Boas, A. , **Jerusalem**, P.174. Levine,lee. ,**Jerusalem** , p.215.

[5] خليل، مقبولة، **مدينة** ص26.

[6] سترانج لي **فلسطين** ص78.

[7] العارف،عارف، **قبة** ص50. شراب،محمد، **القدس** ص153.

[8] Ben-Arieh, Y. , **A City**, vol.1.p.74. Boas, A. , **Jerusalem**, p.176.

[9] Boas, A. , **Jerusalem**, p.176.

ووجدت كذلك خزانات منزلية، فقد أكدت الاكتشافات الحديثة وجود العديد من هذه الخزانات بعدة أشكال[1].

القرى المحيطة بالقدس وأهميتها للمدينة

أما بالنسبة للقرى المحيطة بالقدس، فقد توخى العرب أختيار مواقعها أمرين: تمثلا بصلاحية موقعها للدفاع المشترك، وقربها من مصادر المياه، فلذلك نجدهم يختاروا قمم التلال ورؤوس الجبال، التي تؤهل للوقوف بوجه المهاجمين، بالإضافة إلى تشييد المباني بعضها بجوار البعض تكون بمثابة قلعة واحدة[2] وإذا تعذر مراعاة الأمرين كانت الأفضلية تعطى للغرض الأول، فكثيراً ما كانت بعض القرى بعيدة عن المياه الجارية والينابيع، وإنما شرب أهلها من مياه الأمطار التي يجمعونها في الآبار والصهاريج[3].

أما الأهمية الاقتصادية لهذه القرى، فهي تشكل المجتمع الأقتصادي المتكامل للمدينة، فالقدس تستهلك الخضار والثمار القادمة من القرى المحيطة[4] ومن الناحية الزراعية، تشتهر جميع المناطق المجاورة للقدس بزراعة أشجار الزيتون[5] فضلا عن الحبوب، حيث يزرع القمح عند السلاسل الرئيسة لجبال القدس[6] فضلاً عن زراعة الفول فيها[7] وعدت الحبوب والخضروات وأشجار الزيتون أساس اقتصاد القرى الفلسطينية[8] وهناك أشجار التفاح المنتشرة بكثرة حول مدينة القدس[9] كما تكثر أشجار التين في رام الله[10].

---

[1] Smith, G.A. , **Jerusalem**, vol.1.pp.120-121.

انظر أيضاً: خليل مقبولة **مدينة** ص27.

[2] البيشاوي،سعيد، **نابلس** ص38. نعيرات،اسامة، **اقطاعية** ص60.

[3] البيشاوي،سعيد، **نابلس** ص38.

[4] طوطح وخوري، **جغرافية** ص108.

[5] Prawer, J. , **The Latin**, p.361.

[6] Ibid. ,loc.cit.

[7] Genevieve, B.B. **Le Cartulaire**, pp.252-253.

[8] Ibid. Acte No. 126. pp.247-248.

[9] Prawer, J. , **Crusader Institutions**, p.132.

[10] Prawer, J. , **The Latin**, p.361.

وأشار الرحالة الفارسي ناصر خسرو(481هـ -1088م)[1] إلى أن إحدى القرى المجاورة لبيت المقدس تدعى قرية العنب[2] وهذا يشير إلى كثرة أشجار العنب المزروعة في أراضيها[3].

أما عن الصناعة المتواجدة في القرى في العصورالوسطى فإن أهلها يقومون باستخراج زيت الزيتون في القرى المحيطة بالمدينة المقدسة على الرغم أن معاصر الزيتون كانت تعمل بواسطة الإنسان والحيوان ومن المحتمل أن يكون استعمالها راجعاً إلى عصور سابقة على العصور الوسطى[4].

أما من الناحية التجارية، فقد كانت تلك القرى مصدراً لإنعاش الحركة التجارية بمدينة القدس، حيث جلب القرويون مقادير وافرة من الحبوب وجميع أنواع البقول إلى المدينة المقدسة، دون تحصيل أية ضريبة منهم[5]. فضلاً عن قيام القرويين في قرية تورخو Turcho[6] بجلب الزبيب إلى بيت المقدس لتزويد سكانها به[7]. أما عن أهمية القرى من الناحية الدفاعية فقد لعبت دورا رئيسا من الناحية العسكرية،فكان للبيرة دور عسكري للدفاع عن حدود القدس من الشمال[8].

---

[1] خسرو ناصر: ولد في قباديان من أعمال بلخ عام 394هـ/1003م، كانت أسرته متوسطة الحال، التحق بخدمة السلاطين الغزنويين محمود ثم ابنه مسعود، وعندما سقطت الدولة الغزنوية التحق بديوان السلاجقة بمرو، حيث انغمس في حياة اللهو والمجون والخلاعة في بلاط جفري بك حاكم خُراسان، ثم بدأ صفحة جديدة في حياته وبدأ رحلته من مرو إلى الشام ماراً بنيسابور وتبريز وميافارقين وآمد وجوران، ثم دخل الشام عن طريق منبج وزار أهم مدنها حتى انتهى إلى مدينتي الرملة وبيت المقدس، ومن هناك اتجه لتأدية فريضة الحج وعاد إلى بيت المقدس. خسرو ناصر: **سفر نامة** ص55. حسين، حسن عبد الوهاب، **تاريخ**، ص52.

Cf. also: Mayer,H. , **BiBliographie**, p.71

[2] قرية العنب:هي قرية أبو غوش Abu Gosh تقع على بعد ثلاثة عشر كيلو متراً الى الغرب من القدس وعرفت بالعهد الإسلامي باسم قرية العنب وذكرت عند الصليبيين باسم Castellum Emmaus Fontenoid. الدباغ،مصطفى، **بلادنا** جـ8 ق2 ص112 -113. البيشاوي، سعيد، **الممتلكات**،ص401.

[3] خسرو، ناصر: **سفر نامة** ص55. أنظر أيضا: الدباغ، مصطفى، **بلادنا** ج8 ق2 ص112 -113.

[4] Prawer, J. , **The Latin**, p.361.

[5] Fulcher of Chartres, **A History** , p.232. William of Tyre, **A History**, vol.1.p537.

[6] تورخو Turcho: قرية سريانية، موقعها غير معروف، ويبدوا أنها دمرت.. Ellenblum, R. , **Frankish**, p.237.

[7] Prawer, J., **Crusader Institutions**, pp.302, 331. Ellenblum, R. , **Frankish**, p.237.

[8] William of Tyre, **A History**, vol.2. pp.374-375.

الدول التي تعاقبت على حكم القدس حتى بداية الحكم الفاطمي

وفيما يتعلق بتطور الحكم في القدس حتى بداية الحكم الفاطمي، فقد تعاقبت الدول عليها واختلفت تبعيتها لهذه الدول إذ سكنها اليبوسيون العرب، واتخذها داود عاصمة له ثم استولى عليها شيشنق الأول Sheshonk 1* ملك مصر[1]، ثم وقعت بيد الأشوريين[2] ثم خضعت للحكم البابلي[3] حيث قام نبوخذ نصر[4] عام 586 ق.م بتدمير المدينة، وسبي اليهود إلى بابل[5] ثم خضعت لحكم الفرس الذين استولوا على فلسطين عام 538 ق.م[6] وقد حظي اليهود بمعاملة حسنة زمن الفرس، حيث سمح لهم الملك الفارسي كورش الأول Kursh 1** عام 538 ق.م. بالعودة إلى القدس[7] ثم استولى عليها الإسكندر المقدوني عام 332 ق.م[8] ثم آلت إلى حكم البطالسة[9] وخضعت للسلوقيين[10] ثم دانت للحكم الروماني

* شيشنق الأول Sheshonk 1: فرعون مصري من أصل ليبي، أعلن نفسه فرعوناً على مصر عام 950-929 ق. م، وأسس الأسرة الثانية والعشرين، قام بغزو فلسطين بعد وفاة الملك سليمان بن داوود، وهزم الإسرائيليين، واستولى على كنوز بيت الرب وفرض الضرائب على اليهود. البرغوثي، عبد اللطيف، **تاريخ**، ص127-128. أبو المحاسن، عصفور، **معالم**، ص206 -207. جاب الله، علي، **تاريخ**، ص30 -32. الماجدي، خزعل، **تاريخ**، ص173 -174.

[1] النحال، محمد، **فلسطين** ص184.

[2] العارف،عارف، **قبة** ص18. المهتدي عبلة، **القدس** ص41. محاسنة،محمد، **حقيقة** ص109. عمرو،يونس، **القدس** ص68.

[3] العارف،عارف، **قبة** ص19. حمودة وآخرون، **موسوعة** ص590. أبو فردة، فائز، **القدس** ص13. المهتدي عبلة **القدس** ص43. محاسنة،محمد، **حقيقة** ص109.

[4] نبوخذ نصر: أو بختصر، ملك بابلي كلداني شجاع، تولى حكم الدولة الكلدانية نحو ثلاث وأربعين سنة من عام 604 - 561 ق.م. وقد وصل مصر في إحدى حملاته. البغدادي،**الإفادة** ص53. ابن شداد، **الأعلاق** جـ1 ق2 ص450.

[5] العارف،عارف، **قبة** ص19. النحال،محمد، **فلسطين** ص189. حمودة وآخرون، **موسوعة** ص590.

[6] العارف،عارف، **قبة** ص19. المهتدي،عبلة **القدس** ص46. محاسنة،محمد، **حقيقة** ص110.

** كورش الأول Kursh 1: هو كورش بن تشبيش، نّصب نفسه ملكاً على ميديا وفارس التي أضحت تحت نفوذه، وأخضع السواحل اليونانية واستولى على بلاد الشام، وأمر بإعادة أهل السبي إلى القدس، وعين حاكماً جديداً عليها يدعى شيش بق، وأمره بأخذ ما سبي من القدس وهيكلها وإعادتها إلى مكانها. الماجدي، خزعل، **تاريخ**، ص230-231.

[7] النحال،محمد، **فلسطين** ص188. عمرو،يونس، **القدس** ص68.

[8] Fetellus, **Description**, vol.5.p.38.

انظر أيضاً: العارف،عارف، **المفصل** ص30. محاسنة،محمد، **حقيقة** ص110.

[9] البطالسة: السلاله الحاكمة التي حكمت مصر بعد وفاة الإسكندر المقدوني، وسميت بذلك الاسم نسبة إلى مؤسسها بطليموس الأول "سوتير" بمعنى المخلص أو المنقذ. أبو حاكمة، هشام، **أورشالم**، ص 234.

[10] السلوقيين: السلالة التي حكمت سوريا بعد وفاة الإسكندر وسميت بذلك الاسم نسبة إلى مؤسسها سلوقس الأول. أبو حاكمة، هشام، **أورشالم**، ص 234.

عام 63 ق.م[1] إذ تمكنوا من القضاء على الوجود اليوناني، فضلاً عن إنهاء الهيمنة والغطرسة المكابية* فيها[2] وتجدر الإشارة إلى أن مدينة القدس تعرضت في زمن الرومان للتدمير مرتين: الأولى إبان تمرد اليهود زمن الإمبراطور فاسبسيانوس Vasbasianus** (68-70م) حيث أرسل الرومان جيشاً بقيادة تيطس[3] Titusعام 70 ميلادية، حيث دمروا المدينة والهيكل[4] فضلا عن قتل اليهود الثائرين على الحكم الروماني وأسرهم[5]. وذكرت الباحثة الانكليزية كاثلين كينيون Kathleen Kenyon أن المدينة المقدسة أصبحت خراباً[6]. وأما الثانية تمرد اليهود بقيادة بركوخبا[7] في عهد الإمبراطور إيليوس هدريانوس، قاموا بثورة اتسمت بالعنف، ونصبوا سيمون باركوخبا "سيمون" قائداً عليهم، وأرغم جميع قاطني المدينة من غير اليهود بالخروج منها، وأعلن الاستقلال عن الإمبراطورية، وحقق انتصارات على جيوش الرومان، كان لهذا الأمر

---

[1] العارف،عارف، **المفصل** ص35.

* المكابيين: حركة ظهرت عام 164 ق. م، نتيجة قيام السلوقيين بتتريك اليهود لديانتهم، فقام يهوذا المكابي بالثورة ضدهم. الماجدي، خزعل، **تاريخ**، ص 279-280.

[2] العارف،عارف، **قبة** ص21. المهتدي، عبلة **القدس** ص54. حمودة وآخرون، **موسوعة** ص59. محاسنة،محمد، **حقيقة** ص115. عمرو،يونس، **القدس** ص71.

** فاسبسيانوس Vasbasianus: امبراطور روماني تبؤ العرش بعد وفاة الامبراطور نيرون، قام بتدمير شكيم عـــام 67م، وفي عام 70-71م أمر ببناء مدينة جديدة غربي مدينة شكيم المدمرة تدعى فلافيا نيابوليس Flavia Neapolis. جـــونز، **مدن**، ص12، 74. البيشاوي، سعيد، **نابلس**، ص53.

[3] المهتدي، عبلة **القدس** ص53. العارف،عارف، **المفصل** ص40. عمرو،يونس، **القدس** ص72.

تيطس: هو ابن الإمبراطور فاسبسيان، تولى قيادة جيوش الشرق بعد أن تبوء والده مقاليد حكم تسلم مقاليد الحكم عام 79 بعد الميلاد. William of Tyre, **A History**, vol.1.p.341.

Cf.also: Devaux ,R., **L'Arche'olo**, p.35.

وذكر بدر الدين العيني ان عدد اليهود الذين أسرهم تيطس وباعهم من بني اسرائيل ثلاثمائة ألف. العيني، **السيف** ص118.

[4] Saewulf, **The Pilgrimage**,vol.4.p.2 William of Tyre, **A History**, vol.1.p.341. Jacquse de Vitry, **The History**, vol.11.pp.33-39. Ludolph Von Suchem's, **Description**, vol.12.p.102. **Anonymous pilgrims**, vol.6.p.65.

Cf. also:Besant and Palmer, **Jerusalem**, p.23. Runciman, S. , **The Pilgrimage**s, in Setton, vol.1.p.68.

[5] المقريزي، **الخطط** جـــ2 ص484. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى **بلادنا** جـــ9 ق2 ص68-69. محاسنة، محمد **حقيقة** ص117.

أشار المؤرخ يوشع برافر Prawer إلى أن تيطس باع كل ثلاثين أسير يهودي بقطعة واحدة من الفضة.

Prawer, J. , **The History**, p.24.

[6] Kenyon, K.M. , **Jerusalem**, p.187.

[7] عمرو يونس، **القدس** ص88.

وضع سيء في نفوسهم فبادر ايليوس هدريانوس إلى هدم المدينة عام 135م[1] ثم أعاد بناءها في عام 138هـ[2] وقام بتغير معالم المدينة بتحويلها إلى مستعمرة رومانية وغير اسمها من أورشليم إلى ايليا كبيتولينا[3] ونقش على عملتها شعارات وثنية ثم أصبح الأجانب قاطنيها الرئيسين[4] فقد ظلت المدينة زمن الرومان قليلة السكان على الرغم من أهميتها الدينية[5].

دخل خسرو الثاني Khesro II[*] فلسطين عام 641م واستولى على القدس بعد حصار دام ثلاثة أسابيع[6] وشارك اليهود في السيطرة على المدينة المقدسة[7] وقد شرع الفرس بذبح نصارى المدينة إذ ذكر المؤرخ وليم الصوري بأنهم ذبحوا نحو ستة وثلاثين ألفاً[8] بينما ذكر رانسيمان أنهم ذبحو نحو ستين ألفاً[9] فضلاً عن سلبهم صليب الصلبوات[10].

وقد أحدث سقوط المدينة بأيدي الفرس صدمة عنيفة للعالم المسيحي، وما قام به اليهود من دور لم يجر مطلقاً نسيانه لذا اتخذت الحرب مع الفرس صفة الحرب الدينية[11].

---

[1] حتي فيليب **تاريخ** جـ1 ص423. عمرو، يونس، **القدس** ص79.

[2] Saewulf, **The Pilgrimage**, vol.4.p.10.John of Wurzburg, **Description**, vol.5.p.10. William of Tyre, **A History**, vol.1.p.341. Jacquse de Vitry, **The History**, vol.11.p.39.
Cf. also: Runciman, S. , **The Pilgrimage**s, in Setton , **A History** of **The Crusades**, vol.1.p.68.

[3] Fulcher of Chartres, **A History**, p.119.

انظر أيضاً: جونز، **مدن** ص96.

[4] جونز، **مدن** ص96.

[5] Ben-Dove, M. , **In The shadow** p.119.

[*] خسرو الثاني Khesro II: ملك فارسي، قام بغزو الامبراطورية البيزنطية لمدة تسع عشرة عاماً، وقام أحد قادته يدعى شهرباراز بغزو فلسطين واحراق الكنائس فيها، فضلاً عن اقتحامه بيت المقدس، وارتكابه مذابح رهيبه فيها. ولقي خسرو الثاني مصرعه عام 628م. Runciman,S.,**A History**,vol.1.p.10

[6] Rohricht, R. , **Geschichte**.p.1. Runciman, S. , **A History**, vol.1.p.10. pixner, B**., Noch einmal**, V. 95,p.70. Nicholson, H.E., **The Knights**, p.2.

انظر أيضاً: سلامة، إبراهيم **دراسات** ص33. عمرو يونس **القدس** ص84.

[7] Runciman,S.,**A History**,vol.1.p.10. Duggan, A. ,**The story**, p.13. Prawer, J. ,**The world**, p.13.

[8] William of Tyre, **A History**, vol.1.p.61.

[9] Runciman, S. , **A History**, vol.1.p.10.

[10] صليب الصلبوات: هو الصليب الذي صلب عليه السيد المسيح عليه السلام، وهم يزعمون أنه مصنوع من الخشبة التي صلب عليها وقد علقوه بالذهب الأحمر، وقيل إنه نقل إلى جزيرة قبرص بعد إجلاء الصليبيين عن الشام، ثم استولى عليه المسلمون عندما فتحوا الجزيرة عام 1426م. ابن الفرات، **تاريخ** جـ2 ق4 ص21.المقريزي،**السلوك**،ج1،ص93.

[11] Runciman, S. ,**A History**, vol.1.p.11.

غير أن حكم الفرس لم يطل في سورية وفلسطين، حيث عاد هرقل وجمع قواته وتقدم داخل الحدود الفارسية، حتى وصل مدينة نينوى Ninevh عام 627م، وانتصر على الفرس في معركة نينوى في ديسمبر عام 627م[1] ولقي الملك الفارسي كسرى مصرعه سنة 628م، وسعى خليفته إلى عقد الصلح مع البيزنطيين فأجابه البيزنطيون إلى ذلك[2] في حين أن الإمبراطورية الرومانية الشرقية لم تتمكن من استرداد أقاليمها التي استولى عليها الفرس إلا عام 629م[3] وبذلك تمكن البيزنطيون من فرض سيطرتهم مرة أخرى على القدس عام 629م، وأعادوا صليب الصلبوت إلى المدينة المقدسة[4].

لم يدم حكم الدولة البيزنطية في فلسطين طويلا وبعد انتصار المسلمين في معركتي اليرموك وفحل، توجه القائد أبو عبيدة نحو مدينة القدس وذلك عام 14هـ/635م، وكان فيها حامية بيزنطية، وتم محاصرتها مدة أربعة أشهر، وفي رواية ثانية نحو عامين[5]. ثم نشب قتال بين الطرفين، وتعرض المسلمون لخسائر فادحة بسبب النشاب والمنجنيق وطلب عمرو بن العاص المدد من عمر بن الخطاب الذي أمر أبا عبيدة بالتوجه إلى بيت المقدس ومساعدة عمرو، وعندما وصل المدد شعر من بداخل الأسوار ليس لديهم قدرة على الاستمرار في القماومة، وطلبوا من البطريك صفرونيوس الموافقة على تسليم المدينة، وقد وافق البطريك على ذلك بشرط أن يحضر الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه[6]. وحضر الخليفة عمر إلى القدس واستلمها من البطريرك صفرونيوس ودانت القدس للحكم الإسلامي عام 15هـ/636م[7]، وكتب عمر لأهل القدس كتاب عهد الأمان الذي عرف في التاريخ بالعهدة العمرية[8].

---

[1] Runciman, S. ,**A History**, vol.1.p.11.

انظر أيضاً: العارف عارف، **المفصل** ص77.

[2] Runciman, S. ,**A History**, vol.1.p.11.

[3] Ibid. , loc.cit.

[4] العارف،عارف، **المفصل** ص79.

[5] العارف،عارف، **قبة** ص25. عمرو،يونس، **القدس** ص93.

[6] ابن ايبك، **كنز** جـ3 ص191.انظر أيضاً: فوزي فاروق عمر وحسين،محمد محسن **الوسيط** ص42.

[7] أبو الفداء، **المختصر** جـ1 ص160.: النويري، **نهاية** جـ19 ص170.

[8] المقريزي، **الخطط** جـ2 ص492. انظر أيضاً: العارف،عارف، **المفصل** ص91 عمرو،يونس، **القدس** ص93.

وتجدر الإشارة إلى أن إيلياء (بيت المقدس)كانت تابعة لجند فلسطين، وعرفت بكورة Khora* إيلياء[1]. أخذ العرب في تنظيم شؤون البلاد، وأقاموا الولاة في الأجناد وكانت فلسطين من نصيب يزيد بن أبي سفيان[2] أما مدينة القدس فكانت تتبع جند فلسطين، وأول أمير لها هو يزيد ابن أبي سفيان على أن يكون تابعاً لأبي عبيده[3] وعين الخليفة عمر الصحابي عبادة بن الصامت أول قاض على فلسطين[4] أما بالنسبة للمسيحيين فقد احتفظوا بكنائسهم وحرية ممارسة شعائرهم الدينية[5].

أما زمن الأمويين، فإن مدينة القدس حظيت باهتمام خلفاء بني أمية، وأولوها عناية خاصة نظراً لأهميتها الدينية، إذ بويع فيها ثلاثة خلفاء[6] فضلاً عن تردد الخلفاء عليها كثيراً، ومعاملتهم نصارى المدينة معاملة حسنة[7].

وصف أركولف Arculfus** الذي زار الأراضي المقدسة والقدس عام 50هـ/670م خلال فترة الحكم الأموي لها، بأنها تتكون من أربعة وثمانون برجاً، وست بوابات ثلاث فقط تستعمل للدخول والخروج[8]، كما أشار إلى أن جماهير من مختلف الأجناس والأديان تزور مدينة القدس في الخامس عشر من أيلول في كل عام بغرض التجارة، وتبادل العطاء والبيع والشراء[9]

---

* كورة Khora: لفظه يونانية، تعني الزمام أو الظهير الزراعي للمدينة، "المنطقة الريفية المحيطه بالمدينة". البيشاوي، سعيد، **نابلس**، ص60.

[1] البيشاوي،سعيد، **نابلس** ص44.

[2] البلاذري، **فتوح** ص146.

[3] فوزي، فاروق عمر،حسين، محمد محسن **الوسيط** ص45.

[4] فوزي فاروق عمر،حسين، محمد محسن **الوسيط** ص45. عثامنة خليل **فلسطين** ص213.

[5] Rohricht, R. ,**Geschichte,** p.1. Nicholson, H. ,**The knights**, p2.

[6] عثامنة،خليل، **فلسطين** ص222.

[7] المرجع نفسه.

** أركولف Arculfus: حاج مسيحي من أصل فرنسي زار الأماكن المقدسة حيث مكث في بيت المقدس تسعة أشهر، ثم اتجه إلى إسكندرية ومكث فيها أربعين يوماً ومنها اتجه إلى القسطنطينية، ثم عاد إلى بلاده.

Arculfus, **The Pilgrimage**, Vol.3. pp.1-15. Cf. also: Runciman,S. ,**A History**, Vol.1. p. 42.

انظر ايضا: عواد محمود **الجيش** ص291 سلامة، إبراهيم خميس **دراسات**،ص34. الجندي، إبراهيم، **فلسطين** مجلد 1 عدد3 ص167.

[8] Arculfus, **The Pilgrimage**.vol.3. P.2.

[9] Ibid. Vol.3. P.32 .

انظر أيضاً: هايد، **تاريخ** ج1 ص59.

وقد شهدت القدس في زمن حكم الخليفة عبد الملك بن مروان 65هـ/684م بناء مسجد قبة الصخرة المشرفة من سنة 66هـ/685م إلى 72هـ/691م، وبعد إنجاز هذا العمل بسنتين شرع الخليفة عبد الملك ببناء المسجد الأقصى المبارك عام 74هـ/693م، االذي أنجز في عهد الوليد عام 86هـ/705م[1] بعد أن خصص خراج سبع سنوات من مصر لهذا الغرض[2]، وإلى جانب ذلك، قام الأمويون ببناء مجموعة من القصور في القدس[3].

وفي زمن العباسيين، شهدت القدس زيارة الخليفة المنصور مرتين: الأولى عام 140هـ/785م، حيث أمر بإعادة بناء المسجد الأقصى المبارك بعد أن اقتلع الذهب عن أبوابه من أجل الإنفاق على إعماره، أما الثانية فكانت عام 154هـ/771م[4]. في حين أشار بعض المؤرخين إلى أن المنصور أمر أهل الذمة بكتابة أسمائهم وشماً على أيديهم، لأغراض الجزية[5].

وتجدر الإشارة إلى أن فلسطين تعرضت لهزة أرضية عام 158هـ/784م، نجم على أثرها هدم المسجد الأقصى المبارك، لدرجة أن جميع المباني في المدينة تأثرت سلباً مما أدى إلى عدم قدرة الناس على تأدية الصلاة فيه لمدة طويلة[6]، وبقي المسجد خراباً حتى قدوم الخليفة المهدي إلى مدينة القدس عام 163هـ/780م وقد أمر بإعادة بنائه[7] وقد وصف المقدسي البشاري الذي عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي المسجد الأقصى بقوله ((وللمغطى ستة وعشرون باباً يقابل المحراب يسمى باب النحاس))[8].

ويعد حكم هارون الرشيد من أهم الفترات التاريخية لمدينة القدس حيث شهدت فلسطين والقدس صراعات قبلية عام 176هـ/792م بين القيسية واليمنية، ذهب ضحيتها أعداد كبيرة من الناس، إلى أن تمكن والي الشام عيسى بن موسى من إخماد هذه الفتن، وبعد مرور أربع سنوات

---

[1] العارف،عارف، **المفصل** ص161. محاسنة،محمد، **حقيقة** ص151

[2] القرماني، **أخبار** ج3 ص391. انظر أيضاً: عمرو، يونس **القدس** ص99.

[3] محاسنة محمد، وآخرون **تاريخ** ص106.

[4] ابن الوردي، **تتمة** ج1 ص292. القرماني، **أخبار** ج3 ص319. أنظر أيضاً: محاسنة،محمد، **حقيقة** ص161.

[5] محاسنة محمد،**حقيقة** ص162.

[6] العارف،عارف، **المفصل** ص119. محاسنة،محمد، وآخرون، **تاريخ** ص133.

[7] القرماني، **أخبار** ج3 ص319. أنظر أيضاً: العارف،عارف، **المفصل** ص120.

[8] المقدسي، **أحسن** ص198.

عادت هذه الفتن مرة أخرى وذلك عام 180هـ/796م الأمر الذي جعل الرشيد يكلف وزيره جعفر البرمكي للتوجه صوب الشام للقضاء على هذه الفتن حيث نجح في إخمادها[1]. وتجدر الإشارة إلى أنه حدث تبادل للسفارات بين الرشيد وشارلمان، فضلاً عن إجراء مراسلات بين بطاركة القدس والإمبراطور؛مما انعكس إيجاباً على العلاقة بين الدولتين العباسية والرومانية، وعلى سكان القدس والنصارى على وجه التخصيص. إذ قام شارلمان بتكليف رجال الدين بالإشراف على ترميم منشآت النصارى وإصلاحها ومدهم بالأموال، وأرسل مندوبين لمتابعة عملية الإصلاح[2]. على الرغم من أن هذه المراسلات يشوبها الغموض.

أشار برنارد الحكيم Bernard the Wise* الذي زار القدس عام 257هـ/870م أثناء فترة الحكم العباسي لها، إلى أن العباسيين سمحوا لمجموعة من الرهبان بإقامة العديد من المؤسسات الدينية والاجتماعية والنزل لإيواء الحجاج المسيحيين في أماكن متفرقة على الطريق البرية المؤدية إلى القدس[3]. وفي زمن المأمون تعرضت القدس لهزة أرضية هدمت المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة وذلك في أوائل القرن الثالث الهجري/أوائل القرن التاسع الميلادي، فأوعز الخليفة المأمون بإعادة تعميرها عام 210هـ/825م، فضلاً عن قيام المأمون بإجراء اصلاحات واسعة في المنشآت الدينية في بيت المقدس، خاصة مسجد قبة الصخرة المشرفة، كما أن عملية التغيير تخللها استبدال اسم الخليفة عبد الملك بن مروان باسم المأمون بن هارون الرشيد، وقد اكتشف ذلك بناء على أن تأسيس المسجد الأقصى بقي كما هو عام 72هـ/691م[4] ومن الحوادث التي عكرت صفو المدينة في عهد المعتصم ثورة المبرقع اليماني** الذي أعلن العصيان في فلسطين عام 227هـ/831م وقد لقيت ثورته في البداية قبولاً

---

[1] ابن كثير، **البداية** ج10 ص175.

[2] العارف، عارف، **المفصل** ص120. سلامة إبراهيم **دراسات** ص35-36.

* برنارد الحكيم Bernard the Wise: راهب من بريتوني،زار مصر والأراضي المقدسة عام 275هـ/870م وشاهد مدينة غزة ووصفها وصفاً دقيقاً، وذكر أنها غنية بجميع الأشياء. الجندي، إبراهيم، **فلسطين** مجلد1 عدد3 ص167.

[3] Bernard The Wise ,**The Itinerary**, Vol.3. pp14,17.

[4] محاسنة،محمد، وآخرون، **تاريخ** ص134.

** المبرقع اليماني: هو أبو حرب اليماني، دعا إلى الأمر بالمعروف والنهي على المنكر، ثم ادعى أنه السفياني، إلـى أن قويت شوكته فإدعى النبوه، واتهم بالزندقه. ابن الأثير، **الكامل**، ج 8، ص522. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج2، ص248. العيني، **السيف**، ص146.

من أهالي مدينة القدس بمختلف فئاتهم الاجتماعية والدينية؛ لأنه خفف الضرائب بما فيها الجزية، ولكن سرعان ما تراجع هذا التأييد؛ لأنه صدرت عن أتباعه ممارسات أساءت إليه، كنهب الكنائس والأديرة والمساجد ومحاولة حرق كنيسة القيامة مما أدى إلى قيام بطريرك المدينة يوحنا السادس بدفع مبالغ كبيرة كي يمنع هذا الإجراء، وفي نهاية الأمر كلف الخليفة المعتصم رجاء بن أيوب الحضاري للقضاء على ثورة المبرقع وقد نجح في القضاء عليها[1].

من ناحية أخرى دانت فلسطين والقدس لحكم الدولة الطولونية عام 264هـ/877-878م[2] وتجدر الإشارة إلى أن أحمد بن طولون* اتبع سياسة دينية رشيدة مع أهل الذمة، وسمح بترميم الكنائس في القدس مما انعكس إيجاباً على سكان المدينة وخاصة النصارى منهم، وعلى الرغم من ذلك فقد أشارت بعض المصادر إلى ظهور فتنة دينية نشبت في مدن الرملة وقيسارية وعسقلان والقدس، عكرت صفو جو التسامح الذي أضفاه العهد الطولوني على فلسطين بما فيها القدس[3].

على كل حال، عادت بلاد الشام وفلسطين إلى الخلافة العباسية بعد استرجاعها من الطولونيين الذين حكموها مدة ثلاثين عاماً[4]، ثم آلت فلسطين للحكم الإخشيدي** عام 323هـ/935م[5] واستمرت بلاد الشام وفلسطين تحت حكم الإخشيديين نحو خمس سنوات إلى أن سيطر عليها ابن رائق وطرد منها بدر نائب الإخشيد[6] وعادت السيطرة الإخشيدية على بلاد

---

[1] محاسنة،محمد، وآخرون، **تاريخ** ص134.

[2] ابن الأثير، **الكامل** ج2 ص523.ابن العديم **زبدة** ج1 ص77. أنظر أيضاً: محاسنة، محمد، **حقيقة** ص166-167.

* أحمد بن طولون: هو أبو العباس صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، ولد عام 220هـ /835م، اتصف بالشجاعة وتقلد الإمارة نحو ست وعشرين عاماً، توفي عام 270هـ 884م. ابن شداد، **الأعلاق**، ج1، ق2، ص453. أو الفداء، **المختصر**، ج2، ص53. المقريزي، **اتعاظ**، ج1، ص27. انظر أيضاً: البيشاوي، سعيد، **نابلس**، ص61.

[3] عثامنة، خليل، **فلسطين** ص254.

[4] فوزي فاروق عمر، حسين، محسن محمد **الوسيط** ص100.

** الإخشيد: لقب ملوك فرغانه وتعني بالعربية ملك الملوك. ابن شداد، **الأعلاق**، ج1، ق2، ص376.

[5] أبو الفداء، **المختصر** ج2 ص82-83.

أنظر أيضاً: النخيلي درويش **فتح** ص26.

[6] ابن الوردي، **تتمة** ج1 ص405.

الشام بما فيها فلسطين والقدس[1] ولم تلبث القدس أن شهدت اضطرابات دموية عام 325هـ/936م بين اليهود والمسيحيين، أحرق خلالها اليهود كنيسة القيامة[2].

ومهما يكن من أمر، فقد حظيت مدينة القدس في العهد الأخشيدي باهتمام كبير حيث عملوا على تعمير المدينة المقدسة، فضلاً عن اتخاذهم المدينة مركزاً للراحة والعبادة[3]، وقد شهدت نهضة علمية ظهر فيها عدد من الفقهاء والمحدثين والجغرافيين منهم: العباس بن محمد العسقلاني، والمطهر بن طاهر المقدسي صاحب كتاب"البدء والتاريخ"[4]. ونظراً لما حظيت به القدس من مكانة عظيمة عند الإخشيديين أوصى قادتهم أن يدفنوا فيها، فدفن محمد بن الإخشيد، وعلي بن الإخشد يد وكاف ور الإخشيدي*[5] وقد امتد حكم الإخشيديين لبلاد الشام وفلسطين إلى أواخر عام 359هـ/977م[6].

حالة القدس في ظل الحكم الفاطمي

آلت بلاد الشام وفلسطين بما فيها مدينة القدس للحكم الفاطمي، وقطعت الخطبة العباسية في تلك البلاد، وأقيمت للخليفة الفاطمي المعز لدين الله**[7] وقد انتشر المذهب الشيعي في بيت

---

[1] ابن الوردي، **تتمة** ج1 ص409.

[2] فوزي فاروق عمر،حسين،محسن محمد **الوسيط** ص101.

[3] المرجع نفسه،،ص101.

[4] المرجع نفسه،ص101 -102.

* كافور الإخشيدي: أبو المسك، صاحب المتنبي، كان عبداً حبشياً إشتراه الإخشيد ملك مصر عام 312هـ وأعتقه، فترقى في المناصب حتى ملك مصر عام 355هـ، وكان فطناً ذكياً حسن السياسة، توفي بالقاهرة عام 356هـ، ودفن بالقدس. ابن شداد، **الأعلاق**، ج1، ق2، ص457. ابن أيبك، **كنز**، ج6، ص120. ابن الوردي، **تتمة**، ج1، ص437. الكتبي، **فوات**، ج1، ص292. ابن دقماق، **الجوهر**، ج1، ص247. المقريزي، **اتعاظ**، ج1، ص96. العيني، **السيف**، ص150. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج4، ص1 -10.

[5] فوزي فاروق عمر،حسين،محسن محمد **الوسيط** ص101. محاسنة، محمد **حقيقة** ص109.

[6] أبو الفداء، **المختصر** ج2 ص18. أنظر أيضاً: النخيلي، **فتح** ص249.

** المعز لدين الله: هو أبو نزار معد بن إسماعيل، أول الخلفاء الفاطميين في مصر، ورابعهم من المهدي، وإليه تنسب القاهرة، ولد عام 317هـ وتوفي في مصر عام 356هـ. ابن ميسر، **المنتقى**، ص159. ابن الوردي، **تتمة**، ج1 ص449. ابن دقماق، **الجوهر**، ج1، ص247. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص351 -353. السيوطي، **حسن**، ج1، ص600 -601.

[7] العارف،عارف، **قبة** ص28.

المقدس، وفي ذلك يقول المقدسي الذي عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي: "وأهل طبريا ونصف نابلس والقدس وأكثر عمان شيعة"[1] وقد حظيت القدس باهتمام الساسة الفاطميين الذين أنشأوا فيها العديد من المؤسسات أهمها: البيمارستان الفاطمي ودار العلم الفاطمية، فضلاً عن قيامهم بإقامة الخانات لتسهيل أمور التجار[2].

وتجدر الإشارة إلى أن العلاقة بين السلطة الفاطمية الحاكمة ونصارى القدس تدهورت بعد أن أوعز الحاكم بأمر الله* لوالي الرملة ياروق عام 399هـ/1099م بالتوجه القدس لهدم كنيسة القيامة، فاستجاب الوالي وبدأ في الخامس من صفر سنة 400هـ/الثامن والعشرين من أيلول بهدم الكنيسة وتسويتها بالأرض[3] وبهذا الخصوص يشير أبو اليمن العليمي إلى أن الخليفة الحاكم بأمر الله "أباح للعامة ما كان بها من أموال وأمتعة وغير ذلك"[4] ومضايقه سكان القدس من النصارى وإجراءاته المتقلبة ضد المسلمين وغيرهم من الرعية في كافة المناطق الخاضعة له[5]. وقيامه بإلغاء عيد الشعانين** عن النصارى وتعليق صلبان خشب في أعناقهم، علاوة على

---

[1] المقدسي، **أحسن** ص179.

[2] العارف،عارف، **قبة** ص28.

* الحاكم بأمر الله: هو أبو علي المنصور بن العزيز بالله ولد عام 375هـ/986م بالقاهرة، بويع بالخلافة وعمره إحدى عشر سنة، تولى الخلافة عام 386-411ه دام حكمه خمسة وعشرين سنة. توفي مقتولاً عام 411هـ/1020م.ابن ميسر، **المنتقى** ص176. ابن خلكان، **وفيات** ج5 ص292. ابن أيبك، **كنز** (الدرة المضيئة) ج6 ص256.إبن دقماق، **الجوهر** ج1 ص251. المقريزي، **الخطط** ج1 ص354. **اتعاظ** ج2 ص3. ابن تغري بردي، **النجوم** ج4 ص176. **المنهل** ج2،ص253. القلقشندي، **مآثر** ج2 ص145. السيوطي، **تاريخ** ص588.

Cf.also: Wilkinson, J.,**Jerusalem**, p.13.

[3] ابن القلانسي، **ذيل** ص66. اليافعي، **مرآة** ج2 ص449. ابن دقماق، **الجوهر** ج1 ص251. السيوطي، **حسن** ج1 ص602. أبو اليمن العليمي، **الأنس** ج1 ص303.

أنظر: الحياري مصطفى **القدس** ص17. رستم، أسد **كنيسة** ص208.

Cf. also: Runciman.S. ,**A History**, vol.1. p. 35. **The Pilgrimage**s, in Setton, vol.1. p.74.Prawer, J., **The world**. P.12.

[4] أبو اليمن العليمي، **الأنس** ج1 ص303.

[5] الحياري مصطفى **القدس** ص17.

** عيد الشعانين: هو عيد الزيتونة، ومعنى الشعانين التسبيح، ويخرج المسيحيون بسعف النخيل من الكنيسة، ويرون أنه يوم ركوب المسيح الحمار في القدس ودخوله إلى صهيون وهو راكب والناس بين يديه يسبحون والسيد المسيح يدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحث على عمل الخير، وكان عيد الشعانين من مواسم النصارى بمصر.المقريزي، **الخطط** ج1 ص264.**اتعاظ** ج2 ص71.

لبس اليهود جلاجل لتمييزهم[1]، وقد دفعت هذه الإجراءات نصارى فلسطين إلى مغادرة بلادهم إلى أراضي الدولة البيزنطية[2]. ومهما يكن من أمر، فقد شهدت فلسطين في أوائل القرن الخامس الهجري/العاشر الميلادي أحداثاً جساما بين الدولة الفاطمية والقبائل العربية في بلاد الشام مما تسبب في إضعاف النفوذ السياسي للفاطميين في جنوب بلاد الشام، فضلاً عن سيطرة آل جراح الطائيين على فلسطين لمدة عامين ونصف، حيث قام حسان بن المفرج الطائي* بتنصيب بطريرك على مدينة القدس، علاوة على سماحه للنصارى بإعادة بناء كنيسة القيامة[3]. لكن الحاكم بأمرالله تمكن من استرضاء آل الجراح، فأعلنوا ولاءهم للدولة الفاطمية فضلاً عن عودة فلسطين بما فيها القدس للنفوذ الفاطمي، علاوة على اتباع الخليفة الحاكم بأمر الله سياسة جديدة تجاه النصارى الذين هاجروا من فلسطين حيث سمح لهم بالعودة إليها، إضافة إلى إلغاء جميع الإجراءات التعسفية التي اتخذت بحقهم سابقاً[4]. تجدر الإشارة إلى أن الأمور بدأت تأخذ طابع التحسن بين الفاطميين والبيزنطيين بعد وفاة الخليفة الحاكم عام 411هـ/1021م. حيث جرت مفاوضات بين الطرفين دامت سبع سنوات، وفي عام 418هـ/1028م، تم توقيع اتفاقية بين الفاطميين والبيزنطيين، نصت على إعادة فتح كنيسة القيامة، فضلاً عن السماح بإكمال بنائها[5].

وتجدر الإشارة إلى نقطة هامة، فيما يتعلق بالمدينة حيث تعرضت بلاد الشام بما فيها فلسطين والقدس عام 425هـ/1034م لهزة أرضية هدمت جزءا من سور المدينة، وأسقطت قطعة من المسجد الأقصى المبارك[6]. فقامت الدولة الفاطمية في زمن الخليفة الظاهر** بترميم

---

[1] شحادة وخوري، **تاريخ** ص64 -65.

Cf. also: prawer, J. ,**The world**, p.12.

[2] الحياري،مصطفى، **القدس** ص17.

* حسان بن المفرج: هو حسان بن علي بن مفرج بن دعف بن حرام بن شيب بن مسعود الطائي من قادة آل جراح ببلاد الشام يلقب بأمير العرب ببلاد الشام. المقريزي، **اتعاظ** ج1 ص205.

[3] الحياري،مصطفى، **القدس** ص17 -18.

[4] المصدر نفسه.

[5] المقريزي، **اتعاظ** ج2 ص176.

Cf. also: William of Tyre, **A History**, vol.1 p.69.

[6] ابن أيبك، **كنز** (الدرة المضيئة) ج6 ص337. المقريزي، **اتعاظ** ج2 ص181. أنظر أيضاً: الحياري،مصطفى، **القدس** ص20.

** الظاهر: أبو الحسن علي بن الحاكم بأمر الله، تولى الخلافة وعمره ستة عشر عاماً وثمانية أشهر، وذلك عام 411هـ، حكم لمدة خمسة عشر عاماً وستة أشهر. المقريزي، **اتعاظ،** ج2، ص124.

المسجد الأقصى المبارك[1]، وفي عهده تتمتع النصارى بحرية ممارسة طقوسهم الدينية، فضلاً عن إعادة بناء كنيسة القيامة[2].

شهدت القدس خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي تطورات وأحداثٍ كان لها أثر واضح في تاريخها، وبناء على طلب بطريرك المدينة إنشاء حي خاص بالنصارى، وبموافقة الخليفة المستنصر بالله* تقرر إنشاء حي يسمى باسم حي البطريك (حارة النصارى) ويعود سبب موافقة الخليفة كما أشار مؤرخ الحروب الصليبية وليم الصوري William of Tyre إلى أن أسوار المدينة كانت في حالة سيئة[3].

تجدر الإشارة إلى أن المسلمين الذين يقطنون الحي أجبروا وبأمر من الخليفة المستنصر على الانتقال من مساكنهم في حي البطريك إلى منازل في أجزاء أخرى داخل أسوار المدينة[4] وذكر أحد المؤرخين الحديثين أنه تم إنشاء أحياء خاصة لأصحاب الديانات الثلاث، فقد سكن اليهود في الحي الشرقي من الكنيسة إلى الشمال الشرقي من حي المدينة والذي عُرف حتى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي باسم Juiverie بينما سكن المسلمون شرق الحي من المدينة[5].

---

[1] الهروي، **الإشارات** ص26.

[2] William of Tyre, **A History**, vol.1 p.69.

أنظر أيضاً: العارف، عارف **المفصل** ص135.

* المستنصر بالله: هو معذ بن الظاهر لإعراز دين الله أبو تميم، خامس الخلفاء الفاطميين في مصر، وثامنهم من المهدي، ولد عام 420هـ/1029م، بويع بالأمر بعد وفاة والده الخليفة الظاهر وهو ابن سبع سنين، جرى على أيامه ما لم يجر على أحد من أهل بيته ممن تقدمه، تبوأ مقاليد الخلافة عام 427هـ/1092م.

ابن منجب، **الإشارة** ص54. ابن ميسر، **المنتقى** ص3. ابن خلكان، **وفيات** ج5 ص229. ابن أيبك، **كنز** (الدرة المضيئة) ج6 ص342. المقريزي، **اتعاظ** ج2 ص184. **الخطط** ج1 ص354.

[3] William of Tyre, **A History**, vol.1 p.407.

أنظر أيضاً: الحياري، مصطفى،**القدس** ص25.

[4] الحياري،مصطفى، **القدس** ص25.

[5] Prawer, J. , **The Settlement**. p492.**The latin**. P.235.

ومهما يكن من أمر، فقد اكتمل بناء هذا الحي عام 445هـ/1063م، بمساعدة الإمبراطور البيزنطي شريطة أن تقتصر الإقامة في الحي على المسيحيين لا يشاركهم فيه أحد[1].

ولم يمض على منح النصارى حي البطريك سوى فترة وجيزة، حيث قام الخليفة المستنصر بمنح تجار مدينة أمالفي Amalfi * الإيطالية عام 463هـ/1070م قطعة من الأرض بالقرب من كنيسة القيامة لبناء مقر لإقامتهم ولإقامة الحجاج الأوروبيين لإيواء الحجاج المسيحيين ورعاية المرضى، وقام هؤلاء ببناء دير للرهبان عرف باسم دير القديسة مريم اللاتينية فضلاً عن بناء دير آخر يدعى دير مريم ليكون مأوى للحاجات من النساء[2].

وفي الوقت الذي كانت فيه مدينة القدس خاضعة للحكم الفاطمي وتدين لهم بالولاء والتبعية، ظهر الأتراك السلاجقة[3] وتمكنوا من الاستيلاء على مؤسسة الخلافة. وتمكن اتسزبن

---

[1] William of Tyre. **A History**, vol.1 p.407.

أنظر أيضاً: الحياري،مصطفى، **القدس** ص 26.

* أمالفي Amalfi: مدينة تقع في كامبانيا CamPania بإيطاليا على بعد سبعة عشر ميلاً إلى الجنوب الغربي من مدينة سالرنو وكانت مدينة أمالفي مستعمرة بيزنطية وعلى الرغم من أنها كانت موجودة من القرن الرابع الميلادي، إلا أنها لم تكن ذات أهمية تجارية كبيرة حتى أواسط القرن السادس الميلادي، وشاركت المدن الإيطالية التجارية الأخرى مثل البندقية في التجارة مع الشرق، وازدادت أهميتها في القرن التاسع الميلادي، وذلك بعد انتهاء ارتباطها بنابولي الإيطالية. حافظت أمالفي على تجارة مزدهرة مع الشام ومصر وصقلية، وحصلت على استقلالها منذ وقت مبكر في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي وفي عام 1073م، أرغمت على الاعتراف بالتبعية لروبرت جويسكارد Robert Guischard زعيم النورمان الذي هاجمها على رأس جيشه، وعد البعض ذلك التاريخ البداية الحقيقية لتدهور المدينة كقوة تجارية حيث صارت موضوعاً للمنافسة من جانب بيزا وجنوة.

هايد، **تاريخ** ج2 ص عوض مؤنس **الرحالة** ص66.

[2] William of Tyre, **A History**, vol.2.p 242. Jacquse de Vitry, **The History**, vol.11. p. 47.
Cf. also: smith, J. , **The knights**, pp.35-36.

أنظر أيضاً: نوار صلاح الدين **العدوان** ص30. عوض مؤنس **الحروب** ص124. سلامة إبراهيم **دراسات** ص39.

[3] السلاجقة: مجموعة من قبائل الترك الذين عرفوا باسم (الغز) وقد بدأوا الهجرة من أقصى تركستان خلال القرون الثاني والثالث والرابع الهجرية تحت ظروف قاهرة، وهم ينتسبون إلى رئيسهم سلجوق بن دُقاق ويبدو أنه هو الذي جمع شملهم ووحد كلمتهم تحت زعامته، وقد طبقوا نظام الإقطاع في البلاد التي سيطروا عليها. عبد النعيم محمد حسين، **سلاجقة** ص16-17. طرخان، ابراهيم **النظم** ص21-22. البيشاوي، سعيد **نابلس** ص63. عبد الرحمن، محمد نصر، **سلاجقة** المجلد4،ص197. السرحان موضي **تنظيمات** ص45.

أوق الخوارزمي من الاستيلاء على مدينة الرملة وبيت المقدس عام 463هـ/1071م[1]. وبعد ذلك خرج اتسز لغزو مصر، ولكنه عاد منها مهزوماً إلى بيت المقدس فوجد أهلها قد أغلقوا أبواب مدينتهم أمامه فقاتلهم ودخل البلد عنوة، وقتل كثيرا من أهلها حتى قيل إنه قتل ما يقرب من ثلاثة آلاف نفس، فضلاً عن ذبحه القاضي والشهود[2].

وتمكن الفاطميون من استعادة القدس عام 469هـ/1077م بقيادة نصر الدولة الجيوشي[*] الذي تمكن من السيطرة على فلسطين[3] بما فيها القدس وأسرع اتسز بن أوق يطلب العون من تاج الدولة تتش الذي حضر إلى دمشق و قتل اتسز وتوسع في بلاد الشام[4]. وقام بتعيين أرتق بن اكسب التركماني[**] نائباً عنه في القدس، وأقطعه جميع المناطق التابعة لها[5] وسلمت المدينة له بالآمان[6] وعندما توفي أرتق بن كسب عام 484هـ /1091م، أعطيت المدينة والمناطق

---

[1] اتسزبن أوق الخوارزمي: هو أحد قادة الب ارسلان، وكان يعرف باسم الإقسيس وهو مقدم الأتراك الغُز في بلاد الشام، وكان قد استولى على معظم فلسطين عام 463هـ/1071م، كما استولى على دمشق سنة 468هـ/1075م. اتصف حكمه بالتسلط والظلم والتطرف، وقد قتلها تاج الدولة تتش عام 471هـ/1078م.

ابن القلانسي، **ذيل** ص98-99. ابن الأثير **الكامل** ج10 ص68. 111. اليافعي، **مرآة** ج3 ص96. أبو الفداء، **المختصر** ج2 ص194. المقريزي، **اتعاظ** ج2،ص315. ابن كثير، **البداية** ج12 ص147.

انظر أيضاً: طرخان،إبراهيم، **النظم** ص52. سالم، سيد عبد العزيز، **تاريخ** ص83.

[2] ابن الأثير،**الكامل** ،ج10،ص103،انظرأيضا: البيشاوي، سعيد، **نابلس** ص44. العارف،عارف، **المفصل** ص143. فوزي فاروق عمر، وحسين، محسن محمد **الوسيط** ص111.

[*] نصر الدولة الجيوشي: ذكره ابن الأثير باسم نصر، وهو أحد القادة الفاطميين، أرسله أمير الجيوش بدر الجمالي لقتال اتسز بن أوق مقدم الأتراك الغُز في بلاد الشام.ابن الأثير، **الكامل** ج10 ص111.أنظر أيضا: البيشاوي، سعيد، **نابلس** ص64.

[3] كرد علي،محمد **خطط** ج1 ص238.

[4] الحياري، مصطفى،**القدس** ص35.

[**] أرتق بن أكسب: كان حاكماً على مدينة حلوان الواقعة إلى الشمال الغربي من العراق، وكان السلطان ملكشاه السلجوقي يعتمد عليه كثيراً، لأنه كان شهماً، وذو عزيمة ومجد واجتهاد، تولى حكم بيت المقدس من قبل تاج الدولة تتش، توفي عام 484هـ/1099م.

ابن الأثير، **الكامل** ج10 ص147 182-183. ابن خلكان، **وفيات** ج1 ص191. ابن شداد، **الأعلاق** ج1 ق2 ص84.أنظر أيضاً:طرخان ابراهيم، **النظم** ص52.

[5] جاسر شفيق **القدس** ص21. الحياري، مصطفى، **القدس** ص36.

[6] الحياري، مصطفى، **القدس** ص36.

التابعة لها مناصفة بين ولديه سقمان* وإيلغازي**[1] حيث حكم الأميران إقطاعيتهما دون تحديات داخلية أو أزمات خارجية مدة تقارب عشر سنوات[2].

وتجدر الإشارة إلى أن الحكم السلجوقي للقدس تميز بالهدوء والاستقرار، فضلاً عن إحياء مذهب أهل السنة في المدينة[3] ومهما يكن من أمر، فقد أدرك المصريون مدى ضعف الأتراك، وساروا إلى بيت المقدس عام 489هـ[4]، حيث قام الأفضل بن بدر الجمالي[5] بحصار المدينة التي كانت تحت حكم الأمير التركماني سقمان وأخوه إيلغازي وجماعة من أقاربهما[6] فقام الأفضل بن بدر الجمالي بمراسلة السلاجقة للخروج منها دون قتال[7] ولكن الأراتقة رفضوا ذلك[8] فهاجم البلد بالمنجنيقات؛ مما أدى إلى هدم قطعة من سور المدينة[9] فأدرك التركمان استحالة المقاومة ووافقوا على التسليم[10] وانتهى الحصار باستسلام المدينة وعادت مرة ثالثة للفاطميين وذلك يوم الأربعاء الخامس عشر من رمضان عام 490هـ/ السادس والعشرين من أغسطس عام 1098م، وعامل الأفضل سقمان وايلغازي معاملة طيبة، وسيرهم ومن معهم إلى

---

* سقمان: تولى حكم المدينة المقدسة مع أخيه ايلغازي بعد وفاة والدهما إرتق بن أكسب عام 484هـ/1091م. وبقيا في المدينة حتى سقطت بيد الفاطميين. المقريزي، **اتعاظ** ج3 ص19.

** ايلغازي: هو نجم الدين ايلغازي صاحب ماردين كان من أمراء تتش، استولى على ميافارقين، توفي عام 516هـ/1122م. ابن شداد، **الأعلاق** ج1 ق2 ص20.

[1] ابن الأثير، **الكامل** ج10 ص283. ابن خلكان، **وفيات** ج1 ص191. ابن الوردي، **تتمة** ج2 ص21. العليمي، **الأنس** ج1 ص305.

[2] الحياري،مصطفى، **القدس** ص37.

[3] الحياري،مصطفى، **القدس** ،ص37.

[4] ابن العبري، **تاريخ** ص197.

[5] الأفضل بن بدر الجمالي: هو الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي، وزير فاطمي، تولى الوزارة المصرية بعد وفاة أبيه وهو من أصل أرمني، حكم البلاد حكماً مطلقاً في غياب خلافة فاعلة، كان حسن التدبير، سديد الرأي، أدخل الأفضل الأرمن عنصرا جديدا في الجيش الفاطمي، وعلى يديه بدأت المرحلة الثانية من مرحلتي الدولة الفاطمية وهي مرحلة سيطرة الوزراء على الخلفاء، توفي مقتولاً عام 515هـ/1121م.ابن منجب **الإشارة** ص60-62. ابن طوير، **نزهة** ص4.ابن خلكان، **وفيات** ج1 ص448. أنظر أيضاً: الباقوري،عبد العال، **مفاتيح** ج3 ص19.

[6] ابن الأثير، **الكامل** ج10 ص283. ابن العبري، **تاريخ** ص197.

[7] ابن ميسر، **المنتقى** ص66. ابن القلانسي، **ذيل** ص135. المقريزي، **اتعاظ** ج3 ص22.

[8] ابن ميسر، **المنتقى** ص66. ابن القلانسي، **ذيل** ص135.

[9] المقريزي، **اتعاظ** ج3 ص22.

[10] ابن ميسر، **المنتقى** ص66.

دمشق[1] وعين رجلاً يعرف باسم افتخار الدولة* والياً على القدس[2] الذي ظل يحكم المدينة حتى قدوم الصليبيين.

حصار الصليبيين لمدينة القدس، ومقاومة المسلمين للحصار

على أية حال استطاع الصليبيون السيطرة على سواحل بلاد الشام واتجهوا نحو الرملة، ومنها إلى بيت المقدس[3] ووصلت طلائع القوات الصليبية أمام أسوار بيت المقدس في الخامس عشر من رجب عام 492هـ/ وفق يوم الثلاثاء السابع من شهر حزيران 1099م[4] وكان افتخار الدولة قد اتخذ أهبته للدفاع عن المدينة[5] وقام بإجراءات عدة في سبيل ذلك إذ أمر بطمر ما يقع حول المدينة من مياه "الينابيع والعيون" وإفسادها وتسميم الآبار والقنوات[6] كما قام سكان المدينة

---

[1] ابن الأثير، **الكامل** ج10 ص283.

Cf. also: prawer, J. , **The Latin**, p.48. Boas, A. , **Jerusalem**, p.7.

* افتخار الدولة: تولى حكم القدس بعد سيطرة الفاطميين عليها يوم الأربعاء الموافق الخامس عشر من رمضان سنة490هـ/ السادس والعشرين من أب عام 1098م، وبقي والياً على بيت المقدس من قبل الأفضل بن بدر الجمالي وزير الخليفة الفاطمي حتى قدوم الصليبيين وحصارهم للقدس يوم الثلاثاء الموافق السادس عشر من رجب سنة 492هـ/ السابع من حزيران 1099.ابن الأثير، **الكامل** ج10 ص283. ابن العبري، **تاريخ** ص197. أنظر أيضاً: البيشاوي،سعيد، **المقاومة** مجلد15،ص379.

[2] ابن الأثير، **الكامل** ج10 ص283. ابن العبري، **تاريخ** ص197.أنظر أيضاً: البيشاوي،سعيد، **نابلس** ص46. **المقاومة** عدد15،ص379.

[3] ابن الأثير، **الكامل** ج10 ص272-273.مؤلف مجهول، **أعمال** ص90-70 114.

Cf. Also: Fulcher of Chartres, **A History**,pp. 100,115,119.

[4] Fulcher of Chartres, **A History**, p.119.Cf. also: King, E. , **The Knights**, p.18. Deschamps, p., **Les Chateaux**, vol.1.p.5. Grousset, R. , **Histoire**, vol.1.p.152. Runciman, S. ,**A History**, vol.1.p.280. Oldenbourg, Z.,**The Crusades**, p.131. Smith, R.J. , **The Knights**, p.37. Stevenson,W. ,**The Crusaders**, p.33. Duggan,A.,**The story**, p.74. Mayer, H. **, Kreuzzuge**, p.36. Boas, A. , **Jerusalem**, p.9.

انظر أيضاً: النقاش زكي **العلاقات** ص23. عاشور، سعيد **تاريخ** ص175. زابوروف، ميخائيل **الصلبيون** ص120. البيشاوي، سعيد، **نابلس** ص45. الشيخ محمد مرسي **عصر** ص159. عبد الوهاب حسن **مقالات** ص20. المسحال حسن ابراهيم **عسقلان** ص61. قاسم عبده قاسم، **ماهية** ص128.

[5] ابن الأثير، **الكامل** ج10ن ص283. ابن العبري، **تاريخ** ص197. النويري، **نهاية** ج28 ص165. ابن تغري، **النجوم** ج5 ص148.انظر أيضاً: حبشي حسن **الحروب** ص174. عاشور،سعيد، **بحوث** ص175. البيشاوي،سعيد، **نابلس** ص46. المسحال،حسن ابراهيم، **عسقلان** ص61.

Cf. Also: Runciman, S. , **The First**,in Setton, vol.1.p.333. Mayer, H. ,**The Crusades**, p.57. Prawer, J. , **The History** , p.19.

[6] مؤلف مجهول، **أعمال** ص161.

انظر أيضاً:حبشي، حسن **الحروب** ص14. زابورف،ميخائيل، **الصليبيون** ص121. عبد الوهاب،حسن، **مقالات** ص22.

Cf. also: Runciman, S. , **A History**, vol.1.p.279. Olden-burg, Z. ,**The Crusades**, p.113. Mayer, H. , **The Crusades**, p.57.

بإخفاء الماشية والقطعان في الكهوف والمغاور[1] فضلاً عن اهتمام افتخار الدولة بتقوية تحصينات المدينة والتأكد من سلامة أسوارها، معتمداً على حامية من الجند المصريين والسودان المسلحين تسد ليحاً جيداً[2] كما قام بملأ خزانات المدينة بكميات ك افية من المياه وتوفير المؤن

والأقوات داخل المدينة[3] إضافة إلى إخراج جميع المسيحيين من المدينة[4]؛ اعتقاداً منه بعدم فائدتهم من الناحية القتالية، وتوفير المؤن لمن تبقى من السكان المحاصرين[5].

أما الصليبيون فقد فرضوا الحصار على المدينة فور وصولهم في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رجب عام 492هـ/ السابع من حزيران سنة 1099م[6] وشرع قادة الجيش الصليبي في تضيق الخناق عليها، فأتخذ روبرت النورماندي* Robert of Normandy

---

[1] مؤلف مجهول، **أعمال** ص116. بطرس توديبود، **تاريخ** ص315.

Cf. Raimond d'Agiles,**Historia**, PP. 292-293. Fulcher of Chartres, **A History**, p.121.
Cf. also: Runciman, S. , **A History**, vol.1.p.280.

انظر أيضاً: زابوروف،ميخائيل، **الصليبيون** ص120. البيشاوي،سعيد، **المقاومة** مجلد15 ص363.

[2] Archer and Kingsford, **The Crusades**, p.90. Runciman, S.,**A History**, vol.1.p.279. Prawer, J., **The Latin**, p.235.

انظر أيضاً عاشور، سعيد، **تاريخ** ص192. البيشاوي، سعيد، **المقاومة** مجلد15 ص263. ذكر ستيفنسون Stevenson أن عدد مقاتلي الحامية الفاطمية المصرية قدر بألف مقاتل، إضافة إلى خمسة مائة إثيوبي وخمسة خيالة نوبيون.
Stevenson,W. , **The Crusaders**, p.33.

انظر أيضاً: زابوروف،ميخائيل، **الصليبيون** ص121.

[3] Runciman, S. , **The Frist**, in Setton, vol.1.p.333. Mayer, H. , **The Crusades**, p.57. Prawer, J. , **The History**, p.333.

انظر أيضاً: المسحال،حسن ابراهيم،**عسقلان** ص61.

[4] Raimond d' Agiles, **Historia**, pp.292-293. Fulcher of Chartres, **A History**, p.112. William of Tyre, **A History**, vol.1.pp.333-334.Cf.also:Smith,R.J.,**The Knights**.p.37. Duggan, A. , **The Story**, p.74. Prawer, J. ,**The latin**, p.235. Mayer,H. ,**The Crusades**, p.57. MAALouF, A., **Les Croisades,** p48.

انظر أيضاً: حبشي حسن **الحروب** ص74. عاشور،سعيد، **الحركة** ج1 ص234. برجاوي سعيد أحمد **الحروب** ص165. زابوروف، ميخائيل، **الصليبيون** ص121. جاسر،شفيق، **القدس** ص32. محمود، علي عبد الحليم، **الغزو** ص159. الجنزوري،علية، **الحروب** ص272.

[5] Runciman, S. ,**A History**, vol.1.p.

[6] مؤلف مجهول، **أعمال** ص114. Fucher of Chartres, **A History**, p.119.

* روبرت النورماندي Robert of Normandy: هو الابن الأكبر لوليم الفاتح ملك انجلترا، شارك في الحملة الصليبية الأولى بجيش كبير من النورمان والإنجليز والبريطانيين، وكان إلأى جانبه ستيفن كونت بلوا Stephen Count of Blois. Fulcher of Chartres, **A History**, p.73.

وذكر هارلود فينك Fink أن روبرت النورمندي مكث في السجن فتره طويله لدىالملك هنري الأول ملك انجلترا إلى أن توفي عام 1134م. Fink, H. ,**The Foundation,** in Setton, vol.1.p 408.

وروبرت كونت فلندرز Robert Cont Flanders[*] أماكنهما شمالاً عند كنيسة القديس ستيفن، بينما كان جودفري البويوني Godfry of Bouillon[1] وتانكرد

[*] وروبرت كونت فلندرز Robert Cont Flanders: خلف والده روبرت الأول عام 1093م، شارك في الحملة الصليبية الأولى بجيش أقل من جيش جودفري البويوني، اتصف بالشجاعة والورع وبقوة الشخصية، وعهد إدارة أراضية إلى زوجته الكونتيسا أكلمينتيا البرجندية. مؤلف مجهول، **أعمال**، ص 114. انظر أيضاً: نعيرات، أسامة، **إقطاعية**، ص81. الدويكات، عبد الرحيم، **إقطاعية**، ص87.

[1] جودفري البويوني Godfry of Bouillon: كان يعرف بدوق اللورين السفلى، ولد في تموز سنة 1058م، وهو ابن الكونت يوستاش، وكانت والدته إدا Ida تتمتع بشخصية بارزة، وتنتمي لعائلة عريقة النسب في الغرب الأوروبي. وكان دوق اللوين بدون أولاد، فتبنى ابن اخته جودفري ليكون ابنا له، وفي حالة وفاته يتولى جودفري عرش الدوقية، وكانت ماتلدا Matilda أخت جودفري متزوجة من ملك انجلترا الشهير ستيفن Stephen.

William of Tyre, **A History**, vol.1.pp.385-386, 392. Ernoul,B., **Chronique**, p.5.Cf. also: Besant, W. and palmer, E.H. , **Jerusalem**, p.213. Rian,P.,**Inventaire**, in R.O.L.,tome1.p.7. Archer and Kingsford, **The Crusades**, p.93. Grousset, R., **Histoire**, vol.1.p.169. Deanesly, M. , **A History**, p.107.

أشار فوشيه الشارتري Fulcher of Chartres إلى أن الصليبيين اختاروا جودفري أميراً على بيت المقدس بسبب نبل شخصيته وطباعه، ومهاراته العسكرية وجلده، وتصرفه الحليم.

Fulcher of Chartres, **A History**, p.124.

ذكر بطريرك عكا يعقوب الفيتري Jacques De vitry أن جودفري حكم المملكة بقوة لمدة سنة واحده، وهو أول اللاتين الذين مارسوا سلطة الحكم على مملكة بيت القدس الصليبية.

Jacques De vitry, **The History**, vol.12.p.96.

وذكر الرحالة الألماني جون فورزبورغ John of Wurzburg أن جودفري رفض أن يتوج ملكاً على الصليبيين John of Wurzburg, **Description**, vol.5.p.41.

ويبين ريموند داجيل Raimond d'Agiles أسباب اختيار جودفري حامياً للبيت المقدس ومدافعاً عنه بسبب معارضة ريموند الضجلي ومجموعة من رجال الدين اللاتين انتخاب جودفري ملكاً.=

=Raimond d' Agiles, **Historia**, p.301.

أشار لامونت La Monte إلى أن جودفري رفض أن يقبل لقب ملك واكتفى بلقب بارون، لاعترافه بمطالبة البابا أن تكون بيت المقدس تابعة للبطريرك دايميرت البيزي وليس كما قيل أنه رفض أن يلبس تاجاً من الذهب لأن السيد المسيح لبس تاجاً من الشوك.

La monte, L. ,**Feudal**, p.4.

وذكر المؤرخ الفرنسي جان ريشار Richard, J أن الدوق جودفري باع قصره في بوايون من أجل تمويل الحملة الصليبية الأولى للمطران الياج ورعيته من فردون.

Richard, J. , **Le Financement**,p.64.

توفي الامير جودفري يوم الأربعاء الثامن عشر من يوليو تموز سنة 1100م عندما مرض أثناء مساعدة الأمير النورماندي تانكرد في المنطقة الشرقية من طبريا.

Fink, H. ,**The Foundation,** in Setton, vol.1.p.379. Holt,P.M.,**The Age**,p.24.

أشار ألبرت اكس Albert d'Aix إلى أنه بوفاة جودفري أصابت الحسرة والحزن كل الفرنسيين والطليان والسريان والأرمن وباقي الأوساط الأخرى، حيث استمر الحداد لمدة خمسة أيام ودفن في اليوم الخامس في موقع الجلجثة عند مدخل كنسية القيامة.

Albert d' Aix, **Historia**, p.521

كانت وفاة جودفري بسبب حمى متقطعة..William of Tyre, **A History**, vol.1.pp.313-314.

Tancred[1] يحاصرونها من الناحية الغربية، في حين كان الكونت ريموند صنجيل[*] Raymond saint-Gilles من الناحية القبلية على جبل صهيون Mount Sion[2] ولقد حدث أثناء حصار الصليبيين للمدينة مقاومة شعبية عنيفة ضدهم من قبل سكانها الذين كانوا على أهبة الاستعداد للدفاع عن مدينتهم بكل قوة وبسالة، مستفيدين من جميع وسائل المقاومة، وعملوا على تصنيع الآلات كالدعامات الخشبية من الأشجار، وكميات من الحديد والنحاس والحبال، وجميع ما يلزم لهذا الأمر[3] فضلاً عن إصدارهم مرسوماً عاماً يلزم جميع المواطنين المساعدة في العمل[4] وبعد أن صنع المسلمون الآلات الحربية، بدأوا يقذفون كتلاً مشتعلة غمست في الزيت

---

[1] تانكرد Tancred: هو أحد الأمراء النورمان القادمين من ايطاليا. وينتمي لأسرة عريقة فوالده هو الماركيز أدوبونز Odo Bonus ووالدته إمّا Emma ابنة روبرت جويسكارد. وقد استطاع أن يكون بحق أشهر من أخواله، الذين حققوا مجداً عسكرياً، فلم يكن مبذراً، ولم يثر سلطان عائلته في نفسه نوازع التعالي، وقد أفاق أقرانه في استخدام السلاح، وتجلت علامات شجاعته بين الجميع، لأنه كان جندياً على درجة من الكفاءة، ومع ذلك فهو يعمل في خدمة الأمير جودفري على الرغم من الثروات التي كانت تفيض بين يديه.

Cf. Raoul de Caen,**Gesta**,pp. 605, 703. William of Tyre, **A History**, vol.1.pp.69, 134.
Cf.also:Chalandon, F.,**Histoire**, p.300, Grousset, R. , **Histoire**, vol.1.p.179.

انظر أيضاً: البيشاوي،سعيد، **نابلس** ص66.العقاد،زين،**اقطاعية**،ص42. الصوافي طالب،**القلاع**،ص21. نعيرات،اسامة، **اقطاعية** ص27.

وذكرها هارولد فنك Fink أن تانكرد أحد القادة المعدودين بحيث صنف مباشرة بعد بوهمند وبلدوين الأول، إلا أنه كان عديم الضمير في محاربة إخوته المسيحيين إذا ما وجد الفرصة لتحقيق مصلحة ما، كما كان معنياً في توسيع نفوذه أكثر من عناية بالمصالح العليا للأمارات الصليبية توفي عام 1112م.

Fink, H., **The Foundation**, in Setton, vol.1.p.401.

[*] ريموند صنجيل Raymond saint-Gilles: هو الأبن الأصغر لريموند الثالث، وهو كونت روغو وتميز وتاربون، ولد عام 1043م. وهو أحد القادة الكبار في الحملة الصليبية الأولى والأكثر ثراء، عاد إلى اللاذقية ببلاد الشام بعد انتهاء الحملة الصليبية الأولى لأنه ترك زوجته هناك ليأخذها بعد غياب عامين فاستقبله الإمبراطور البيزنطي استقبالاً حافلاً وعامله معاملة حسنة.

Fulcher of Chartres,**A Histroy**,pp.118-119. William of Tyre, **A History**,vol.1. p.399.

[2] مؤلف مجهول، **أعمال** ص114-115.

[3] William of Tyre, **A History**, vol.1. p.349.
Cf. also: Archer and kingsford, **The Crusades**, p.85. Stevenson, W. , **The Crusaders**, p.33.

[4] William of Tyre, **A History**, vol.1 p.354.

أنظر أيضاً: البيشاوي، سعيد، **المقاومة** مجلد15 ص364.

والشحم الأبراج الصليبية التي صنعوها من أجل الوصول إلى الأسوار[1] والدخول إلى المدينة[2].

وتجدر الإشارة إلى أن مجموعات منتظمة من المسلمين المحاصرين داخل أسوار المدينة المقدسة كانت تخترق وتتحدى الحصار وتخرج في بعض نواحي المدينة التي لم تحكم القوات الصليبية حصارها، وتعمل من خلف خطوط الأعداء عن طريق مهاجمة جنودهم الذين كانوا يتجولون في المناطق الريفية المجاورة للمدينة المقدسة، بحثاً عن الطعام والعلف الضروري للخيول، وكانت هجمات الجماعات الإسلامية ناجحة إلى أبعد الحدود، حيث أسفرت عن قتل وجرح العديد من الجنود والفرسان الصليبيين ومن كان يهرب فإن الحظ يحالفه بالنجاة من الوقوع بأيدي المسلمين[3] وكان المقاومون المسلمون يهاجمون من يجدوه من الصليبيين حول مصادر المياه الأمر الذي يؤدي إلى قتل وجرح العديد من جنودهم وفرسانهم[4].

ومن الجوانب الهامة التي تشير إلى المقاومة الشعبية الفلسطينية ضد الصليبيين ما ذكره المؤرخون الصليبيون من أن السكان الفلسطينيين كانوا يخترقون الحصار، ويدخلون إلى بيت المقدس من خلال النواحي التي لم تكن محاصرة، وكانوا ينضمون مباشرة إلى المدافعين عن المدينة ضد الصليبيين[5] مما أسهم في تعزيز صمود سكانها والقوات المدافعة عنها.

---

[1] William of Tyre, **A History**, vol.1. pp354-355.

[2] Fulcher of Chartres, **A History**, p.120.

أمر قائد الحامية الفاطمية افتخار الدولة في القدس جنوده باستخدام النار اليونانية، وهي خليط من النفط والكبريت يصب في جرار ويقذف به مشتعلاً فوق رؤوس المحاصرين الصليبيين وهذا الخليط يحدث حرائق من العسير إخمادها.

مؤلف مجهول، **أعمال** ص117.ابن العماد، **شذرات** ج3 ص397.انظر أيضا: البيشاوي، سعيد،**المقاومة** مجلد15 ص380. بطرس توديبورد، **تاريخ** ص319.

أنظر أيضاً: الحريري سيد علي **الأخبار** ص25. قاسم عبدة قاسم، **ماهية** ص128.

Cf. Fulcher of Chartres, **A History**, p.21. Roger of Hovden, **Annals**. Vol.1 p. 189.
Cf. also: Conder, C.R. , **The Latin**, p. 66. King, E. , **The knights**, p, 18.
Richard, J. ,**L'Esprit**. P.12.

[3] William of Tyre,**A History**, vol.1. p353.

[4] بطرس توديبود، **تاريخ** ص315.

[5] William of Tyre, **A History**, vol.1. p353.

وتجدر الإشارة إلى أن القوات الغازية تنبهت إلى أن المدينة ضعيفة التحصين عند باب القديس ستيفن[1] فضلاً عن أنها كانت ضعيفة التحصين من البرج الواقع عند الزاوية المقابلة، فوق منحدر الوادي نفسه، ومن قمة صهيون[2].

إستيلاء الصليبيين على المدينة المقدسة عام 492هـ/1099م

وعلى الرغم من كل الإجراءات والتدابير، والأعمال الفدائية التي قام بها المدافعون عن المدينة وسكان الريف المجاور، فإن المدينة سقطت بيد الصليبيين يوم الجمعة الموافق الثالث والعشرين من شعبان عام 492هـ/الخامس عشر من تموزعام1099م[3] وقد اقترف الصليبيون مذبحة شنيعة مروعة ذهب ضحيتها سكان المدينة ومن حضر للدفاع عنها من المناطق المجاورة[4]. وأشار ابن الأثير (630هـ/1232م) إلى ذلك بقوله: "وركب الناس السيف، ولبث الفرنج في البلد أسبوعاً يقتلون فيه المسلمين"[5] ولم يراع الصليبيين حرمة الأماكن المقدسة، إذ قتلوا ما يزيد عن سبعين ألفاً من المسلمين في المسجد الأقصى المبارك، وكان من بينهم عدد من الأئمة والعلماء والزهاد[6] ناهيك عن عمليات السلب والنهب التي تعرضت لها المدينة[7].

---

[1] البيشاوي سعيد، **المقاومة** مجلد 15 ص 380.

[2] William of Tyre, **A History**, vol.1. p360.

[3] إبن منجب،**الإشارة**،ص53. ابن القلانسي، **ذيل** ص137. ابن الأثير، **الكامل** ج10 283. ابن خلكان، **وفيات** ج1 ص197.

انظر ايضا: غوانمة يوسف **إمارة** ص59.

[4] زكار سهيل، **مدخل** ص244. باركر،أرنست **الحروب** ص36.نسيم يوسف **الوحدة** ص15. الجندي جمعة **ملامح** ص99.

وتجدر الإشارة إلى أن غالبية المراجع الغربية الحديثة أجمعت على الإعتراف بأن مذبحة الثالث والعشرين من شعبان عام 492هـ/ الخامس عشر من يوليو سنة 1099م كانت وصمة عار في تاريخ الحملة الصليبية الأولى.

Grousset, R.,**Histoire**, vol.1. p.161. Runciman,S. **,The First**, in Setton, vol.1. p337.

وذكرت المؤرخة الألمانية زوي الدينبرج Zoe- Olden- burg أن هذه المذبحة من أكبر الجرائم في التاريخ وهي معلقة في رقاب الصليبيين ولا يوجد مبرر لحدوثها.

Olden- burg, Zoe. ,**The Crusades**, p.13.

[5] ابن الاثير، **الكامل** ج10 ص283. ابن العبري، **تاريخ** ص197. أبو الفداء، **المختصر** ج2 ص299. النويري، **نهاية** ج28 ص257. ابن شاهين، **زبدة** ص19.

[6] ابن الجوزي، **المنتظم** ج17 ص47. ابن الأثير، **الكامل** ج10 ص283. ابن العبري، **تاريخ** ص197. أبو الفداء، **المختصر** ج2 211. الذهبي، **العبر** ج2 ص28. ابن الوردي، **تتمة** ج2 ص20.إبن تميم **مثير**،ص367. اليافعي، **مرآة** ج3 ص154. العليمي، **الأنس** ج1 ص307.

[7] Fulcher of Chartres, **A History**, p.122. William of Tyre, **A History**, vol.1. p372.

ويذكر المؤرخون الصليبيون المعاصرون ان عدد القتلى في ساحات المسجد الأقصى بلغ عشرة آلاف قتيل[1]. ويضيف وليم الصوري William of Tyre أن هذا العدد من القتلى الذين تناثرت جثثهم في الأزقة والطرقات والساحات وكل شوارع المدينة وميادينها لم يكونوا اقل عدداً مما ذكرناهم[2].

ويرى أحد الباحثين الحديثيين أن الرواية الصليبية هي الأقرب للصحة[3]، أعتقد أن الرواية الصليبية أقرب للصحة لكون: أن مساحة المدينة المقدسة كانت حوالي كيلومتر مربع وكان يسكنها في منتصف القرن الخامس الهجري / منتصف القرن الحادي عشر الميلادي حوالي عشرين ألف نسمة حسب ما ذكره الرحالة الفارسي ناصر خسرو[4]. بالإضافة إلى أن عددا كبيرا من المسلمين، والذين كانوا يقطنون في المدينة المقدسة، غادروها عندما علموا بقدوم الجيش الصليبي إلى بلاد الشام والمناطق الأخرى من العالم الاسلامي.

ولكن هذا العدد تراجع بعد ذلك بسبب الحروب الكثيرة التي عانت منها القدس فضلاً عن عدم الاستقرار الذي شهدته خلال الربع الأخير من القرن الحادي عشر الميلادي[5]؛ بسبب الحصار الذي تعرضت له أكثر من مرة سواء من الدولة السلجوقية أو الفاطمية، فعلى سبيل المثال دام الحصار الذي فرضته القوات الفاطمية على القدس عام 489هـ/1097م نحو أربعين يوماً ولم تستسلم القوات السلجوقية التي كانت داخل القدس إلا بعد أن ضربت المدينة بأكثر من أربعين منجنيقاً دمرت جزءاً من سورها[6]. ومهما يكن من أمر، فقد أسهمت القوة العسكرية الصليبية في قتل جميع سكان بيت المقدس، والسيطرة الكاملة على المدينة؛مما أدى إلى فتح

[1] Fulcher of Chartres, **A History**, p.122.
[2] William of Tyre, **A History**, vol.1. p372.

[3] البيشاوي، سعيد، **المقاومة**، ص366.

[4] خسرو ناصر **سفر نامة**، ص56.

[5] أشار ابن الأثير إلى أحداث سنة 469هـ/1077م وذكر أن اتسزبن أوق (الأقيس) حضر إلى المدينة فلما قارب البلد تحصن أهله منه وسبّوه، فقاتلهم، ففتح البلد عنوة ونهبه، وقتل من أهله فأكثر حتى قتل من التجأ إلى المسجد الأقصى، وكفّ عمن كان عند الصخرة وحدها. ابن الأثير، **الكامل** ج10 ص103.

[6] ابن الأثير، **الكامل** ج10 ص282-283.

أنظر أيضاً: البيشاوي، سعيد، **المقاومة** مجلد 15 ص 366.

الباب على مصراعيه أمام المستوطنين الصليبيين للاستقرار والتملك وبسط سيطرتهم على المدينة المقدسة.

وفي ذلك يقول المؤرخ فوشيه الشارتري Fulcher of Chartres: "وبعد هذه المذبحة الكبيرة دخل الصليبيون بيوت السكان، واستولوا على كل ما وجدوه بها، وبهذه الطريقة ظهر ما يسمى حق التملك حيث جعلت كل من يسبق الدخول يصبح المنزل ملكاً له وبهذه الطريقة أصبح الكثير من الفقراء أغنياء"[1].

[1] Fulcher of Chartres, **A History**, p.123.

انظر ايضا: البيشاوي، سعيد، **الاستيطان** ص29.

الفصل الثاني

الأوضاع الاقتصادية في القدس في بداية الغزو الصليبي

- الإقطاع الصليبي
- الإستيطان الصليبي في القدس وجوارها
- العلاقة بين المستوطنين الصليبيين ورجال الدين اللاتين
- الأراضي الزراعية وتقسيماتها
- الأساليب المستخدمة في الزراعة
- حيازة الصليبيين لأراضي القدس والمناطق المحيطة بها
- المنتوجات الزراعية.
- الثروة الحيوانية
- أوضاع الفلاحين

أ - الحياة الاقتصادية والاجتماعية للفلاح الفلسطيني

ب - الفلاح الفلسطيني وعلاقته بالصليبيين

ج - الفلاحون الصليبيون

الإقطاع الصليبي

اتفق الصليبيون على اختيار جودفري البويوني Godfry of Bouillon حاكما على القدس يوم الجمعة الثاني والعشرين من تموز عام 1099م[1]، وقد أقام نظاما إقطاعيا شبيها بما كان سائدا في أوروبا[2] وأصبح بمقتضى ذلك حائزاً لجميع الأراضي الخاضعة للسيطرة الصليبية، لكنه لم يحتفظ لنفسه إلا بجزء بسيط من الأرض[3]. أما بقية الأراضي فقام بمنحها للنبلاء وكبار قادة الجيش[4]. وأطلق على الإقطاعات في الشام بالمناطق أو النواحي المفصولة وهي عبارة عن مصطلح استقاه أهل القدس والشام من الكلمة الفرنسية Vussal[5].

وكان لجوء ملوك القدس الصليبيين إلى توزيع الأراضي ومنحها إلى كبار الأمراء والفرسان قد وضع الفلاحين المسلمين في حالة خضوع لأحد السادة الإقطاعيين في المملكة وبسبب ذلك فقدوا على الأقل ملكية الأرض وأصبحوا مستأجرين لها[6]. و كان السيد الإقطاعي يؤجر الأرض الزراعية للفلاحين المسلمين ويترك لهم ثلثين أو ثلاثة أرباع المحصول مقابل أن يتحملوا نفقات الأرض الزراعية ودفع أجرة المزارعين الذين يعملون معهم في الأرض و ثمن البذور التي قاموا بشرائها[7]. وكان السيد الإقطاعي يأخذ حقوقه عينا من الأرض المعدة لدرس الحبوب[8]. وكانت السلع المستحقة الدفع من المستأجرين المسلمين تؤخذ إلى الكوريا Curia[9]. الخاصة بالسيد الإقطاعي[10]. ووفقاً للنظم الإقطاعية لم يكـن باستطاعة الـمزارعين ترك

---

[1] La Monte ,L., **Feudal**, p.4.

انظر ايضا: يوسف جوزيف **العرب** ص 76. سميث جوناثان، **الحملة** ص 112.

[2] Fink ,H.,**The Foundation**,in Setton , vol.1.p.376.

[3] Chalandon , F., **Histoire** , p.298.

[4] Ibid.p. 299.

[5] النويري، **نهاية** ج8، ص260 -261.انظر الهامش رقم (1) ص261.

[6] Chalandon ,F,.**Histoire** , p.300.

[7] Chalandon ,F., **Histoire** , p.p.300- 301. Prawer ,J., **The world** ,p. 90.

[8] Smail ,R.C.,**The Crusaders** ,p. 85.

[9] الكوريا Curia: كلمة لاتينية تعني منزل أحد أعضاء مجلس السناتو وقد تعني مركزا أو حي أو دائرة في المدينة. ومن معانيها أيضا مركز إقامة سيد الإقطاعية أو مالك العزبة ومراعيها ومباني مزارعها حيث تدار الأراضي والمزارع فيها ومن المرجح أن تكون عبارة عن مبنى يتم إنشاؤه في وسط الأراضي الزراعية.

.Cf. Smail ,R.C., **The Crusaders** ,p. 85

[10] Ibid. , loc. cit.

الأراضي التي يعملون بها والإنتقال إلى منطقة أخرى، وهذا يعني تقييد حريتهم ومنعهم من الانتقال إلى مكان آخر من أجل كسب رزقهم[1]. ومع إزدياد قلق السادة الإقطاعيين في مملكة القدس الصليبية؛ بخصوص تطور الزراعة في أملاكهم،فقد شجعوا المواطنين الصليبيين على الاستقرار والاستيطان وقدموا لهم الإغراءات وعلى رأسها الإعفاء من الضرائب[2].

أوجد ملوك بيت المقدس ورجال الدين اللاتين مستوطنات ذات طابع إقتصادي كان معظم سكانها من الصليبيين[3]، الذين حضروا إلى فلسطين من أجل الاستيطان والعمل في الأراضي الجديدة[4]. فعلى سبيل المثال كانت البيرة والقبيبة من المستوطنات الأولى التي أسسها الصليبيون في القدس و جوارها[5].

وكان ملوك المملكة وأمراؤها يمنحون الإقطاعات والقرى والضياع لأتباعهم؛ لكي يضمنوا دخلا يمكنهم من القيام بواجباتهم العسكرية و يساعدهم على أن يحيوا حياة تتناسب مع مكانتهم الاجتماعية[6]. وكان الملك الصليبي يقوم بمنح الهبات والإقطاعات لكبار قادة الجيش حتى لو لم يكن هناك رابطة من روابط النبالة أو الخضوع[7] بمعنى أن الملك كان يغدق المنح على القادة والفرسان على الرغم أنهم ليسوا من أتباعه.فعلى سبيل المثال: منح الأميرجودفري البويوني إحدى وعشرين قرية في حدود القدس إلى كنيسة القيامة[8]. بينما طالبه البطريرك دايمبرت البيزي Daimbert of Pisa[9]، بالتنازل عن القدس وقلعتها وما يحيط بها ولم يحتفظ

---

[1] Smail ,R.C., **The Crusaders** ,p. 85.

[2] Hamilton ,B., **The Latin**, p. 91.

[3] Ibid. ,loc. cit.

[4] Richard ,J., **Agricultural**, in Setton ,vol.5.p.262.

[5] Hamilton , B., **The Latin** ,p. 91.

[6] Michaud ,M., **History**, vol.3. p.271.

[7] Chalandon ,F., **Histoire** ,p. 299.Prawer ,J.,**The world** ,p.76.

[8] Genevieve ,B.B**., Le Cartulaire** Acte,No.26,pp.86-88. de Roziere, M.E, **Cartulaire,** Doc. No.29. pp. 54 – 55 , Beugnot , L., **Chartes**, tome 2,Charte No.4, p. 483 – Migne ,**Cartulaire** ,tomus 155 ,Doc. No.29,Cols.1121-1122.R hricht , R**., Regesta** , Doc. No. 74, pp. 16- 17.

[9] دايمبرت البيزي Daimbert of Pisa: كان رئيسا لأساقفة بيزا وحضر مع مجموعة من المرافقين التوسكانيين والطليان إلى ميناء اللاذقية، والذي بلغ عددهم خمسة وعشرون ألفا، وقد اختير بطريركا على القدس عام 1099م.
Cf. Fulcher of Chartres, **A History**, p. 39.William of Tyre, **A History**. vol.1. p. 402. Cf.also:Fink ,H.,**The Foundation**,in Setton,vol.1.pp377-378-379.

جودفري لنفسه إلا بمدينتين على الرغم انه يملك جميع الأراضي في العرف الإقطاعي، لكنه كان يقوم بتوزيع معظمها على كبار الأمراء والفرسان[1].

وقد بدأت ملامح النظام الإقطاعي الصليبي تظهر في عهد الملك بلدوين الأول Baldwin I[2] إذ تشكلت حدود المملكة الصليبية بعد سيطرة الصليبيين على مزيد من الأراضي. وأصبحت الأرض والعلاقات الشخصية محددة وواضحة بطريقة أفضل. ومن المرجح أن يكون تكامل الأنظمة الصليبية قد أصبح واضحا وأكثر تبلورا في جميع المجالات زمن الملك بلدوين الثاني Baldwin II[3]. إذ أصبحت الحكومة قوية وإكتــملت الأنظمة الإدارية بصورة واضحة كما أحكمت الحكومة الصليبية قبضتها على جميع الأنظمة الإقطاعية.

أما فيما يتعلق بأنواع الإقطاعات الصليبية فالنوع الأول منها الإقطاعات العينية التي اشتملت على الأراضي التي وقعت تحت السيطرة الصليبية حديثا[4]. وذكر يوحنا ابلين Jean d'Ibelin أن ما يؤديه الرجال من خدمة مقابل ما يتقاضوه من اجر من السيد إقطاعي من غلة الأراضي الإقطاعية أو من دخل الإقطاع النقدي[5]. أما النوع الثاني فهوالإقطاعات النقدية Fiefs endesens وهي عبارة عن حق تحصيل إيجارات أية أملاك في مدينة أي إجمالي دخل المدينة

---

[1] Chalandon , F., **Histoire** , p. 299.

[2] بلدوين الأول Baldwin I: كان رجلا عملاقا خبيراً باستخدام السلاح، بارعاً في ركوب الخيل، كما كان ناجحاً في حكم إمارة الرها. تولى حكم مملكة بيت المقدس الصليبية بعد وفاة شقيقه جودفري عام 1100م.

Cf.Fulcher of Chartres,**A History**,pp.136-137.William of Tyre.A., **History**,vol.I.pp.386-387.

توفي الملك بلدوين الأول في الثاني من نيسان / إبريل عام 1118م.

Cf.Rey,G., **Les p'eriples,** in A.O.L., Tome2. p.347. Fink, H., **The Foundation**, in Setton, vol.1. pp.377-378-379,382-383

[3] بلدوين الثاني Baldwin II: هو بلدوين دي بورج ثاني ملوك بيت المقدس عرف باسم اكيوليوس Aculeus وهو ابن الكونت هيبج كونت ديشيل وكانت والدته الكونته مليسند Melisende تتمتع بشخصية بارزة وتنتمي لعائلة عريقة النسب في الغرب الأوروبي وكان بلدوين رجلا عملاقا فارع الطول ميالا لفعل الخير حكم امارة الرها اكثر من ثمانية عشر عاما حيث تميز حكمه بالقوة و النجاح تبوء حكم المملكة في نيسان عام 1118 م الى أن توفي عام 1131م.

Cf. William of Tyre , **A History** , vol.1. pp.518,521. Jacques de Vitry , **Letters**, p.23. Cf.also: Fink, H.,The **Foundation**, in Setton, vol.1.p.407. Nicholson, R., **The Growth,**in Setton ,vol.1. p.410. Buchthal, H., **Miniature**,p.1.

[4] Prawer, J., **The world** ,p. 76.

[5] Jean d'Ibelin ,**Le liver,** tome. 1. pp.376 -379.

أو الاحتكار الملكي لها[1]. وهناك من يشير إلى أن الإقطاعات النقدية هي حيازة خراج نقدي ثابت من المدن والقرى مقابل تقديم الفرسان والجنود عندما يحتاجهم الملك[2]. وهو نفسه ما يعرف بالاسلام بإقطاع الإستغلال.

وذكر يوحنا ابلين أن الإقطاعات النقدية تتساوى مع الإقطاعات العينية فيما يقدمه حائز الإقطاع للسيد الإقطاعي من خدمة وولاء[3]. وكان يمكن توارث الإقطاعات النقدية ولم يكن بإمكان ملك القدس الصليبي توقيفها[4]، و كل ما كان يتمناه الملك أن يموت حائز الإقطاع دون أن يكون له وريث، أو على الأقل لم يترك سوى ابنة يستطيع أن يختار لها زوجا من بين أتباعه،أو يصر على أن يقع الاختيار على واحد من ثلاثة يرشحهم للزواج منها[5].

الإستيطان الصليبي في القدس وجوارها

أسهمت القوة العسكرية الصليبية في فتح الباب على مصراعيه أمام المستوطنين الصليبيين للاستقرار والتملك في القدس وقد سارع الصليبيون إلى وضع أياديهم على منازل المدينة، واستولوا على كل ما وجدوه فيها، بحيث أن من يدخل بيتا لم يجد من يعارضه وظهر ما يسمى بحق الاستحواذ[6] و بذلك أصبحت القدس أول مستوطنة، خضعت للغزاة بالقوة[7] على أن أعدادهم لم تكن تكفي لملء شارع واحد من شوارع المدينة[8].

وليس من شك في أن عملية الاستيطان الصليبي في القدس واجهت منذ البداية مشكلة نقص العنصر البشري الصليبي وقد أهتم الملك بلدوين الأول بمشكلة النقص الحاد في عدد سكان القدس، وأخذ يفكر في التغلب عليها بكافة الطرق والأساليب حتى وجد ضالته في

---

[1] Prawer , J., **The Latin**, pp. 65**,** 127.

[2] Runciman.S.,**AHistory**,vol.2.p.298.

[3] Jean d'Ibelin, **Le livre,** tome.1.pp.633-634.

[4] Runciman,S.,**AHistory**.vol.2.p.298.

انظر أيضا: الطحاوي، حاتم، **الاقتصاد** ص33.

[5] William of Tyre,**A History**,vol.1.p508.

[6] Prawer,J.,**The Settlement**,p.123.

[7] االبيشاوي، سعيد، **الاستيطان** ص290.

[8] Fulcher of Chartres, **A History** ,p.123.

المسيحيين الشرقيين الذين يعيشون فيما وراء نهر الأردن[1]. ونجح بين عامي 1115 -1116م في نقلهم إلى القدس، وقام باستقبالهم مع زوجاتهم وأطفالهم ومنحهم أجزاءً من القدس، ووفر لهم المساكن[2]، في الحي اليهودي الذي كان يقطنه اليهود قبل المجزرة التي إرتكبها الصليبيون فيها[3].

وكان قدوم المسيحيين الشرقيين من منطقتي الكرك والشوبك للإقامة في بيت المقدس بسبب الاغراءات والامتيازات التي وعدهم بها الملك بلدوين الأول علاوة على توفير المساكن للإقامة بها[4]. وقد أدرك المؤرخ الصليبي المعاصر فوشيه الشارتريFulcher of Chartres أهمية العنصر البشري في عملية الاستيطان، واعتبره ركيزة رئيسة لعمليات التوطن في الأراضي المقدسة، وقد عبرعن ذلك بقوله:"وفي بداية حكم بلدوين كان يمتلك مدنا قليلة ويحكم شعبا صغيراً"[5]. وكرر القول نفسه في مكان آخر من كتابه "ولهذا السبب بقيت أرض بيت المقدس فقيرة في السكان،ولم يكن هناك من الناس ما يكفي للدفاع عنها ضد المسلمين،إذا فكروا في الهجوم علينا"[6].

وقد أدى استقرار الصليبيين في القدس إلى ظهور بنية جديدة ترجع في معظمها إلى أصول أوروبية، وكانت تفتقر للمؤهلات الفنية في المهن والحرف التي كانت تشكل الأساس في اقتصاد المدينة[7].

يتضح مما سبق أن فكرة الاستيطان في القدس والمناطق المحيطة بها قد ظهرت إلى حيز التنفيذ بعد استيلاء الصليبيين على بعض القرى المحيطة بالقدس بفترة وجيزة، وقد جرى تنفيذها على مختلف المستويات سواء من قبل ملوك بيت المقدس أو الأمراء الإقطاعيين أو

---

[1] William of Tyre, **AHistory**, vol.1.p.507.
[2] Ibid..p.507. Cf.also: Ben-Ami,H, **Social**, p.39.

انظر أيضا:سميل **الحروب** ص51.البيشاوي،سعيد،**الممتلكات**،ص145.

[3] Prawer,J.,**The Settlement**,p.496.
[4] William of Tyre,**AHistory**,vol.1.pp.507-508.

انظر أيضا:البيشاوي سعيد،**الممتلكات** ص145.

[5] Fulcher of Chartres,**AHistory**,p.148.
[6] Ibid. , p.149.

انظر أيضا: قاسم، عبده،قاسم.**ماهية** ص131

[7] الحياري،مصطفى،**القدس** ص61.

رجال الدين اللاتين[1] وفضلا عن ذلك فان غالبية المستوطنين الأوروبيين في القدس كانوا من أصول فلاحية.

وتجدر الإشارة إلى أن النظام الإقطاعي الأوروبي الذي نقله الصليبيون إلى الأراضي المقدسة أسهم إسهاما كبيرا في زيادة الرقعة الاستيطانية في القدس وجوارها ويتضح ذلك من خلال المنحة التي قدمها الأمير جودفري البويوني لرجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة إذ قام بمنحهم إحدى وعشرين قرية في حدود القدس[2]. وقد استغل رجال الدين اللاتين هذه المنحة بإنشاء العديد من المستوطنات حول المدينة.وكانت البيرة الهدف الأول الذي اختاروه لتأسيس أولى مستوطناتهم على الرغم من أنها لم تكن مهجورة من سكانها الأصليين عندما منحت لكنيسة القيامة عام 1099م[3].

وقام رجال الدين اللاتين بتهجير من تبقى من سكان البيرة المسلمين إلى مناطق أخرى، قبل الشروع في تأسيس المستوطنة ومن المرجح أن عملية تأسيس المستوطنة قد تم بالتدريج لأن رجال الدين اللاتين قاموا بتوظيف العديد من المستوطنين الأوروبيين الأحرار في البيرة فضلاً عن تزويدهم بقطع من الأراضي حتى يقوموا بزراعتها،مقابل دفع ضريبة العشر، علاوة على اقتسام المحاصيل التي تنتجها أراضي البيرة معهم[4]. ومن المرجح أن المستوطنة قد اكتملت بعد خمسة عشر عاما من الشروع بتأسيسها عام 1115م إذ قام روجر أسقف الرملة بمنح دير القديسة مريم في وادي يهوشافاط* قطعة أرض مساحتها أربع كاريوكات carrucates تقع أمام

---

[1] البيشاوي، سعيد، **دراسة** ج1،عدد1،ص95.

[2] Genevive,B.B, **La Cartulaire** ,pp.86-88. Beugnot, L., **Chartes**, vol. 2.p.483. Migne, **Cartulaire**, vol.155, Doc, No.29, Cols1121-1122.de Roziere, E., **Cartulaire**, Doc, 29. pp.54-55. R hricht, R., **Regesta** , p.16-17.

[3] Prawer,J. , **Crusader Institutions**,p.127.

انظر أيضا: عوض مؤنس **الرحالة** ص189. البيشاوي، سعيد، **دراسة** ج1 عدد1 ص96. **الاستيطان** 296.

[4] Genevieve, B.B.,la **Cartulaire**, pp.137-240. de Roziere, **Cartulaire**, pp.242-244.R hricht ,R., **Regesta**, pp.77-78.Cf.also:Pringle,D.,**Magna**,p.177.

* وادي يهوشافاط:يمتد شرقي مدينة القدس بين جبل الزيتون شرقا وجبل موريا غربا،ذكره المؤرخون في العصور الوسطى باسم وادي جهنم ويعد جزء من وادي قدرون، ويعرف بعدة أسماء منها ((وادي مريم))و((وادي النار)) و((وادي سلوان)).

William of Tyre,**AHistory**,vol.1.p.341. Cf.also: Boas,A.,**Jerusalem**,p.95.

انظر أيضا: الدباغ، مصطفى، **بلادنا** ج8،ق2 ص15-17. البيشاوي، سعيد، **الممتلكات** ص132.

وأشار الرحالة بورشارد من جبل صهيون إلى أن وادي يهوشافاط يعتبر عميقا إلى حد ما،كما انه مملوء تماما،وهو يمر بالجانب الشرقي من بيت المقدس على سفح جبل الزيتون.

Burchard of Mount Sion,**A Description**,Vol.12.pp.71-72.

قلعة البيرة إلى جانب منزل يقع داخل أسوار المستوطنة[1]. وبدأ كهنة كنيسة القيامة اللاتين بإكمال مساكن مستوطنة البيرة في عام 1120م[2]، بدليل وجود الأسوار والمنازل والقلعة وجميع متطلبات الحياة داخل المستوطنة التي أطلق عليها الصليبيون اسم Magna Mahameria[3].

أما بخصوص فئات السكان التي استقرت في المستوطنة،فكانوا غالبيتهم من الأوروبيين الذين أسهموا في الحملات الصليبية، وهم ينتمون إلى مقاطعات ومدن مختلفة في أوروبا. فقد حضروا من بروفانس province الواقعة في الجنوب الغربي من فرنسا، وبرجنديا Burgundia في شرق فرنسا، وافيرجن Auvergne في جنوب فرنسا، وبواتية Poitou في غرب فرنسا، وجاسكوني في الجنوب الغربي من فرنسا،كذلك حضروا من مدن فرنسية مثل:بورج Bourges وايطالية مثل البندقية Vence. واسبانية من إقليم قطالونيا Catalonia في شمال اسبانيا، ومن بلنسية (Balansiya). وإلى جانب هؤلاء استقر بعض المسيحيين الشرقيين في مستوطنة البيرة. وقد حضروا إليها من المناطق المجاورة للقدس ونابلس وخاصة من سنجل والنبي صموئيل والرام[4].

وفي عام 1115م استقر في المستوطنة نحو تسعين أسرة أوروبية أي ما يقارب ثلاثمائة وخمسين شخصا وبعد فترة قصيرة وفي نحو عام 1155-1187م استقرت خمسون عائلة جديدة فيها أي ما يقارب خمسمائة شخص[5]. وعمل هؤلاء المستوطنين في جميع المهن وخاصة الحدادة والتجارة وصناعة الأحذية والبناء وكان منهم الصاغة والمزارعون الذين كانوا يشرفون على الحدائق والبساتين[6] وقد اتسعت المستوطنة ونالت شهرة في وقت قصير[7]. قام رجال الدين اللاتين بتنظيم المجتمع الزراعي في مستوطنة البيرة وغيرها من المستوطنات

---

[1] kohler,Ch.,**Chartes**,fol-188.pp.117-118.R hricht,R. ,**Regesta**,Doc.No.80.pp.18-19.

[2] Benvenisti,M.,**The Crusaders**,p.223.Pringle,D.,**Fortification**, p.44.

[3] Genevieve.B.B., **La Cartulaire**,pp.12,16, 66-67, 120-123,125,128,150-151,170.

[4] Prawer, J., **The latin**, p.84. Benvenisti, M., **The Crusaders**, pp.223,225. Hamiton, B., **The latin,** p.91. Mayer, H., **kreuzzuge**, p.43. pringle, D., **Magna**, pp.147,150.151. Kennedy, H., **Crusader's** , P.33. Ellenbleum, R. ,**Frankish** ,p.87. Boas,A., **Jerusalem**, pp.77,98-99.

[5] Genvieve, B.B., **Acte**. No. 117,pp.237-241. Acte. No. 121. pp.244-247-de Roziere. Doc. No. 129, pp.238-241. Doc.No.131, pp.242-244-Migne. tomus155, Doc.No.129,Cols.1219-1221.Doc ,No.131. Cols. 1222-1223.R hricht, R., **Regsta**, Doc.No.302,pp.77-78-Doc.No.340,pp.88-89. Cf. also: Beyer, G. , **Die kreuzfahrergebiete**, Vol.65. p.199. Prawer, J., **The Latin**, p,84. **Crusader Institutions**, p.127.

Cf. Genevieve, B.B., Acte. No 117, pp.237-241-de Roziere, Doc. No.131,pp.242-244-Migne, tomus 155 Doc .No.131, Cols.1222-1223-R hricht, R., **Regsta**, Doc.No.302,pp.77-78. Cf. also: prawer,J., **The Latin**, p.84.**Crusader Institutions,** p.127.

[6] البيشاوي سعيد **الاستيطان** ص301.

[7] Prawer,J. ,**Crusader Institutions**,p.127.

التي أنشئت بجوار القدس.وكانت مستوطنة البيرة تؤدي عدة أغراض منها: العسكرية والاقتصادية، والدينية.فمن الناحية العسكرية اشترك خمسة وستون رجلا من المستوطنة في محاربة صلاح الدين الأيوبي بالقرب من عسقلان للدفاع عن مدينة غزة عام 1170م[1]. أما الجانب الاقتصادي فيتمثل بقيام سكان المستوطنة بزراعة عدة محاصيل، أما فيما يتعلق بالغرض الديني فكانت خاضعة لرجال الدين اللاتين الذين قاموا بإنشاء الكنائس والمحاكم الكسنية داخلها[2].

وقام رجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة بتأسيس مستوطنة القبيبة Al_Qbaibah[*] على أراضي بيت سوريك Beth Surik [**] عام 1120م[3] وأطلقوا عليها المحمرة الصغرى Prava Mahumeria[4] ولعل أول تلميح إلى وجود استيطان صليبي في المحمرة الصغرى في

---

[1] William of Tyre, **AHistory**, vol.2.p.275.
Cf.also: Beyer, G., **Die kreuzfahrergebiete**. vol. 65. p.199. Pringle D., **Magna** , p.149. Benvenisti, M., **The Crusaders**, p.148.

انظر أيضا: البيشاوي سعيد، **الممتلكات** ص315 -316.

[2] البيشاوي، سعيد، **دراسة** ج1،عدد1، ص97.

[*] القبيبة (Al_Qbaibah (Prava Mahumeria: تصغير قبة أسست على أراضي بيت سوريك، وتقع على بعد سبعة أميال شمال غرب القدس. وذكرت القرية في العديد من الوثائق التي ترجع إلى العصر الصليبي، يوجد بها في الوقت الحالي كنيسة مهدمة للصليبيين. وتشتهر بزراعة أشجار التين والزيتون والبرقوق والعنب، وتمتلك الأديرة في الوقت الحاضر ثلث أراضي القرية تقريبا ويحيط بها العديد من الخرب اشهرها خربة الكبوشkhirbet-el-kapushالتي تقع غرب القبيبة وعلى بعد كيلو مترين منها. ويوجد بها أنقاض وأساسات من الحجارة الخشنة، وبقايا معصرة زيت Genevieve,**La Cartulaire**.p.420.
Cf.also: Able ,F.M. ,**les deux**, vol.35.p.275. Vincent and Able, **Emmaus**,pp.394-395.prosper,M. and viaud,O. F.M., **Qoubebeh**, p.6.

انظر أيضا: شراب،محمد **معجم** ص 594. البيشاوي، سعيد، **الممتلكات**،ص186. الصوافي، طالب، **القلاع** ص38. السرحان موضي، **تنظيمات** ص 234.

[**] بيت سوريك Beth Surik: وردت في الوثائق الصليبية بأشكال مختلفة منها: بيت سوري Behtsuri وبيت سوريت Beth surit وبيت سوريه Beth surieh. والقرية تبعد عشرة كيلو مترات شمال غرب بيت المقدس.
Genevieve, B.B., le **Cartulaire**, p.409. Cf. also: Able, F. M., **Les deux**, vol.35. p.278. Myer, H., **Bistumer**, p.4. Bagatti,B.,**Emmaus**, pp.194,121,123.

يحد القرية من الشرق قرية النبي صموئيل، ومن الجنوب قرية أم اليس، ومن الغرب قرية القديس أيوب، ومن الشمال قرية دير القبيب. وتشرف القرية على طريق المواصلات بين السهل الساحلي ومدينة القدس ويحيط بها بعض الخرب منها خربة الحوشي وخربة الجبل. انظر:الدباغ،مصطفى **بلادنا** ج8، ق2، ص 106 -107. البيشاوي،سعيد، **الممتلكات** ص165. **الاستيطان** ص 302. السرحان موضي، **تنظيمات**، ص234.

[3] Benvenisti,M., **The Crusaders**,p.225. Hamilton ,B.,**The Latin**,p.91.
[4] Benvenisti ,M., **The Crusaders**, p.225. Hamilton, B., **TheLatin**, p.91. Ellenblum, R., **Crusader,** pp.87-88

وثيقة صدرت عام 1159م. والتي تصف منحة الجاستينا* Gastina في بيت عنان** إلى هيئة القديس لعازر Order of St. Lazarus غرب القبيبة[1].

أشارت بعض الوثائق المؤرخة عام 1169 م إلى أن المحمرة الكبرى والصغرى وبيت سوريك هي قرى قد تم تشييدها بوساطة كنيسة القيامة، وسكنت من قبل اللاتين، وكانت تخضع لسلطان الكنيسة القضائي وكانت مستوطنة القبيبة تمتاز بموقع استراتيجي هام لوقوعها على الطريق الرئيس المؤدي من السهل الساحلي إلى القدس، وهي واقعة على طريق الحجاج[2]. وانشأ فيها كنيسة ابرشيه[3] تماثل تلك التي تم تأسيسها في مستوطنة البيرة إذ أن أجزاءها الثلاثة كانت نصف دائرية، فضلا عن صحن الكنيسة والجناحين[4]. ويبدو أن مستوطنة القبيبة اشتملت على مركز إداري curia إذ تم العثور على مبنى كبير مزود بمخزن للحبوب.

ولم تكن جميع منازل المستوطنة متشابهة في الشكل والحجم والمرافق الداخلية فبعضها تبلغ مساحة مدخله حوالي سبة أمتار مربعة وبعضها الآخر حوالي 150 مترا مربعا، وبعضها

---

* الجاستينا Gastina: لفظة لاتينية تدل على الأرض البور أو غير المكتظة بالسكان وتعرف أحيانا كصفة لبعض المواقع. ويوجد لكلمة جاستينا بعض المرادفات اللاتينية مثل desertus,vastus vistitas, vastiina ويقابلها في اللغة الفرنسية القديمة لفظة guste, وفي الفرنسية الحديثة gatine أو gatine وفي اللغة الألمانية waste وفي اللغة الانجليزية waste أو desert أو no man,s land ويرجع بعض العلماء إلى تعريف الجاستينا على أنها أراضي بور أو صحراوية غير مكتظة بالسكان.وذكر المؤرخ الألماني بروتز أن الجاستينا عبارة عن مناطق في المدينة غير مكتملة المباني.

Genevieve, B.B., **Le Cartulaire**, p.242. Cf. also: Rey, G., **Recherches**, pp.38-40. prawer, J., **On Agriculture**,vol.1.p.147.prutz,H.,**kulturgeschichte**,p.330.

انظر أيضا:البيشاوي، سعيد **الممتلكات** ص157 472.عرار،شفيق،**سكان**، ص75.

** بيت عنان: تقع في الشمال الغربي من مدينة القدس على بعد اثنا عشر كيلو متر منها. تشتهر بزراعة الزيتون ويحيط بالقرية العديد من الخرب منها خربة الرمانة khirbeter-Rumane و خربة المسقى el-Misqa. شراب، محمد،**معجم** ص194. **القدس** ص373. أبو فردة، فائز **القدس** ص86.

Cf. also:Bagatti,B., **Emmaus**, pp.215-216.,219.

وأشار أحد المؤرخين الحديثين إلى أن قرية بيت عنان تبعد عن القبيبة (المحمرة الصغرى) ثلاثة كيلو مترات الى الشمال الشرقي منها .Able,F.M. ,**les deux**,vol.35.p.277

وأضاف جوستاف باير أن بيت عنان أكثر الموقع المقدسية الواقعة غربا واهديت من الملكة ميلسند Milisende إلى أخوية القديس لعازر بموافقة ابنها الملك بلدوين الثالث الذي كان في الحكم آنذاك وذكر أيضا أن بيت عنان هي الجارة الزراعية للقبيبة .Beyer,G.,**Die Kreuzfahrergebiete**. vol.65. p.179

[1] Beyer ,G.,**Die kreuzfahrergebiete**, vol.65.p.179. Ellenblum,R. , **Frankish** ,p.86.

[2] Benvenisti,M., **The Crusders**,p.225. Hamilton,B. ,**The latin**,p.g10.

[3] Conder, C.R.,**The latin**,pp. 187-188. Benvenisti,M. ,**The Crusaders**, p.224.Smail, R.C.,**The Crusaders**,p.87. Ellenblum, R., **Frankish**,p.93.

[4] Benvenisti,M. ,**The Crusders**,p.224.

له مساحة خلفية مبينة من الحجارة، وتدل الآثار على أنه لم يكن يوجد تقسيم داخلي للغرف حيث كانت المساحة الداخلية للسكن تضم غرفة واحدة واسعة وكان لكل بيت مدخلين، مدخل رئيس من ناحية الشارع ومدخل خلفي من ناحية الفناء[1]. وعثر في أحد بيوت القرية على فرن، وفي بيت آخر على معصرة زيتون[2].

وكانت منازل مستوطنة القبيبة مواجهة للطريق الرئيس المؤدي إلى القدس، وقد تطورت المستوطنة بالتدريج وكان يوجد فيها ثلاث مؤسسات رئيسة وهي: الكنيسة، والفرن وطاحونة الحبوب التي كانت تستخدم من قبل المستوطنين مقابل مبلغ غير محدد يدفع لكنيسة القيامة[3].

وكانت فئات السكان في المستوطنة تتكون من مجموعة من اللاتين الذين ربما جاءوا من المناطق التي حضر منها سكان مستوطنة البيرة[4]. وكانوا يمتهنون عدداً من الحرف مثل: الحدادة، وصناعة الأحذية، والبناء، والتجارة، علاوة على العمل في مجال الزراعة والعناية بالحدائق والبساتين،واستقرإلى جانبهم بعض السكان المسيحيين الشرقيين الذين كانوا يقيمون في المنطقة قبيل إنشاء المستوطنة. هذا وقد شجع بطاركة القدس اللاتين إنشاء المستوطنات الصليبية في المناطق المجاورة لبيت المقدس ففي إحدى الوثائق المؤرخة عام 1169م يؤكد البطريرك عموري نسل Amalaric of Nesle* لرجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة على إقامة

---

[1] Benvenisti,M. ,**The Crusders**, p. 226.
[2] Ibid. ,Loc.cit.
[3] Benvenisti,M.,**The Crusaders** , p.226. Bagatti,B.,**Emmause**,p.201. Ellenblum, R.,**Frankish**, p.92-93.
[4] Genevieve, B.B., Actes. Nos.150-151, pp.292-301., de Roziere, Doc. Nos. 166-167,pp.296-305. R hricht, R., **Regesta**, Doc. No.469. pp.123-124.

انظر أيضا: البيشاوي سعيد، **الممتلكات** ص289. **الاستيطان** ص 304.

* عموري نسل Amalaric of Nesle: ينتمي إلى مدينة نسل Nesle الواقعة في اسقفية نويون Noyon وكان على جانب كبير من الثقافة، والتعليم، ولكنه كان شديد السذاجة وقليل الفائدة للكنيسة. وقد تولى منصب رئيس كنيسة القيامة في القدس قبل انتخابه بطريريكا للقدس، وقد اختير لهذه الوظيفة على غير رغبة كل من هرنسيوس Hernesius رئيس أساقفة قيسارية، ورالف Ralph أسقف بيت لحم اللذين عارضا تعيينه، واستأنف القرار في روما. وعندما تسلم عموري منصبه، وضع المسألة بين فريديك predrick أسقف عكا، الذي مضى إلى كنيسة روما التي كانت تحكم من قبل هدريان الرابع Hadrian Iv وعن طريق تقديمه الهدايا بسخاء التي أغدقها على رجال الحاشية البابوية في غياب خصومه، طلب فريديك أسقف عكا مساندة البابوية لعموري نسل، وأن يعيد معه طيلسان البابا واعتراف تام بمطلب عموري الخاص بمنصب البطرير كية، وقد بقي عموري في منصبه حتى عام 1180م وكان صديقا للملك بلدوين الثالث وأخيه عموري الأول.

William of Tyre, **AHistory**, vol.2.pp.271-272. Cf. also:Dodu, G.,**Histoire**, p.358. Runciman,S. ,**A History**, vol.2 pp.360-361, Hamilton,B. ,**The Latin**, p.76.

انظر أيضا: البيشاوي،سعيد، **الممتلكات**، ص229 302.

المستوطنات الجديدة في الأراضي المقدسة[1].

وعلى أية حال قام الملك بلدوين الأول عام 1114م بمنح قرية الرام إلى كنيسة القيامة والتي تم التأكيد عليها من قبل البطريرك ارنولف مالكورون Arnulf Malecorne، وهذه المنحة هي التي منحها الأمير جود فري[2].

وقد أقام رجال الدين اللاتين على أرض الرام Aram * مركزا استيطانيا منظما يدعى راماتيس Ramathes. وعرف هذا المركز الاستيطاني من خلال الوثائق المؤرخة في يوم الجمعة الموافق الخامس والعشرين من مارس عام 1149م[3] وقد ورد ذكر مستوطنة راماتيس في الخامس والعشرين من تموزعام 1150م، إلى جانب قرى بيت لقياBeit Ligge**

---

[1] Genevieve, B.B., **Le Cartulaire,** Acte. No.155, pp.292-296, de Roziere, Doc. No.167, pp.301-305, Migne, tomus 155, Doc. No.167, Cols. 1244-1247. R hricht, R., **Regesta**, Doc. pp.123-124.

[2] أرنولف مالكورونArnulf Malecorne:كان معلما خصيصا لسيسيليا Ceciliaأبنة وليم الفاتح،أشترك بالحملة الصليبية برفقة ادو أوف بوى وكان لا يزال وكيل شماس،وكانت حياته غير مستقرة وعلاقاته الغرامية موضوعا للأغاني في المعسكر الصليبي.

Cf. Raoul de Caen, **Gesta,** pp.604,683. Cf. also: Archer and Kingsford, **The Crusades**. p95. Fink, H., **The Foundation,** in Setton, vol.1.p.407.

* الرام Aram: تقع على بعد خمسة أميال شمال القدس وفي منتصف المسافة بين قلندية وجبع وترتفع نحو سبعمائة وثمانين متراً عن سطح البحر. وهي قرية قديمة تحريف عن الرامة (بمعنى المرتفعة). وقد عرفت في العهد الروماني بهذا الاسم. ويحيط بها العديد من الخرب مثل خربة دير سلام، وعداسة، وخربة رأس الطويل. الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج 8 ق2، ص 70 -71. البيشاوي سعيد، **الممتلكات**، ص 164.

ذكرها الرحالة بورشارد من جبل صهيون Burchard of Mount Sion الذي زار المنطقة في القرن الثالث عشر الميلادي باسم رامة ,Ramaوهي تقع غرب جبع.

Burchard of Mount Sion ,A **Description**,vol.12.p55.

وقرية الرام تقع على بعد ثمانية كيلو مترات شمال القدس على طريق القدس نابلس وهي محوطة بالحدائق والأقواس.

Cf.Pringle,D. , **Fortification**, p.160

وفي الملحق الذي وضعته جنفيف برسك بوتييه لسجل كنيسة القيامة، أشارت إلى أن راماتيس هي قرية باريميتا Barimeta (قرية خربة الميتة) .Cf. Genevieve, B.B., index locrum,p.420

[3] Genevieve,B.B. Acte, No.126, pp.252-253- de Roziere, Doc. No.136, pp.251-252. Migne, tomus 155 , Doc. 136, Cols.1226-1227

** بيت لقيا Beit Ligge: تقع غرب رام الله بانحراف قليل وترتفع عن سطح البحر نحو أربعمائة وثمانين متراً ويحيط بها العديد من الخرب، ويحدها من الشمال الشرقي بيت عور التحتا Beit Ure et tahta ومن الجنوب الشرقي قرية بيت عنان Beit Anan وذكر ابل Able أن قرية بيت لقيا هي إحدى القرى الواقعة في حدود القدس،منحها الأمير جودفري إلى كنيسة القيامة وذكرت بأسم Beit ligge.

Able,F.M., **les deux**, vol. 35.p.272.

البيشاوي،سعيد، **الممتلكات** ص 164. خليل،مقبولة،**مدينة**،ص13.

وعطاره Athara * وقلندية Kalendie**[1]. وفي شهر ابريل عام 1152م أشارت إليها وثيقة أخرى إلى جانب قريتي قلندية وبيت سوريك كما أشارت الوثيقة نفسها إلى حصول كنيسة القيامة على كرم عنب في أراضي قرية راماتيس، قدمته جيلتدس Geltidis زوجة روهارد أحد نبلاء المدينة المقدسة[2].

ولعل بعض المستوطنين اللاتين الذين استقروا في راماتيس امتلكوا بعض كروم العنب في القرية[3] لأن إقتصاد مستوطنة راماتيس يعتمد على زراعة الحبوب والخضروات وأشجار الزيتون التي كانت دائما من أهم عناصر الزراعة الفلسطينية[4]. و كانت مستوطنة الرام مطابقة في بنائها لمستوطنة البيرة[5].

وقد فرض رجال الدين اللاتين على مستوطني قرية الرام دفع خمس المحصول من أنتاج أشجار الزيتون والكرمة، وربع محصول الخضروات والحبوب هذا إلى جانب ضريبة العشر، ونصف الإنتاج التي تدره الأراضي الممنوحة[6] وحصل المستوطنون الذين استقروا في مستوطنة راماتيس على منح وتسهيلات من كنيسة القيامة،حيث منحتهم الكنيسة كاريوكتين من الأرض لزراعة القمح وأشجار الفاكهة والعنب،إضافة إلى كثير من التسهيلات من أجل تشجيعهم على الاستقرار في المستوطنة[7].

---

* عطارة Athara: تقع شمال رام الله وترتفع نحو سبعمائة وتسعة وتسعين مترا عن سطح البحر. ويحدها من الشمال الشرقي قرية سنجل ومن الجنوب الغربي خربة العقبان، ويوجد في القرية العديد من العيون و الينابيع ويحيط بها بعض الخرب مثل خربة المغسل وطرفين. البيشاوي سعيد،**الممتلكات**، ص 165.

** قلندية Kalendie: تقع على بعد أحد عشر كيلو متراً إلى الشمال من بيت المقدس. شراب،محمد، **القدس** ص 378.

وقد ورد اسم قرية قلندية في الوثائق الصليبية بعدة أشكالها منها " calandria" " kalaendria" وتقع شمال غرب قرية الرام.

Cf. Genievieve, B.B. ,**Le Cartulaire**,p.240.

[1] Genevieve ,B.B., Acte. No.43. pp.119-121-de Roziere, Doc. No.55, pp.107-110, Migne, tomus 155, Doc. No.55.Cols.1199-1150, R hricht,R., **Regesta**, Doc.No.353,P.92.

[2] Genevieve,B.B., Acte. No.36, pp.103-105. Beugnot. L., tomeII, **Chartes** No.31,pp.513-514. De Rozier, Doc. No,48, pp.87-89 Migne, tomus 155, Doc.No.55, Cols.1199-1150, R hricht, R., **Regesta**, Doc. No.353.p.92.

[3] Prawer, J., **Crusader Institutions**,p.132.

[4] Ibid. ,Loc.cit.

[5] Pringle, D., **Fortification**,p.161.

[6] Genevieve, B.B. ,Acte. No.126, pp.252-253-de Roziere, Doc. No. ,136, pp.251-252-Migne, tomus155, No.136, Cols.1226-1227- R hricht,R. ,**Regesta**,Doc.No.346.p.90.

[7] pringle,D. ,**Fortification**,p.161.

تشير وثائق كنيسة القيامة إلى أن خلافات نشبت بين المسيحيين السريان و رجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة حول ملكية بعض الأراضي والمنازل والضياع الواقعة في قريتي قلندية وبيت سوريك التي كانت من أملاك المسيحيين السريان، ولكن رجال الدين اللاتين طالبوا بضمها إلى ممتلكاتهم. وقد انحازت الملكة ميلسند Melisende* إلى جانب رجال الدين اللاتين وحسمت الخلاف لصالحهم، وأكدت على حقهم في الأراضي والمنازل والضياع المتنازع عليها، برغم أن المسيحيين الشرقيين كانوا ملتزمين بدفع الضرائب المفروضة عليهم[1].

وفي بعض الحالات النادرة كان رجال الدين اللاتين يقومون بإغداق المنح والأراضي على المسيحيين الشرقيين الذين كانوا يسكنون في ضواحي القدس إضافة إلى التسهيلات، ولكن ضمن شروط معينة يتفق عليها الطرفان. ففي عام 1151م قام رئيس كنيسة القيامة عموري نسل وجميع رجال الدين معه، بإعطاء Nemes السرياني وأبنائه وأولاده أخيه انطونيوس الأرض وكروم عنب التي سيطروا عليها في قلندية وذلك من أجل استغلالها مقابل دفع نصف المحصول، والمحاصيل التي تنتجها الأرض التي حصلوا عليها هذا إلى جانب الضرائب التي تدفع ثلاث مرات في السنة[2]. وكانت الظروف التي رافقت هذه المنحة صعبة أكثر من الظروف التي لازمت المنح المقدمة للفلاحين الصليبيين الأحرار[3].

* ميلسند Melisende:هي كبرى بنات الملك بلدوين الثاني تزوجت من فولك الانجوي عام 1128م.تولت حكم مملكة بيت المقدس الصليبية بعد وفاة زوجها عام 1143م. وعندما بلغ ابنها بلدوين الثالث سن الرشد، بدأ النزاع بينه وبين والدته،التي اضطرت في نهاية الأمر إلى التنازل عن العرش والإعتكاف في مدينة نابلس. توفيت في الحادي عشر من سبتمبر عام 1161م.

Cf.William of Tyre,**A History**,vol.2,pp.50-51,134-135,205-207.Jacques de Vitry, **The History**, vol.11, p.97.Cf.also:Besant and palmer,**Jerusalem**,p.316.
Archer and kingsford, **The Crusades**, p.224. Buchthal,H.,**Miniature**,pp.1-19. Olden Bourg. Z. ,**The Crusades**, pp.317-318.

انظر ايضا: عاشور، سعيد، **الحركة** ج2 ص628 -629. البيشاوي، سعيد، **المتلكات** ص90. الدويكات، فؤاد عبد الرحيم، **اقطاعية** ص146. البنا، عبد الحافظ،**اسواق** ص89.

[1] Genevieve,B.B. ,Acte.No.126.pp.252-253.
[2] Genevieve, B.B., Acte. No.36. pp.103-105. de Rozier, Doc. No.48.pp.87.89.Migne tomus155, Doc. No.48, Cols.1136-1137.
[3] Ellenbum,R. ,**Frankish**,p.235.

وعلى الرغم من أن الوثيقة السابقة أشارت إلى حصول المسيحيين السريان على بعض قطع الأراضي في قرية قلندية، إلا أننا لا نعتبر هذه الأراضي منحة من رجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة لأن المنحة السابقة مرهونة بعدة شروط منها: دفع ضريبة العشر والضرائب المقررة على رجال الدين اللاتين وعلى المسيحيين السريان ودفع الضرائب على أشجار الكرمة وكافة المحاصيل التي سيقومون بزراعتها في المستقبل. ولعل هذا يشير إلى أن رجال الدين اللاتين يبحثون وراء مصالحهم ويبحثون عن مزارعين، لزراعة الأراضي الواسعة التي حصلوا عليها، وربما أيضا يرجع إلى ندرة الفلاحين الصليبيين ووجود أعداد هائلة من الفلاحين الوطنيين الذين كانوا يشكلون أغلبية سكان سورية[1].

وتشير إحدى الوثائق التي تعرضت لذكر المسيحيين الشرقيين في قلندية إلى تخلي الملك بلدوين الثالث Baldwin III * عن أربع قرى هي راماتيس وعطاره، وبيت لقيا وقلندية حيث ظهر أن الفلاحين استمروا في وضعهم السابق كعبيد أقنان، وكانوا يخضعون مباشرة لرجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة[2].

قامت الملكة ميلسند Queen Melisande عام 1143م بمقايضة مع سكان مستوطنة قلندية مع المسيحيين السريان من سكان مستوطنة قلندية بمنحهم دكاكين ومصرفين للعملة في القدس مقابل حصول فرسان الإسبتارية على الموقع[3].

---

[1] Smail,R. ,**The Crusades** ,p.80.

* بلدوين الثالث Baldwin III: رابع ملوك بيت المقدس اللاتين، وهو ابن الملك فولك الانجوي.وكانت والدته الملكة ميلسند تتمتع بشخصية بارزة، وكان عمره ثلاثة عشرة عاما عند وفاة والده،فتم تنصيب والدته وصية عليه.انتزع عرش والدته بالقوة عام 1152م، اتصف بشخصية قوية ومهارته العسكرية الى جانب ذكائه الخارق وتصرفه الحليم،حكم لمدة عشرين عاما ولم يعقب ولدا فقد خلفة أخيه الأصغر عموري، توفي في الثالث عشر من فبراير عام 1163م.
William of Tyre, **A History**, vol.2. pp.137,139,293. Jacques de Vitry, **The History** ,vol.11. p.97. Cf.also:Archer and Kingsford ,**The Crusades**,p.196.Baldwin,M. ,**The Latin**,in Setton ,vol.1. p.548.

انظر ايضا:المغربي،عبد الرحمن،**عكا** ص137.

وتجدر الإشارة إلى أن بطريرك عكا يعقوب الفيتري قد وقع في الخطا عندما ذكر أن الملك بلدوين الثالث حكم أربعة وعشرين عاما. والصحيح أنه حكم عشرين عام.

Jacques de Vitry,**The History**,vol.11.p.97.

[2] Ellenblum,R. ,**Frankish**,p.235.

[3] Ibid, p.235.

كذلك أوجد الصليبيون قواعد استيطانية في قرية الجيب* Al-Jib التي كانت تابعة للبيرة Magna Mahmoria[1]، ثم تبعت لرام الله وكانت الضرائب تجمع من القرية وترسل إلى البيرة واحيانا إلى رام الله حيث كان لها حرية الأختيار في ذلك وظلت الجيب في القرن الثاني عشر الميلادي قرية غير معروفة التبعية إما للقدس أو للبيرة؛لأنها لم تكن تابعة لكنيسة القيامة[2]. وفي الفترة الصليبية وجدت إضافات في القرية مقارنة مع الفترات السابقة، ووجد فيها محكمة كانت كبيرة حجمها 50.75 متر، وهي ليست مربعة الشكل، إضافة إلى وجود مساحات أخرى حول مركز المحكمة[3].

كذلك شيد الصليبيون على طريق القدس نابلس برج بردويل Burj Bardwil لحماية أهم وأخطر الممرات على طول الطريق ويدعى أيضا وادي الحرامية Wadi-al-H aramiya أو ممر اللصوص الضيق Robbers Gorge والتسمية الصليبية له vallisde curse أو وادي الجري vally of running كإشارة إلى الهرب من اللصوص[4]. وكان موقع البرج مناسبا لأنه كان واقعا نحو الجنوب على الجبل المتاخم لوادي الجرين وهو يسيطر على معظم الممر، وعلى بعد كيلو مترين من المركز. وأما اسمه العربي الذي يعني برج بلدوين فيوضح أيضا فترته ووظيفته حيث لا تكاد توجد أيه تحصينات[5] ولكنه يقع على رؤوس الجبال ويسيطر على الأرياف الواقعة في المنطقة[6]. وهناك من يشيرإلى أن برج بردويل كان ذو حجم صغير وكان له دور دفاعي، فضلا عن كونه مركز قيادة للحاكم في الأرياف[7] وقد استخدم البرج للمدنيين وللأغراض الزراعية[8]، كما عثر في الموقع على بقايا إسطبل وحظائر للحيوانات[9].

---

* الجيب Al-Jib: تقع في الشمال الغربي من مدينة القدس، على بعد عشرة كيلو مترات منه، وترتفع عن مستوى سطح البحر نحو710 متراً. شراب محمد، **معجم** ص 283. خليل،مقبولة،**مدينة**،ص13.

[1] Bagatti, B., **Emmaus**, p.281.
[2] pringle ,D.,**Fortification**, p. 145.
[3] Pringle,D., **Secular,**p.56.
[4] Benvenisti, M., **The Crusaders**, p. 237.
[5] Ibid. ,loc.cit.
[6] Pringle, D., **Fortification**,p.41.
[7] Smail ,R.C. ,**The Crusaders** ,p86.
[8] Benvenisti,M. ,**The Crusaders**, p. 238.
[9] Smail,RC. ,**The Crusaders**, p.86.

وكانت خربت بيرزيت Kh. Birzeit* من القواعد الصليبية الواقعة على سفوح القمم المرتفعة حيث وجد مبنى ريفي صليبي على قمة دائرية على بعد مسافة معينة من بلدة بيرزيت. وقد شيد على شكل مربع بقياس نحو خمسة وثلاثين مترا من كل جانب وتمتد المباني الداخلية على امتداد الجانبين الجنوبي والشرقي ويشكل الجانب الشمالي الشرقي بوساطة جدار سميك ويشتمل المبنى الداخلي على قاعتين ذات عقدين متوازيين، طولها 20 مترا، بينما يتراوح عرضها بين أربعة وستة أمتار[1] وانه كان يخدم كمركز مقاطعة صليبي[2].

كذلك وجدت مستوطنة صليبية في جفنا** Jifna جنوب بيت المقدس[3]. وكان معظم سكانها خلال القرن الثاني عشر الميلادي من المسيحيين المحليين وقد أمكن إحصاء العديد منهم في نقش منحوت على حجر فوق بوابة[4]. ويتضح الاستيطان الصليبي في القرية من خلال بقايا الآثار maison forte التي كانت مبنية في الجزء الأسفل لها حيث بنى الصليبيون مستوطنتهم في قلب المستوطنة المسيحية المحلية[5]، كذلك عثر على قصر كبير في منتصف القرية صمم على شكل مربع يطوق القصر الداخلي بوابة المدخل تقع على الشرق ويوجد بداخله رواق مقنطرمدعوم بالأعمدة مكسو في هذه الأيام بجدران حديثة ومقسم إلى عدة غرف فضلا عن وجود مباني المزرعة حيث يستخدم فيها الإسطبل وحظائر الأغنام ومدخل للدواب عند الزاوية الشمالية الغربية للقصر إضافة إلى وجود آثار لكنيسة صليبية وبرج[6]. كما شيد المستوطنون في

---

* بيرزيت Birzeit: قرية عربية تقع على مسافة أحد عشر كيلو مترا إلى شمال من رام الله وتعلو عن سطح البحر 775 متر. اقرب قرية لها جفنا تشتهر القرية بزراعة اشجار الزيتون بنى الصليبيون قلعة في خربة بيرزيت لا تزال أثارها موجوده حتى اليوم. انشأ البلده جماعات من العرب قدموا من مناطق الكرك والقدس وغزه.

شراب محمد، **معجم** ص 208 -209.

[1] Benvenisti ,M.,**The Crusaders**,p.232. Ellenblum,R. , **Frankish** ,p.135.

[2] Ellenblum, R. ,**Frankish**.p.239.

Cf.also: Ellenblum,R. , **Frankish** ,p.135.

** جفنا Jifna: تقع إلى الشمال من رام الله وتبعد عنها عشر كيلو متر، أقرب لها عين سينيا،تشتهر بزراعة العنب،وتبعد عن نابلس نحو اربعين كيلو متر.ذكرها الصليبيون بأسم جفنة وأسسوا عليها قلعة صغيرة.

Cf.also: Ellenblum,R. , **Frankish** ,p.135.

[3] Benvenisti ,M.,**The Crusaders**,p.232. Ellenblum,R. , **Frankish** ,p.135.

[4] Ellenblum,R., **Frankish**,p.135.

[5] Ibid. , loc. cit.

[6] Smail , R.C.,**The Crusaders**,p.86.

القرية محكمة مكونة من أربعة عواميد وتبلغ مساحتها 28م طولاًو8م عرضاً، بالإضافة إلى وجود مطاحن ذات مستوى عال في القرية[1].

وشيد رجال الدين اللاتين مستوطنة سنجلSinjil[2] وأطلقوا عليها سانت جيل St. Gilles[3] وتعد المستوطنة من المستوطنات الكبرى، إذ كان باروناتها يسهمون بثلاثة فرسان في حالة الحرب[4]. وكانت تتبع الإقطاعيات الملكية[5]. وتعود لأتباع الملك الحقيقيين realvassals ولم تتحول إلى أيدي مؤسسة كنسية وان السادة الإقطاعيين امتلكوها كإقطاع تحت سلطة فيسكونت القدس في معاملات وصفقات الأرض التي توصلوا إليها[6] وقد عمل المستوطنون في القرية بالزراعة وخاصة أشجار العنب لدعم صناعة النبيذ[7].

واستوطن الصليبيون قرية عابود* Abud وذكروها باسم القديسة مريم casal sancte Marie[8]. ومما يدلل على وجود استيطان صليبي في القرية استقرار أحد البرجوازيين

---

[1] Smail , R.C.,**The Crusaders**,p.86

[2] سنجل Sinjil: قرية فلسطينية تقع في شمال رام الله ترتفع عن سطح البحر نحو ثمانمائة متر كانت في العصر الصليبي تقع ضمن حدود اقطاعية نابلس، وتقع في جنوب نابلس وعلى بعد نحو عشرين كيلو متر منها، كما تبعد عن رام الله نحو واحد وعشرين كيلو متر، وهذا يعني أن سنجل تقع في منتصف الطريق الممتد من نابلس إلى رام الله في الجنوب، يحدها من الشمال الشرقي قرية سيلون ومن الشرق قرية ترمسعيا ومن الغرب قرية عبوين ومن الجنوب الغربي قرية عطارة، وتجدر الإشارة إلى أن سنجل في العصر الصليبي كانت مركزا لإقطاعية صغيرة يحكمها سيد اقطاعي من صغار النبلاء وكانت تشتهر بزراعة أشجار الكرمة وقد انشأ الصليبيون فيها كنيسة وبرجا لا تزال أثارها واضحة حتى الآن على الرغم من أن المسلمين أقاموا جامعا في موقع الكنيسة التي شيدها الصليبيون وتشتهر سنجل بمياه الينابيع الذي يقع في وسط القرية ويحمل أسم جب سيدنا يوسف عليه السلام.

البيشاوي سعيد، **الممتلكات**، ص 263. شراب محمد **معجم** ص 457.

وأشار الرحالة فيتلوس إلى أن قرية سنجل تبعد أربعة عشر ميلا عن بيت المقدس.

Fetellus, **Description**,vol.5.,p 35.

[3] De Marsy , A., **Fragement**,in A.O.L.,tome2.p.148.Cf.also:Beyer,G., **Die kreuzfahrergebiete**. vol.65.p. 175.

[4] Beyer, G. ,**Die kreuzfahrergebiete**,vol.65.p. 175.Ellenblum,R., **Frankish**,p.104.

[5] Beyer, G., **Die kreuzfahrergebite**, vol.65.p.175.

[6] Ellenblum, R., **Frankish**, p.105.

[7] Ibid. , loc. cit.

*عابود Abud: قرية فلسطينية تقع في الشمال الغربي من رام الله، وترتفع عن سطح البحر نحو اربعمائة وخمسون مترا ينتسب اليها ابراهيم محمد بن يوسف العابودي الذي عرف جدة بأمام الحرمين الشريفين، ويعتمد سكان القرية على الزراعة. قدر عدد سكانها في عام 1945م حوالي 1080 نسمة، وفي عام 1961م بلغ عدد سكانها 1521 نسمه.وقرية عابود غنية بعيون المياه.

شراب محمد **معجم**، ص 513. برهوم وخروب **قاموس**،ص6.

وذكر جوستاف باير Beyerان عابود هي المكان الذي باعه بلدوين الميرابلي عام 1167م الى فرسان الإستبارية.

Beyer, G. ,**Die kreuzfahrergebiete**,vol.65.p.178.

[8] Beyer, G. ,**Die kreuzfahrergebiete**,vol.65.p.175.

الصليبيين ويدعى وليم William فيها فضلا على أنهم اطلقوا على المكان اسم لاتيني، ليناسب لغة ملاك الأرض اللاتين، زيادة على وجود كنيسة على النمط الصليبي مخصصة للسيدة المقدسة مريم[1]. كما وجد استيطان صليبي زراعي في المنطقة نفسها حيث وجدت عدة قرى وقصور وعزب تعود للاستيطان الصليبي في المنطقة تشمل بيتلو Baytilu* وبيتين** وقبية [2]. وكذلك وجدت قواعد صليبية في بيت عطاب*** Bayt Itab وبيت صفافا**** Beit safafa، وبيتونيا***** Beituniya. كما وجدت قواعد استيطانية صليبية في جبع****** وبيت عور الفوقا******* Beit horon وبيت اكساBeit iksa وخربةالتنور********.

---

[1] Beyer, G. ,**Die kreuzfahrergebiete**,vol.65.p.175..

* بيتلو Baytilu: قرية فلسطينية تقع إلى الشمال الغربي من **مدينة** رام الله تبلغ مساحتها 58دونم يوجد فيها مواقع أثرية تحتوي على محاجر ومدافن في الكهوف. برهوم وخروب **قاموس** ص 57.

** بيتن: تقع الى الشمال الغربي من رام الله وترتفع عن سطح البحر نحو 894 متر برهوم وخروب **قاموس** ص 59.

[2] Ellenblum ,R., **Frankish**, p.130.

*** بيت عطاب Bayt Itab: تقع في الجنوب الغربي من القدس وفي الشمال الغربي من بيت لحم وعلى بعد نحو ثلاثة عشر كيلو متر يحدها من الشمال قرية حوسان ومن الشرق قرية بتير ومن الجنوب الشرقي قرية أم القلعة ومن الجنوب الغربي خربة الأسد وترتفع عن مستوى سطح البحر نحو ستمائة وخمسون مترا.

الدباغ مصطفى **بلادنا** ج 8،ق2 ص 186. شراب محمد **القدس** 373.

وذكر المؤرخ الألماني باير Beyer أن بيت عطاب مليئة بالدمار والخراب وفيها بقايا برج و القلعة

Beyer,G. , **Die kreuzfahrergebiete** ,vol.65. p. 181.

**** بيت صفافا Beit safafa: تقع إلى الجنوب الغربي من القدس وتبعد عنها نحو أربع كيلو مترات. تعتمد القرية على الأمطار وتشتهر بزراعة الزيتون. يحدها شمالا قرية المالحة ومن الغرب قرية شرفات وبيت جالا ومن الشرق أراضي **القدس** وصور باهر.خليل،مقبولة،**مدينة**،ص15. شراب، محمد **القدس** ص 373.

***** بيتونيا Beituniya: يحدها من الشمال الشرقي رام الله ومن الغرب قرية بيت عور ومن الشمال الغربي قرية عين سوبيه، وترتفع عن سطح البحر نحو ثمانمائة واثنين وستين متراً. وتشتهر القرية بكثرة العيون والينابيع حيث بلغ عددها سبع عيون في أطراف القرية وأشهرها عين جريوت يحيط بالقرية العديد من الخرب، أشهرها خربة بير الدوالي وخربة بير العراق وخربة جريوت وخربة عسقلان، وخربة الميتة، وخربة الحمه، وخربة بيت سيلة.

الدباغ مصطفى، **بلادنا** ج8،ق2،ص. 37 -374. البيشاوي سعيد، **الممتلكات**، ص166.

****** جبع: تقع في الشمال الشرقي من القدس على مسافة عشرة كيلو مترات وتبعد عنها حوالي عشرة كيلو متر.

ابو فردة فائز **القدس** ص 106. شراب محمد **القدس** ص 374.

******* بيت عور الفوقا Beit horon: تقع في غرب رام الله بانحراف قليل الى الجنوب بناها العرب الكنعانيون وأطلقوا عليها بيت حورون العليا بمعنى المطارة يجاورها العديد من الخرب أهمها: خربة دير حسان وخربة الزيت وخربة حرفوش. شراب محمد، **معجم** ص 196.

********خربة التنورKr Tannur:وهي علار السفلى،تقع على مسافة 18كيلو من القدس. شراب محمد **القدس** ص275.

تقع في الطريق المؤدي من بيت لحم إلى وادي أيليه elah. وجدت مزرعة مبنية في وادي خصب صغير مزروع بأشجار الفاكهة تتدفق فيه مياه نبع كبير يبلغ 300 متر شرقا. وهذه المزرعة استخدمت كمزرعة حيوانات وحظائر للاغنام..Benvenisti , M.,**The Crusaders**, p .235.

وقالونيا* Calonia ولفتا** Lifta وبيت صفافا*** Beit Safafa وبيثاني**** Kr Tannur .Bethany

العلاقة بين المستوطنين الصليبيين ورجال الدين اللاتين

أما عن طبيعة العلاقة بين سكان المستوطنات الصليبية ورجال الدين اللاتين فكانت علاقة تحكمها شروط واتفاقات تعتمد على العرف والتقاليد. فقد زودتنا الوثائق الصليبية بمعلومات وافرة عن طبيعة العلاقات القائمة، ففي إحدى الوثائق إشارة واضحة إلى التسهيلات التي قدمها رجال الدين اللاتين للمستوطنين، من أجل تشجيعهم على الإقامة والاستقرار في المستوطنات، فعلى سبيل المثال: قاموا بمنح ثلاثة من السكان اللاتين كروم عنب وأشجار زيتون مزروعة حديثا في مستوطنة راماتيس كما سمحوا لهم بإقامة المنازل على جزء من الأراضي الممنوحة لهم دون تحصيل أية إيجارات فضلا عن ذلك قاموا بمنحهم قطعا من الأراضي (كاريوكات carrucates) وكروم عنب كبيرة المساحة في مستوطنة البيرة وكانت جميع هذه المنح وراثية ومن حق المستوطنين نقل ملكياتها. وقد فرض رجال الدين اللاتين على المستوطنين دفع الضرائب التي تنتجها الأراضي الممنوحة لهم دون تحصيل أية إيجارات عنها.

---

* قالونيا Calonia: قرية فلسطينية تقع إلى الشمال الغربي من القدس على بعد عشرة كيلو مترات.

برهوم وخروب قاموس ص25. شراب،محمد، **القدس**.278.

Cf. also: Beyer, G. , **Die Kreuzfahrergebiete**, vol.65, p.180.

** لفتا Lifta: تقع في الشمال الغربي من بيت المقدس وتبعد نحو ستة كيلو مترات.

شراب محمد **القدس** ص 279.

*** بيت صفافا Beit Safafa: قرية فلسطينية تقع جنوب بيت المقدس وتبعد عنها مسافة أربعة كيلو مترات. المصدر نفسة ص 272 295.

**** بيثاني Bethany: هي احدى القرى الفلسطينية وتعرف باسم العيزرية وتبعد حوالي كيلومترين جنوب القدس.

Theodosius **on The Topography**, vol.2. p.10.

وقد وصفها الحاج دانيال الروسي بأنها قرية ريفية صغيرة تقع في واد خلف الجبال. وأضاف انه يوجد في بيثاني الحجرة التي مرض ومات فيها لعازر. كما ذكر ان ضريح القديس لعازر لا يزال قائما في القرية وتحدث دانيال عن كنيسة كبيرة عالية واسعة زينت بالرسوم الرائعة في وسط القرية. وقد انشأت الملكة ميلسند دير في القرية عرف باسم دير بيثاني.

pilgramge **of the Russian abbout Daniel on the Holy land**, vol.4.p.22. Cf. also: Ellenblum , R., **Frankish**, p.239.

انظر أيضا: الدباغ مصطفى، **بلادنا** ج8، ق2،ص 142 -147. البيشاوي سعيد **الممتلكات** ص233. الجندي، إبراهيم، **فلسطين** مجلد1،عدد3،ص165.

فعلى سبيل المثال كان يدفع ربع محصول القمح والخضروات وخمس المحصول من أشجار الكرمة. وأشجار الزيتون المزروعة حديثا، إلى جانب ضريبة العشر المقررة على الأملاك كلها. أما عن بقية الأراضي التي حصل عليها المستوطنون الثلاثة في البيرة، فقد فرض عليهم أن يدفعوا عنها العشر ونصف الإنتاج الذي تدره الأراضي الممنوحة[1]. وكانت هناك قيود صارمة على المستوطنين في المستوطنات المجاورة للمدينة المقدسة ومنها: عدم السماح لهم ببيع الأراضي المزروعة بأشجار الكرمة إلا بعد استشارة رجال الدين في كنيسة القيامة واخذ موافقتهم. وإذا أصر المستوطنون على بيع كروم، فرجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة أحق بعملية الشراء[2]. ومع ذلك فقد قام أحد المستوطنين ببيع أرضه المزروعة بأشجار الكرمة إلى أحد جيرانه بمبلغ ستة وعشرين بيزنطا[*]، بعد موافقة رئيس كنيسة القيامة[3]. مع العلم أنهم كانوا يشترطون الحصول على نصف ثمن الأراضي المباعة. وكانت كنيسة القيامة تضع المراقبين على المزارعين، الذين يتولون زراعة أشجار الكرمة في المستوطنات الصليبية،وكان المراقبون يفرضون الغرامات على المهملين بشؤون كروم العنب كما إنهم كانوا يهددون بانتزاع هذه الكروم، ومنحها إلى مستوطنين آخرين في حالة استمرار الإهمال، وعدم العناية بكروم العنب وكان مسؤول الخزانة في مستوطنة البيرة يقوم بهذه المهمة، يرافقة أربعة أوخمسة شهود من أجل إثبات قضية الإهمال[4]. وكانت معظم المستوطنات الصليبية المجاورة للقدس تزود المدينة

[1] Genevieve, B.B., Acte. No. 126, pp.252-253, de Roziere, Doc.No.136,pp.251-252. Migne, tomus 155, NO.136,Cols.1226-1227.R hricht, R., **Regesta**,Doc-No346.p.90.

[2] Genevieve, B.B., Acte No.123.pp.249-250,de Roziere, Doc.No.139,pp 238-241, Migne, tomus155, Doc.No.135.Cols.1225-1226.

[*] البيزنط Bezant.Bisant:(Besant عبارة عن عملة ذهبية بيزنطية وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى بيزنطة وكانت هذه العملة متداولة بكثرة في أوروبا في العصور الوسطى حتى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي تقريبا. وكانت البيزنط احيانا تعادل العملة الآرامية المعرفة ب (التاهجان Tahegane) وكانت تقسم الى عشرة أقسام مثلها مثل التاهجان. وكانت البيزنط قديما تعرف بالهيبربرون huperperon وتمتاز باستقرار قيمتها الذهبية. وكانت البيزنط تعادل حوالي ثلاثة ونصف جرام من الذهب، ويمكن أن يحدد سعر العملة بوساطة تحديد دقيق لتاريخها.

Boasc, T.S.R., **kingdoms** ,p. 38.

انظر أيضا: نسيم يوسف **العدوان الصليبي على مصر** ص 216 **العدوان الصليبي على بلاد الشام** ص 204. البيشاوي، سعيد **الممتلكات**،ص 118 -119.سلامة ابراهيم خميس **دراسات**، ص211.الدويكات،فؤاد عبد الرحيم،**اقطاعية**،ص141.

[3] Genevieve , B.B., Acte 121, pp.244-247 – de Roziere , Doc. No., 129. PP. 238-241. Migne , tomus 155, Doc. No 129,Cols. 1219- 1211 – R hricht, R., **Regesta**, Doc. No. 340, pp. 88-89

[4] Genevieve, B.B.,Acte,No.129,pp.249-250. de Roziere,Doc.No.135,p.249, Migne tomus Cols 1225-1226 155.

بإنتاج المزارع من الماشية والطيور والحنطة والفاكهة والخضروات ومنتجات مصنعة مثل:الجبنة والنبيذ والزيت. فضلا عن تزويد المدينة بالفخار وبعض المواد والسلع الصناعية الأخرى[1]. وكان الاستيطان الصليبي شمال القدس أكثر كثافة واندماجاً حضارياً واجتماعياً من المناطق الأخرى[2].

الأراضي الزراعية وتق سيماتها

أبدى الصليبيون اهتماماً خاصاً بالأراضي الزراعية فعملوا على تقسيمها و تنظيمها في وحدات عرفت كل واحدة منها باسم كاريوكا Carrca وتجمع كاريوكات Carrucae وتعتبر كوحدات اقتصادية، ولكنها في جوهرها وحدات ادراية اميرية[3]. ولم تكن مساحتها متساوية، فبعضها كان يعرف باسم الكاريوكا الرسمية وكانت قانونية معتمدة من قبل الحكومة الصليبية[4] واستعملت على أساس أنها وحدة ادارية تخدم الأَغراض الضريبية التي أقرتها الحكومة، وكانت مسجلة ومحفوظة في خزانة الملك أو مكتب مالي مركزي مؤكد أنه مقدم من قبل اللاتين[5].

وكانت الكاريوكا الرسمية تساوي ثلاثمائة وثمانية وستين كوردا* مربعا (16X23كورد) أي ما يعادل 6027312 قدم مربع (2944*2048 قدم)[2].وهذه المساحة تعادل أيضا نحو ثمانين أكرا انجليزيا** Acre (أي ما يعادل ثلاثمائة وعشرين دونما). ويبدو أن الكاريوكا الرسمية

---

[1] Boas, A., **Jerusalem**,p.7.
[2] Pringle , D. , **Fortification**,p.41.
[3] Prawer,J.,**Crusader Institutions** ,p.157.
[4] Prawer.J.,**The Latin**,p.372.
[5] Smith, J.R.,The **Feudal**, p.42.Prawer, J., **Crusader Institutions** ,p.159. Conder, C., **The latin**, p. 240.

* الكورد Cord: مقياس للحطب يبلغ نحو مائة و ثمانية وعشرين قدما، ويساوي أيضاً ثماني عشر toises التي تساوي نحو ياردتين على وجه التقريب، والكورد يعادل ستة و ثلاثين ياردة.Conder,C.R.,**The Latin**,p.240.

وأشار جوناثان رايلي سميث إلى ان الكورد هو الأرض التي يعمل بها او يصونها رجل ذو ارتفاع متوسط وهو يساوي ما بين 25 -26 اكر..Smith,J.,**The Feudal**,p.42.

انظر ايضا:البيشاوي، سعيد،**الممتلكات**،ص469.المغربي، عبد الرحمن، **عكا**،ص221 -222.

ويضيف برافر ان الكورد يعادل سبعة عشر مرة من طول الرجل المتوسط القامة أي مائة وأثنان قدماً.
Prawer, J., **The Latin**. P.372

** الأكرAcre الانجليزي يساوي أربعة وثمانمائة وأربعين ياردة أي ما يعادل نحو أربعة ألف متر مربع (أربعة دونمات).
Prawer,J., **Crusader Institutions**,pp.158. Benvenisti,M.,**The Crusaders**,p.216.
انظر ايضا:البيشاوي، سعيد، **الممتلكات**،ص469.العقاد،زين،**اقطاعية**،ص143.

وذكر أحد المؤرخين الألمان أن الأكر يساوي 0.4047هكتار..Anderlind,L.,**Ackerbau**, Vol.9.p.49.

كانت تعادل الفدان Faddan* الرسمي الذي حددته الحكومة الصليبية ووصلت مساحته نحو ثلاثمائة وعشرين -ثلاثمائة وخمسين- دونماً. وقد قدر هذا المقياس بحوالي خمسة وثلاثين هكتارا** Hectare على اساس انه وحدة ضريبية[1].

أما النوع الثاني من الكاريوكات فعرفت باسم الكاريوكا غير الرسمية وهي عبارة عن قطع صغيرة من الأرض، يمكن لزوج من الثيران حراثتها في يوم واحد[2]. وتساوي المقياس الفرنسي Charruec وهو ما يحرثه محراث في يوم واحد[3].

وتماثل الكاريوكا غير الرسمية الفدان العربي al –Faddan al- Arabi[4] الذي يساوي أربعة دونمات (نحو أربعة الآف متر مربع) وذلك تميزا للكاريوكا العربية عن الكاريوكا الصليبية الرسمية. وهكذا يتبين أن الكاريوكا االصليبية القانونية تختلف في مساحتها وطرق استخدامها عن الكاريوكا العربية[5].

وقد استعمل الصليبيون مقاييس أخرى من أجل تقسيم الأرض وتنظيمها، بعضها تماثل الكاريوكا الرسمية مثل الكاريوكا اليونانيةCrruucate Grecae وهذا مصطلح يظهر بأنه مرادف للكاريوكا الفرنسية Carrcata farancesiae.

وهذه المقاييس تشير إلى مساحة الأراضي التي يستطيع فريق واحد حراثتها في سنه.وهي تشبه الفدان الرومي (البيزنطي) Fadan Rumi الذي استخدمه الصليبيون

---

* الفدان Faddan: مساحة من الأرض تساوي أربعة دونمات،وهناك من يرى أنه بمعنى الثور او زوج من الثيران يقرن بينهما للحرث او المحراث.إبن قدامة،**المغني**،ج5،ص428.

** هكتار Hectare: يساوي عشرة آلاف متر مربع(عشرة دونمات) والدونم مقياس للأرض مساحته 913 او 995 او 1000 متر مربع والشائع انه يساوي 1000 متر مربع. البيشاوي سعيد **الممتلكات** ص469.المغربي، عبد الرحمن **عكا**،ص221.

Prawer,J., **Crusader Institutions**,pp.158-160.

[1] Prawer, J., **The latin**, p 372 .**Crusader Institutions**, p. 158.Benvenisti,M.,**The Crusaders**, p.216. Mayer, H.,**The Crusades**,p.168.

انظر أيضا: البيشاوي سعيد، **الاستيطان**،ص 297.

[2] Richard,J. ,**Agricultural,**in Setton,Vol.5.p254.Smith ,J.,**The Feudal**,p.42.

[3] Genevieve,B.B., **le Cartulaire**,p.428.

[4] Richard,J.,**Agricultural,**in Setton,vol.5.p.254.

[5] Prawer,J.,**Crusader Institutions**,pp.158-160.

والمماليك، وظهر مره أخرى زمن العثمانيين بنفس الاسم. وقد استخدم الصليبيون مقاييس أخرى تدعى أرتروم (phough artrum) * على نطاق محدود جداً ويرمز لمنطقه يمكن العمل بها من قبل فريق واحد أو تحرث خلال سنة[1].

الأساليب المستخدمة في الزراعة

أما عن الأساليب الزراعية المستخدمة في الزراعة فهي الأساليب التقليدية[2]. فقد استخدموا المحراث التقليدي الذي يجر بوساطة الإنسان والحيوان[3]. وقد أشارت إحدى وثائق كنيسة القيامة إلى أن ست بقرات خالية من الأمراض كان باستطاعتها حراثة ست كاريوكات في اليوم الواحد[4]. مما يفيد بأن فلاحاً واحداً ينجز في اليوم حراثة كاريوكتين.

وتجدر الإشارة إلى أن حراثة الأرض كانت خاضعة لبعض القوانين فالأرض التي تم حراثتها من أجل زراعة الذرة لمدة عام يجب زراعتها بمحاصيل أخرى في العام القادم[5]. وكان الفلاحون الفلسطينيون والمستوطنون الأروبيون يتبعون دورة زراعية مدتها عامين بحيث تقسم الأراضي الزراعية إلى قسمين، كان يزرع في نصف أراضي القسم الأول المحاصيل الشتوية الحبوب والشعير، بينما تزرع بعض أراضي القسم الثاني من القسم الأول بالخضروات ويترك بعضها للراحة بعد أن يتم حراثتها. وفي فصل الصيف تزرع جميع الأرض بالمحاصيل الصيفية مثل السمسم والذرة. وفي السنة الثانية تترك أراضي القسم الأول للراحة بينما تزرع

---

* ارتروم Artrum: وحدة لقياس الأرض استخدمت زمن الحكم الصليبي للأراضي المقدسة ولكن على نطاق ضيق، وهي تساوي مائة هكتار (ما يعادل مئتي وخمسين اكرا، أي الف دونم. Dunams مليون متر مربع. البيشاوي، سعيد، **الممتلكات** ص470,155. المغربي، عبد الرحمن، **عكا** ص221.

وذكر يوشع برافر أن الأرتروم وحدة لقياس الأرض الزراعية استخدمت زمن الصليبيين وهي تعادل مساحة الأرض الزراعية التي يحرثها محراث واحد أو هي مساحة الأرض التي يكفي لفلاحتها محراثان.Prawer,J.,**The Latin**,p.371.

[1] Prawer ,J. ,**Crusader Institutions**, p.157.

[2] Prawer ,J.,**The world** ,p.54.

[3] البيشاوي سعيد، **نابلس** ص214 **الأراضي** ص55.

[4] Genvieve ,B.B., **La Cartulaire**,Acte No.134,pp.260.de Rozier, Doc.No.125p.299.

[5] Archer and kingsford ,**TheCrusades** ,p.292.

القسم الثاني بالحبوب الشتوية[1]. وقام الفلاحون بإنشاء القنوات والمجاري المائية لري الأراضي الزراعية حيث وجدت بالقرب من نابلس وأريحا[2].

وكانت السنة الزراعية في مناطق المملكة تبدأ قبل سقوط المطر حيث تبدأ الحراثة في منتصف شهر تشرين ثاني وتدعى فلاحة الشتاء[3] heartshitani كانت الأرض تحرث وتترك محروثة في فصل الخريف ثم تحرث مرة أخرى في فصل الربيع وقد عرف هذا النشاط الزراعي في المصادر الصليبية باسم maggiatica أي النشاط الزراعي وقد عرفت بأنها terreno lasciaoamagges موضوع له معنيين الأول: إنتاج زراعي لشهر أيار، والثاني أرض متروكة للراحة أو محروثة في شهر أيارليتم بذرها خلال الفصل القادم في تشرين الثاني أو السنة القادمة[4].

حيازة الصليبيين لأراضي القدس والمناطق المحيطة بها

استمرت المنح والإقطاعات المقدمة لكنيسة القيامة من قبل الملوك. وكان الملك بلدوين الثاني سخياً في تعامله مع رجال الدين اللاتين ويتبين ذلك من خلال الإقطاعات والمنح التي قدمها للكنائس والأديرة ومما يؤكد ذلك قيامه بتأكيد ما قدمه الأمير جودفري البويوني والملك بلدوين الأول من منح وإقطاعات للمؤسسات الدينية في المملكة. ففي الحادي والثلاثين من يناير عام1120م أكد لبلدوين رئيس دير القديسة مريم في وادي يهوشافاط على استمرار حيازه الدير للمنح والامتيازات التي سبق أن حصل عليها الدير خلال فترة حكم بلدوين الأول وقد تم توقيع الوثيقة من قبل عدد من الأمراء ورجال الدين اللاتين في المحكمة[5].

قام رجال الدين بتوطين مجموعة من الأوروبيين الأحرارفي مستوطنة البيرة، وزودهم بقطع من الأراضي ليقوموا بزراعتها، مقابل دفع ضريبة العشر، واقتسام المحصول معهم[6]. ثم قام روجر اسقف الرملة بمنح دير القديسة مريم قطعة أرض مساحتها أربع كاريوكات

[1] Prawer ,J., **The Latin**,p.372.**Crusader Institutions** ,pp.169-170-171.
Benvenisti ,M.,**The Crusaders** ,pp.217,389.
[2] Benvenisti ,M.,**The Crusaders** ,p.267.
[3] Prawer ,J., **The Latin**.p.372.**Crusader Institutions**.P.171.
[4] Prawer ,J.,**Crusader Institutions**,P.170.
[5] R hricht,R. ,**Regesta**,Doc.No.90.p.21.
[6] Genevieve,B.B.,op.cit.,Acte. No 117. pp237-240.

carrucates أمام قلعة البيرة إلى جانب منزل يقع داخل أسوارها[1] ولا بد من الإشارة إلى نقطة هامة وهي أن كنيسة القيامة كانت من أكثر الكنائس ثروة، فقد استغل رجال الدين في الكنيسة جزءا من ثروتها واشتروا الأراضي والعقارات. وتشير إحدى الوثائق المؤرخة عام 1129م إلى قيام رجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة بشراء كروم عنب في حدود القدس بمبلغ مائة وأربعين بيزنط[2]، وشرائهم أحد المنازل في المدينة نفسها بمبلغ مائتي بيزنط[3].

أما فيما يتعلق بالأملاك والأراضي التي حازتها الهيئات الدينية المحاربة فكانت بطريقتين: بالمنحة أو الشراء[4] وتجدر الإشارة إلى أن هيئة فرسان الإسبتارية أولى الهيئات الدينية   العسكرية التي حازت على الأراضي الزراعية في المناطق المجاورة لبيت المقدس نظرا لأسبقيتها في النشأه[5]. وكان لهم حي خاص في المدينة المقدسة وصف بأنه واسع يتقاطع مع المدخل الجنوبي لكنيسة القيامة[6]، وذكر المؤرخون الحديثون أن الهيئة احتلت مساحات من الأراضي وقد استخدموا جزءا من هذه المساحات وشيدوا عليها محلات للصرافة في شارع جبل صهيون Mount Sion street منحت لهم من قبل وليم الاول* بطريرك بيت المقدس. ومهما يكن من أمر فقد استمر الملك فولك الأنجوي Fulk of Anjou[7] بإغداق المنح

[1] Kohler,Ch. ,**Chartes** de I'Abbaye de Notre-Dam fol. 188.pp.117-118.
[2] Genevieve,B.B., op.cit.Acte. No.66.pp161-162.
[3] de Roziere, op.cit.Doc.No.82.pp.161-162.

[4] مؤنس، عوض **التنظيمات** ص83.

[5] Prawer, J.,**The Latin** ,p.260.
[6] Ibid.p.367.

* وليم الأول William I: بطريرك القدس ولد في فلمنكي Flemich وكانت Malines موطنه الأصلي، وحضر إلى الأراضي المقدسة من فلاندرز Flanders وبدأ عمله في كنيسة القيامة منذ عام 1117م وتدرج في المناصب الكنسية حتى أصبح رئيسا لكنيسة القيامة. وكان رجلا سهلا بسيطا مخلصا حسن الهيئة ذو سمعة طيبة والأخلاص والكرم ونبل الشخصية غير أنه لم يكن متعلما. وقد نال احترام الملك والأمراء وكافة الناس في المملكة، لأنه لم يهتم بالسلطة كما أنه لم يكن مؤهلا لاتخاذ أي قرار فيما يختص بالشؤون الدنيوية.

Cf. William of Tyre, **AHistor**y , Vol. 2.p.43.
Cf. also: Dodu ,G., **Histoire** ,p,358.Hamilton, B., **The Latin**, p. 68.

[7] فولك الأنجوي Fulk of Anjou: قدم إلى الأراضي المقدسة مرتين: الأولى لأداء مناسك الحج أما الثانية كانت بناء على دعوة من الملك بلدوين الثاني لتزويجة من ابنته الكبرى ميلسندMilisende وبعد وفاة الملك بلدوين الثاني عام 1131م توج فولك الأنجوي ملكا على بيت المقدس ورفض إشراك زوجة ميلسند في الحكم وقد انجب منها ولدين هما بلدوين الثالث وعموري الأول.وأصبح رابع ملك لمملكة بيت المقدس الصليبية.

Cf. William of Tyre, **AHistory**, vol.2. pp.38,47,50. Ernoul, B., **Chronique**, p.4. jacques de Vitry,**The History**, vol.11. p.97.
Cf.also: Schlumberger, G.,**Les Principautes**,p.33.Nicholson,R.,**The Growth**,in Setton, vol.1 .pp.432,442. Baldwin,M.,**The Latin**,in Setton,vol.1.p.530.

والإقطاعات على فرسان الإسبتارية فقد قام بمنحهم قرية عمواس عام 1141م[1] مقابل أن يدفعوا إلى روبرت السنجلاوي Robert dosaint-gilles مبلغا سنويا مقداره مائتان وخمسون بيزنط إضافة إلى نصف العشر مما تنتجه القرية من الحنطة والزيت والفول والعدس والبازيلا وكل الخضروات الأخرى لكنيسة القيامة[2]. إضافة إلى تسلم فرسان الإسبتارية نصف الأعشار من مجموعة من القرى كانت جميعها ضمن صكوك طيرة عمواس[3]. وخربة عين اقوابيلا Aquabella[4] والقسطل Belveir[5] وقالونيا[6] Muratus Bsultus، أضافه إلى صوبا Belmont[7]، وان هيئة الاسبتارية حولوا منزل وقطعة من الأرض الفارغة الواقعة في منطقة القدس في القسطل إلى احد الأشخاص ويدعى أريانوس يعقوب Arianus jacobinus ويبدوان هذا الشخص كان أحدالسكان المسيحيين الشرقيين من القرية. هذا وقد تم إثبات ذلك ضمن الشهود المحليين وبتوقيعهم فأنهم يؤكدون مصداقية الوثيقة أو عملية النقل[8].

---

[1] عمواس Emmaus: تقع على بعد 60 ستديا من بيت المقدس، وتقع بالقرب من مدينة المكابين وهي إحدى القرى الواقعة في منطقة القدس وقد عرفت بأسم نيقوبوليس Nicoplis أي مدينة النصر.

Prosper,M.and Viaud,O.F.,**Qoubeibeh,**p.8.

[2] Vincent, L.H. and. Able, F.M., **Emmaus**, p.389. Beyer, G., **Die kreuzfahrergebiete**, vol.65. p.180.

[3] Ellenblum, R., **Frankish**,p.110.

[4] خربة عين اقوابيلا Aquabella: تدعى بدير البنات وهي ملاصقه للأراضي الواقعة في محيط مدينة القدس وتجدر الإشارة إلى أن هذه الخربة تمتاز بأنها غنية بالحقول إلى جانب توفر الأخشاب فيها.

Vincent , L.H. , and Able, F.M., **Emmause**, p. 389. Beyer, G. ,**Die kreuzfahrergebiete**, vol.65. p.180

[5] القسطل Belveir:تقع إلى الغرب من مدينة القدس على بعد ثمانية كيلو مترات منها تمر عبرها الطريق من القدس يافا وهي تتمتع بموقع استراتيجي هام نظرا لموقعها الجغرافي وتحكمها بالطرق المواصلات وتبلغ مساحتها 1446 دونم، ويحدها من الشمال أراضي قريتي قالونيا وبيت نقوبا.

أبو فردة،فائز، **القدس** ص 179. شراب،محمد،**القدس** ص 378.

Cf.also: Beyer , G., **Die kreuzfahrergebiete** ,vol.65. p.180.

[6] قالونيا Colonia (Muratus Bsultus): تقع الى الشمال الغربي من مدينة القدس وعلى بعد سبعة كيلو مترات منها.

ابوفردة،فائز **القدس** ص 174. وذكر جوستاف باير أنه يوجد في قرية قالونيا بقايا بنايات للصليبين.

Beyer,G.,**Die kreuzfahrergebiete**,vol.65.p.180.

[7] صوبا Belmont: تقع على بعد عشرة كيلو مترات غرب مدينة القدس. وترتفع نحو سبعمائة وسبعون مترا عن سطح البحر. شراب،محمد،**معجم** ص 491. **القدس** ص 377.

وذكر المؤرخ الألماني باير Beyer ان صوبا هي المكان الذي اعتقد الصليبيون بأنه مكان المكايين.

Beyer ,G. ,**Die kreuzfahrergebiete** ,vol.65.p.180.

[8] Ellenblum, R., **Frankish**,p.237.

وكانت هيئة الإسبتارية حازت على الأراضي المجاورة لبيت المقدس عن طريق الشراء ففي عام 1175م قام بلدوين سيد الرام ببيع فرسان الاسبتارية قرية كافير (سانير) Chaphaer الواقعة في مقاطعة عابود باستثناء كاريوكتين تعود لرجل سرياني يدعى بوفيز Bufez [1] وتجدر الإشارة إلى أن الإسبتارية امتلكت بجانب الحي الأراضي في القدس وإقطاعات ضخمة[2] وذكر المؤرخ الحديث روني ايلنبولم أن الأراضي التي تعود ملكيتها لهيئة الإسبتارية في سنجل sinjil اكدت من قبل الملك بلدوين الرابع Baldwin IV 1174 -1185م[3] ولسوء الحظ لم تكن محفوظة وبالتالي من المستحيل تعين نوع الأرض. أما بخصوص هيئة فرسان الداوية، فقد حازوا من قبل الملك بلدوين الثاني عام 1118م على مقرهم في جناح القصر الملكي بجانب المسجد الأقصى التي تعود اليها[4].

---

[1] Ellenblum, R., **Frankish**,p.237.
[2] Prawer, J. ,**Crusader Institutions**,p.247.

[3] بلدوين الرابع Baldwin IV: هو سادس ملوك اللاتين في مملكة بيت المقدس الصليبية وهو ابن الملك عموري الاول وامه تدعى الكونتسية أجنس agensوابنه جوسلين الصغير كونت الرها، تعلم على يد وليم الصوري الفنون والاداب حيث كان في التاسعة من العمر. توج ملكا على بيت المقدس بعد وفاة والده بأربعة أيام الخامس عشر من يولية عام 1174م.
William of Tyre , **A History** , vol.2.pp.398-404

وذكر يعقوب الفيتري Jacques de Vitry ان بلدوين الرابع خلف اباه على العرش على الرغم من اصابته بالجذام، ولم يتمكن من الزواج؛ بسبب مرضه المزمن..Jacques de Vitry,**The History**,vol.11.p.97.

وأضاف المؤرخ الفرنسي Schlumberger أن بلدوين الرابع كان كل جسمه أحمر من البرص الرهيب والتي على اثرها اطلق عليه اسم (mesel) missau وتوفي عن عمر يناهز الخامسة والعشرين من العمر.
Schlumberger,G.,**Les principautes**,p.33.

وذكر رنسيمان Runciman أن بلدوين الرابع لم يلق معارضة حينما خلف أباه في الحكم على الرغم انه لم يتجاوز الثالثة عشر من عمره فضلا عن كونه أبرص. Runciman. S.,**A History** , vol.2.p.299

وأشار ستيفنسون Stevenson إلى أن بلدوين الرابع كان لا يزال صغيرا عندما تبوء عرش المملكة ويبلغ من العمر اثني عشر عاما الى جانب انه كان مصابا بالجذام. Stevenson, W., **The Crusaders**, p.213.

وأضاف مارشال بلدوين Baldwin, M أن الملك بلدوين الرابع ابتلى بمرض مرعب سبب له موتا مبكراً، ورغم ذلك فأنه لعب دورا بطوليا، وأظهر ذكاء خارقاً خلال سنوات عمره الصغيرة وقد تدرب على يد وليم الصوري وهو يدين له بالكثير من الحكمة والخبرة اثناء حكمه.

Baldwin,M. ,**The Decline**,in Setton, vol.1.p591.
[4] Ellenblum, R., **Frankish**, p105.

وامتلكت هيئة فرسان الداوية سوقا خاصا في المدينة المقدسة في شارع المعبد حيث وجد صفا من الدكاكين على الجانب الجنوبي للشارع جنوب ضريح الملوك[1]، كما امتلكت عام 1173م معظم القرى التي تعود الى منطقة القدس[2].

وإلى جانب فرسان الإسبتارية والداوية ظهرت هيئات دينية أقل أهمية في القرنين الثاني والثالث عشر الميلادي مثل هيئة القديس لعازر St. lazarus[3]. وذكريوشع برافر أن أول امتياز منح لتلك الهيئة يعود تاريخه إلى الفترة الواقعة بين عامي 1130 -1145م ويعود مقرها عند السور الشمالي للمدينة المقدسة وعلى مقربة من ممر جانبي صغير والذي عرف بأسم بوابة المجذومين[4]، وخلال فترة قصيرة امتلكوا في المدينة المقدسة كنيسة ودير خاص بهم[5].

ومهما يكن من أمر فقد استمرت المنح تغدق على كنيسة القديس لعازر ففي عام 1142م قدم الملك فولك الانجوي قطعة من الأرض إلى هيئة فرسان القديس لعازر، وقد تمت هذه المنحة بموافقة الملكة ميلسند Milisende وابنها بلدوين الثالث في 1142م[6] وبعد عامين أكدت الملكة ميلسند وابنها بلدوين الثالث على استمرارية المنحة السابقة[7] فقد استمرت المنح والإقطاعات التي أغدقها الملك عموري الأول Amalerk I [*] على كنيسه القدس لعازر ففي عام

---

[1] Boas, A.,**Jerusalem** p.147.

[2] Theoderich's, **Description**,vol.5.p.22.

[3] هيئة القديس لعازر St. lazarus: هو عبارة عن مستشفى خاص لعلاج المبرصين. وأن النواه الأولى لتنظيم القديس العازر كانت في صورة بيت للمبرصين..William Of Tyre , **A History**,vol.2.p.462.

وأضاف مؤنس عوض أن قيمة تلك المستشفى تتمثل في علاج مرض محدد من الأمراض الجلديه هو البرص. مؤنس، عوض **الحروب** ص 127.

[4] Prawer,J., **The Latin**,p.275.

[5] Ibid. ,loc.cit.

[6] De Marsy,A. ,**Fragment**, in A.O.L. ,tome 2. pp. 123_124.

[7] Ibid. ,Doc. No 3 pp. 124 _125.

[*] الملك عموري Amalerk I: رابع ملوك مملكة بيت المقدس اللاتين، خلف أخاه الملك بلدوين الثالث عام 1163م، وكان عمره عند إعتلائه على العرش سبعة وعشرين عاماً،إشتهر بالذكاء والخبرة بالشؤون الدنيوية،إمتد حكمه إثنى عشرة عاماً وخمسة أشهر.

William of Tyre,**A History**,vol.2.pp.295-296,394.jacques de Vitry,**The History**, vol.11. p.97. Cf.also: Schlumberger, G.**les principautes**, p.33.Baldwin, M., **The Latin**, in Setton, vol.1. pp.548,561. Runciman, S.,**A History**, vol.2.p.262.

أشار أحد المؤرخين الحديثين إلى أن الملك عموري الأول إمتلك صفات جعلته ملكاً شعبياً.وأضاف أن وفاته أنهت التحالف الصليبي البيزنطي وترك الميدان خالياً لسلطان صلاح الدين الايوبي.

Baldwin,M.,**The latin**,in Setton,vol.1.pp.548,561.

انظر:المقريزي،**اتعاظ** ج3، ص276.انظر ايضا: غوانمة،يوسف، **إمارة**،ص84. العقاد،زين، **إقطاعية**،ص65.

1171م منح الملك إلى الهيئه أمام أسوار القدس إيجاراً سنويا مقداره اثنان وسبعون بيزنطا من عوائد بوابة داود ومن هذا المبلغ خمسون من أجل الترتيبات الخاصة بمرضى الجذام؛ وعشرة بيزنطات لباقي الدعم، واثنا عشر بيزنط لبناء منزل في القدس، وهذا المبلغ مقدم بوساطة الملك للرجال المؤمنين الأتقياء[1].

وفي يوم الخميس الثلاثين من أكتوبر عام 1186م قام ادم الكبير (ادم مجنوس) Adam Maqnus مسئول قريه سنجل بمنح قطعه أرض إلى هيئه القديس لعازر[2]. وفي العام نفسه قام المدعو ادم الكبير وزوجته فلورا Florat وابنه بلدوين بمنح كمية من النبيذ في اثنين من كروم العنب وحقل ثالث كان يملكه أخوه وليم الكبيرGuilleimus Magnus إلى دير القديس لعازر في القدس[3].

المنتوجات الزراعية

إشتهرت مدينة القدس والمناطق المحيطة بها بانتاج الحبوب والخضروات، وذكر الرحالة الألماني بـــوشارد من دير جبل صهيون أن الأراضي المقدسه خصبه وغنيه بالقمح، الـــذي تتم زراعته وحراثته دون جهد[4]. وأشار دانيال الراهب إلى أن الحنطه مزدهره بشكل جيد، والقمح والشعيرينموان بشكل ممتاز في المدينه المقدسه. وبهذا الخصوص يقول "عند بذر مكيال واحد، نستطيع الحصول على مائه وتسعين عند الحصاد"[5]. ويحتاج الهكتار من البذار إلى1,584لتر من القمح أي يساوي 66,8 كيلو غرام[6]. كذلك زرع القمح عند السلاسل الرئيسة لجبال القدس، وكان أجودها في منطقة رام الله[7]. وتجدر الإشارة إلى أن رجال الدين اللاتين والمستوطنين الأوروبيين اهتموا بزراعه القمح في المستوطنات الصليبيه، فقد ذكرت إحدى الوثائق أن المستوطنين الصليبيين زرعوا القمح في أراضي رامايتس Ramathes، التي كانت

---

[1] De Marsy,A. ,**Fragment**,in A.O.L. ,tome 2.p.144.
[2] Ellenblum,R. ,**Frankish**, P.105.
[3] De Marsy,A. ,**Fragment,**in A.O.L. ,tome2.p.141.
Cf.also:Benvenisti,M. ,**The Crusaders** ,p.230.Ellenblum,R. ,**Frankish**,p.105.
[4] Burchard of Mount Sion,A **Description**,vol. 12.p. 99.
[5] Daniel, **The Pilgrimage**,vol.4.p.27.
[6] prawer,J.,**Crusader Institution**,p.175.
[7] prawer,J. ,**The Latin**,p.359.

أراضيها مقسمه إلى كاريوكات، وكان قسم منها معد لزراعه القمح، والقسم الآخر لزراعة أشجار الكرمة والزيتون، هذا إلى جانب الخضروات التي كانت تزرع في المستوطنة[1]. وذكرت وثيقة أخرى أن القمح والفول من المحاصيل التي كانت تزرع في مستوطنة البيره[2].

كذلك إشتهرت القدس والمناطق المحيطة بها بإنتاج الشعير وذكر المؤرخ يوشع برافر أن الهكتار من البذار يحتاج إلى 52 كيلو غرام[3]. وينضج الشعير في العادة في فترة مبكرة ولذلك يحصد قبل القمح[4] خوفاً من تقلص حباته وإصفرار لونه[5].

وقد قام رجال الدين اللاتين بفرض الضرائب على الأراضي المزروعة بالقمح والخضروات، إذ كان سكان البلاد الأصليون والمستوطنون الأوروبيون يدفعون ربع محصول القمح والخضروات[6]. إذ كانت الحبوب والخضروات وأشجار الزيتون أساس الأقتصاد الفلسطيني.

وكانت الأراضي الزراعية في فلسطين صالحة لنمو جميع أنواع الخضروات[7] وقد ذكرالرحالة والحجاج الذين زاروا فلسطين اثناء فتره الحكم الصليبي لها أنها كانت تشتهر بجميع أنواع الخضروات[8]. وذكر الرحاله الألماني بورشارد من دير جبل صهيون أن الخضروات تكثر بجميع أنواعها في الأراضي الفلسطينيه مثل الخيار والقرع[9].

كذلك اهتم المزارعون الفلسطينيون بزراعه البطيخ الأحمر والشمام الأصفر[10]. وذكر أحد المؤرخين الحديثين إلى أن الخبيزه كانت تنمو في الأراضي المحروثه[11]. وتجدر الإشاره

---

[1] Genevieve, B.B. ,Act. No.126.pp.252-253.
[2] Ibid.Act. NO. 126.PP.247-248.
[3] prawer,J.,**Crusader Institution**,p.175.

[4] ابن مماتي،**قوانين**،ص259.النابلسي **علم**،ص110.
[5] النابلسي **علم** ص110.

[6] Genevieve,B.B. ,Act. No.126.pp.252-253.
[7] Prawer,J.,**Crusader Institutions**,p.132.
[8] Daniel, **The Pilgrimage**, vol.4.p.45.Burchard of Mount Sion, **ADescription**,vol.12.p46. Cf.alos:Prawer,J.,**The latin** p.361.Benvenisti ,M., **The Crusaders**,p.217.
[9] Burchard of Mount Sion, **ADescription**, vol,12,p.102.
[10] Prawer,J. ,**The latin** ,p.361.
[11] Ibid. , loc.cit.

إلى أن الأراضي المقدسه تشتهر وتكثر فيها الأعشاب والنباتات الطبيعيه التي تنمو في معظم الأراضي المقدسه، ولكنها تكثر في المناطق الجبليه. ومعظم هذه الاعشاب والنباتات تنمو دون أن يقوم الفلاحون بزراعتها أي أنها تنمو بريا. وقد أشار الرحاله الألماني بورشارد الى أن العديد من النباتات والأعشاب الطبيه التي تنمو في الأراضي المقدسه منها:الميرمية Sage[1] والسذاب والفيحن[2] Rue والشومر Funnel[3]، وأضاف إلى أن هذه النباتات تنمو في كل مكان، حسب الأرض التي تلائمها[4].

ومن المرجح أن رجال الدين اللاتين لم يضعوا أية قيود أو ضرائب على النباتات والأعشاب الطبية التي كانت تنمو في القدس والمناطق المحيطة بها إذ كان إستعمالها من اجل التداوي بها.ولا تزال الأعشاب والنباتات تحظى باهتمام جميع سكان فلسطين.

واشتهرت هذه البلاد أيضا بزراعة قصب السكر.وقد ذكر المقدسي البشاري الذي عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي أن قصب السكر كان من خيرات فلسطين[5]. كما اشتهرت المنطقة بأشجار الكرمة؛ لأن المناخ والتربة كان يناسب هذا النوع من الزراعة[6]. وقد أفاض الرحالة والجغرافيون الذين زاروا فلسطين إلى أن أشجار الكرمة حظيت باهتمام سكان

---

[1] الميرمية:sage من النباتات الطبيعيه التي تنمو بكثرة في الأراضي الفلسطينيه، وسميت بهذا الاسم نسبه إلى السيدة مريم العذراء،لأنها أول من استعمله للعلاج، ويطلق سكان فلسطين على هذا النبات اسم الميرميه. وتمتاز أوراق نبته الميرمية بانها مره المذاق ولونها أخضر. ويستعمل أهل فلسطين هذا النبات من أجل علاج الاضرابات المعديه، واضرابات الدورة الدموية، وتوصف الميرمية لعلاج كثير من الأمراض وخاصة الإسهال والصداع النصفي، والروماتزم وانحباس البول والتوتر العصبي وأحياناً الرجفه في اليدين وضعف الذاكره عند الشيوخ. وتفيد في علاج الارق والتعرق الليلي الى جانب عدة فوائد أخرى.

البيشاوي سعيد، **الممتلكات** ص394. الجندي، إبراهيم، **فلسطين** ج1 عدد3 ص167.

[2] السذاب: نوع بري وبستاني والنوعان حريفي (حار) إلا أن البري أصغر ورقا وأحد رائحه ويسمى الفيحن، أما البستاني يزرع طوال السنة لكنه يحتاج لعناية كثيرة.

الإشبيلي، **المقنع**، ص61 116. البغدادي **الإفادة**، ص23. مؤلف مجهول **مفتاح** ص156. النابلسي **علم** ص148.

[3] الشومر:Fennel أحد النباتات التي تنمو في الاراضي الفلسطينيه ورائحته عطره ويستعمل كغذاء مثل الجرجير والبقدونس. البيشاوي سعيد، **الممتلكات** ص394.

[4] Burchard of Mount Sion ,**ADescription** vol.12.p.99.

[5] المقدسي، **أحسن** ص181.

[6] البيشاوي سعيد **الممتلكات** ص397.

فلسطين وعنايتهم فقد أشار الإصطخري في حديثه عن فلسطين إلى وجود أشجار الكرمة إذ يقول "وسائر جبال فلسطين وسهلها زيتون وجميز وعنب وسائر الفواكة أقل من ذلك"[1].

وكانت أشجار الكرمة تزرع في القدس والمناطق المجاورة لها،فقد أشار المقدسي البشاري إلى أن وادي جهنم في حدود القدس كان يشتهر بزراعة أشجار الكرمة[2] وفي نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كان يصدر الزبيب العينوني والدوري الى البلاد المجاورة وهذا من شأنه أن يعود بمردود مربح على أهلها. وقد إهتمت المؤسسات الكنسية الصليبية التي استحوذت على الأراضي الزراعية إهتماماً كبيراً بزراعة أشجار الكرمة وبخاصة في القرى التي استوطنها رهبان كنيسة القيامة.ويتضح من أقوال الرحالة والجغرافيين المسلمين أن فلسطين كانت تشتهر بزراعة أشجار الكرمة، وذكر الرحالة الفارسي أن إحدى قرى القدس عرفت باسم قرية العنب[3] وهذا يشير إلى كثرة أشجار العنب المزروعة في أراضيها[4] مما يؤكد أن أشجار الكرمة كانت منتشرة في كافة أنحاء فلسطين[5].

أما التربة التي تناسب زراعة أشجار الكرمة فهي عدة أصناف فالعنب الأبيض توافقه التربة التي يضرب لونها إلى السواد والحمره مع وجود رطوبه في التربة من ماء معين والتربة البيضاء تناسب العنب الأبيض أيضا. والعنب الأحمر والأصفر يخصبان في الأرض الرقيقة، والعنب الذي فيه شده توافقه التربة الرطبة. والعجيب في أمر ثمار العنب أن لكل نوع منها يؤدي عصيره إلى لون أرضه لا على لونه[6] ويهتم الناس كثيرا بمحصول العنب لما في عصيره من خاصيه[7].

---

[1] الإصطخري، **المسالك** ص44.

[2] المقدسي، **أحسن** ص181.

[3] خسرو، ناصر **سفر نامة** ص 55.

[4] المصدر نفسه.

[5] Conder, C.R. ,**The Latin** ,p..240.

[6] مؤلف مجهول **مفتاح** ص 208.

[7] المصدر نفسه، ص 207.

لقد أفاض الرحالة والحجاج الأوروبيون الذين زاروا المنطقة خلال فترة السيطرة الصليبية بذكر أشجار الكرمة وأهم المناطق التي اشتهرت بزراعتها. فقد أشار الراهب دانيال الروسي الذي زار فلسطين في الفترة الواقعة بين عامي 1106-1107م إلى أن المناطق المجاورة لبيت المقدس تتوافر بها أشجار الكرمة[1]. وأشار أحد الرحالة الغربيين إلى أن أشجار كروم العنب موجودة بكثرة في الأراضي المقدسة وأضاف أن نبيذه من النوع الجيد والمشهور جدا[2].

وقد حظيت أشجار الكرمة باهتمام الصليبيين بوجه عام ورجال الدين اللاتين بوجه خاص وذكر المؤرخ الصليبي المعاصر فوشية الشارتري أن الصليبيين اعتنوا بحراثة حقول الأرض المزروعة بالكرمة[3]، لأنها تحتاج إلى عناية كبيرة والتسميد المستمر بزبل البقر والماشية والحمام[4].

على أية حال فقد حازت المؤسسات الكنيسة اللاتينية على كثير من الأراضي المزروعة بأشجار الكرمة هذا إلى جانب انها نظمت المجتمع الزراعي في إقطاعتها وأراضيها تنظيما جيدا وتكفلت بزرع أشجار الكرمة وأولتها عناية كبيرة[5]، لدرجة أن رجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة اشترطوا على جميع المواطنين في مستوطنة البيرة التي كانت من أهم المستوطنات التي حازوا عليها زمن الأمير جودفري البويوني أن لايبيعوا الأراضي المزروعة بأشجار الكرمة، إلا بعد مشاورتهم وأخذ رأيهم، وعلاوة على ذلك اشترطوا الحصول على نصف ثمن الأراضي المباعة. يتضح من ذلك إلى مدى حرص رجال الدين اللاتين على الأراضي المزروعة بأشجار الكرمة ومدى اهتمامهم بها. فضلا عن قيامهم بوضع مراقبين على تلك الأراضي المزروعة بأشجار الكرمة في مستوطنة البيرة وعلى العاملين بها فأذا أهمل اي شخص من أصحاب الأراضي المزروعة بأشجار الكرمة أرضه لأي سبب من الأسباب فأن نائب الخزنة التابع لكنيسة القيامة - ومعه بعض الشهود الموثوق بهم وعددهم ما بين أربعة أو

[1] Daniel, **The Pilgrimage**,vol.4.p.26.
[2] Burchard of Mount Sion,**ADescription**,vol.12.p.101.
[3] Fulcher of Chartres,**AHistory** ,p.271.
[4] Marino Sanutos, **Secreits**,vol.12.p.8.
[5] Prawer,J., **Crusader Institutions,** p.128.

خمسة شهود يأتون إليه، ويبينون له سوء زراعته، وعدم اعتنائه بأرضه، فاذا لم يعط أي إهتمام من أجل اصلاحها، فرضوا عليه في بداية الأمر غرامة مقدارها نصف مارك* من الفضة وكانوا يهددونه بأخذ أرضه المزروعة بأشجار الكرمة وإقطاعها لشخص آخر إذا استمر في إهماله[1].

وقد أشارت إحدى الوثائق إلى أن رئيس كنيسة القيامة أرنولد، كان يشرف بنفسه على زراعة أشجار الكرمة في مساحات شاسعة من الأراضي التي تعود ملكيتها للكنيسة وأشارت الوثيقة نفسها إلى ذكر أشجار الكرمة التي زرعت في مستوطنة راماتيس الجديدة والتي أقطعها رجال الدين اللاتين الى بعض المستوطنين الصليبيين من أجل تشجيعهم على الاستقرار في المستوطنة.

وقد تقرر أن يدفع المستوطنون ضريبة العشر ونصف الانتاج التي تنتجه أشجار الكرمة المزروعة منذ زمن بعيد أما الأشجار التي زرعت حديثا فتقرر أن يدفع عنها ضريبة العشر وخمس الإنتاج[2]. ومن الملاحظ أن رجال الدين في كنيسة القيامة قد اكتسبوا خبرة في مجال زراعة أشجار الكرمة، من خلال إشرافهم المباشر على زراعتها فضلا عن كونهم أدركوا أن الأراضي المزروعة حديثا بأشجار الكرمة تنتج محصولاً أقل من الأراضي التي مضى على زراعتها فترة من الزمن لذلك نلاحظ انهم فرضوا نسب مختلفة من الضرائب على الأراضي التي زرعت بأشجار الكرمة. ويلاحظ مدى اهتمام رجال الدين بأحوال المستوطنين الأوروبيين وغيرهم من الفلاحين الوطنيين الذين يعملون في الأراضي الزراعية التابعة لكنيسة القيامة.

يتضح مما سبق أن رجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة كانوا شديدين الحرص على زيادة الاهتمام والعناية بكل الأراضي المزروعة بأشجار الكرمة داخل المستوطنات الصليبية

---

* المارك: كان هناك نوعان من العملة، أحدهما من الذهب والآخر من الفضة وتتراوح قيمة المارك الذهبي من ثمانية إلى عشرة ماركات فضية.البيشاوي، سعيد، **الممتلكات** ص119.

[1] Genevieve,B.B.,Acte. No. 123,pp.249-250. de Roziere,Doc. No.135.p.249-Migne,tomus 155. Doc.No.135 ,Cols.1225.1226.

[2] Genevieve,B.B., Acte. No.126.p.252-253-deRoziere, Doc. No.136. pp.251-252- Migne, tomus 155, Doc. No. 136, Cols. 1225-1227-R hrichtR. ,**Regesta**,Doc.No.346. ,p.90.

لدرجة أنهم وضعوا قيودا صارمة على المستوطنين الأوروبيين العاملين في هذه الاراضي مما نتج عن زيادة مساحة الأراضي المزروعة بهذه الأشجار وقد اشتهرت المستوطنات الصليبية المجاورة للمدينة المقدسة بهذا النوع من الأشجار خاصة مستوطنات البيرة وقلندية وراماتيس فعلى سبيل المثال امتلك جيبرت باباس Guibert Papas - أحد أفراد الطبقة البرجوازية الذين يعيشون في مستوطنة البيرة كرما بالقرب من كنيسة جبل الجودي القريبة من البيرة[1].

وفي النهاية يمكن القول أن الأراضي المقدسة كانت تشتهر بزراعة أشجار الكرمة قبل قدوم الصليبيين وعندها سيطروا عليها توسعوا بزراعة أشجارها في مختلف الأراضي التي آلت إلى سيطرتهم وقد اتضح ذلك من خلال قيام رجال الدين اللاتين بالإشراف على زراعة أشجار الكرمة في مستوطني البيرة وراماتيس. كذلك كان الصليبيون يقومون بتحويل الأراضي الزراعية المخصصة لزراعة الذرة إلى كروم العنب من أجل تأمين إحتياجاتهم ولا شك أن زراعة الكروم كانت أكثر ربحا من زراعة الذرة[2].

وبالإضافة إلى أشجار الكرمة اشتهرت مختلف مناطق القدس بزراعة أشجار الزيتون وفي ذلك يقول أحد الجغرافيين العرب (وسائر جبال فلسطين وسهلها زيتون)[3]. وذكر المقدسي البشاري الذي عاش في القرن الرابع هجري العاشر الميلادي أن الزيتون يعتبر من خيرات فلسطين[4]. وكانت رام الله القريبه من مستوطنة البيره من أفضل المناطق لزراعة أشجار الزيتون ومن اكثرها عنايه بأشجاره[5].

وقد اهتم الصليبيون بمن فيهم رجال الدين اللاتين بزراعة أشجار الزيتون في مختلف البلاد التي وقعت تحت سيطرتهم.وأشار الرحالة والحجاج الأوربيون الذين زاروا فلسطين

[1] Genevieve B.B.,Acte. No.121,pp.244-247-de Roziere,Doc.No.129,pp.238-241 -Migne, tomus 155, Doc. No.129 ,Cols.1219-1221-R hricht,R.,**Regesta** ,Doc.No.340 ,pp.88-89.
[2] prawer,J. ,**The latin** ,p.362.

[3] الإصطخري،**المسالك** ص44.

[4] المقدسي **أحسن** ص181.

[5] الدباغ، مصطفى، **بلادنا** ج8 ق2 ص221.

اثناءالسيطرة الصليبية عليها،إلى كثرة أشجار الزيتون المزروعة في مناطق مختلفة من البلاد[1]. حيث منحت الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون للكنائس والاديره فعلى سبيل المثال حصل دير القديسة مريم في وادي يهوشفاط على قطعة أرض مزروعه بأشجار الزيتون في حدود القدس[2]. حيث كانت هذه المنطقه تكثر فيها أشجار الزيتون[3]. وذكر أحد المؤرخين الحديثين ان جبال القدس كانت تنتج أشجار الزيتون زكي الرائحه[4]. وقد اشتهرت كثير من المستوطنات الصليبيه بزراعة أشجار الزيتون.وأشار دانيال الراهب الذي زار المنطقه في بداية الغزو الصليبي لفلسطين إلى شهرة المناطق المجاوره لبيت المقدس بزراعة هذا النوع من الأشجار[5].

وقد إعتنى رجال الدين اللاتين بزراعة أشجار الزيتون في معظم الأراضي التي حازوها وذكرت إحدى الوثائق الصليبية أنهم قاموا بزراعة اشجار الزيتون في مستوطنتي البيرة، وراماتيس كما قاموا بتقسيم الأراضي المزروعة إلى حصص[6] وربما كانت كل حصه تساوي كاريوكا عربيه carruca "أربعة دونمات"[7].

كذلك اشتهر جبل الزيتون بزراعة أشجار الزيتون وأطلق عليه هذا الاسم لكثرة أشجارالزيتون المزروعة عليه[8]. واشتهرت مستوطنة القبيبه بزراعة هذه الأشجار حيث دلت بقايا معصرة الزيت على ذلك[9].

كما عثر في أحد بيوت خربة أبو زعرور على معصرة للزيتون مما يدل على وجود أشجار الزيتون في تلك المنطقه[10]. كذلك وجد شجر الزعرور في تلك الخربة التي سميت بهذا

---

[1] Daniel,**ThePilgrimage**,vol.4,p.41.Theoderich's, **Description**,vol.5.p.61. Burchard of Mount Sion,**A Description**,vol.12pp.39,46
[2] R hricht,R. ,**Regesta**,Doc.No80,pp.18-19.

انظر ايضا: البيشاوي،سعيد،**الممتلكات**،ص413.

[3] Daniel, **The Pilgrimage**,vol.4.p.26.
[4] Prawer,J. ,**The Latin**,p.362.
[5] Daniel, **The Pilgrimage**,vol.4.pp.26 41,45.
[6] Genevieve, B.B.,Acte.No. 126, pp.252-253-de Roziere,Doc.No.136,pp.251-252.
[7] Prawer,J.,**Crusader Institutions**,p.133.
[8] Ludolph Von Suchems,**Description**,vol.12.pp.112-113.
[9] Genevieve,B.B.,p.240.

Cf.also: Benvenisti,M. **, TheCrusaders**,p.226.
[10] Bagatti.B.,**Emmause**,p.208.

الاسم نسبه إلى شجر الزعرور الموجودفيها. وإلى جانب أشجار الزيتون اشتهرت الأراضي المقدسه بزراعة الخرنوب[1] حيث كانت ثمارها ضمن السلع التي تصدر إلى الخارج[2] مما يشير إلى كثرة أشجار الخرنوب المزروعه في الأراضي المقدسه قبل وقوعها بيد الصليبيين.وتجدر الإشارة إلى أن شجرة الخرنوب كانت هدية المنطقه الجبليه في القدس والخليل.وذكر الرحالة بورشارد من جبل صهيون أن الخرنوب كان منتشراً في المناطق المحيطه بالقدس[3].

ومن الأشجار المثمرة أيضاً التين اذ أكد عدداً من الجغرافيين والرحالة إنتشار زراعة التين في المناطق المحيطة بالقدس[4].

كذلك اشتهرت الأراضي المقدسة بزراعة أشجار الجميز[5] Sycamores. التي تنتشر في المناطق السهلية والجبلية على حد سواء[6]. وذكر الحاج الروسي دانيال أن أشجار الجميز كانت توجد في المناطق المجاورة لبيت المقدس[7]، وأشار أحد المؤرخين الحديثين إلى أن أشجار الجميز من الأشجار المثمرة في فلسطين وبلاد الشام واستخدمت في أغراض البناء ولعبت دورا مهما في الأزمات الصليبية حيث كانت مصدراً من مصادر الطعام لجيوشها[8]. كانت أشجار التفاح تنتشر بكثرة حول مدينة القدس[9]. وقد أشار الراهب دانيال الروسي الذي زار المنطقة في بداية الغزو الصليبي إلى وفرة أشجار الفاكهه في المناطق المحيطة ببيت المقدس[10].

---

[1] الخرنوب:من الأشجار الجبليه التي تنمو في بلاد الشام من غير الزارع ولا الغرس حيث يغرس من نواه ولا يحتاج إلى معاناة لكن إلى التقليم لا غير؛ لأنه يفرع ولايدرع، ويقال فيه خروب وخرنوب ويخرج منه عسل ورب له منافع. مؤلف مجهول، **مفتاح** ص202 -203. البدري، **نزهة** ص205. انظر أيضا: البيشاوي، سعيد، **الممتلكات** ص415.

[2] Prawer,J.,**The Latin** ,p.365.

[3] Burchard of Mount Sion ,**A Descirption**,vol.12.p.102.

[4] المقدسي،**أحسن**،ص181.الانصاري الدمشقي،**نخبة**،ص285.

Cf.Daniel,**The Pilgrimage**,vol.4.p.26.Cf.also:prawer,J.,**The latin** ,p.364.

[5] الجميز Sycamores: هو شجر يشبه ثمرة التين، وهو من أصل افريقي يعمر طويلا، ويتميز بجوده خشبه واوراق كبيرة، ورقها كورق التوت، فتثمر في السنة ثلاث او اربعة مرات، ويستفاد منها في تحلل اورام، وثماره صغيرة لا تخرج من فروع الأغصان.

السمعاني، **الأنساب** ج3،ص332. إبن مماتي، **قوانين**،ص275.البغدادي **الإفادة** ص62،21. القزويني **عجائب** ص253.

[6] الإصطخري، **المسالك** ص 44.

[7] Daniel, **The Pilgrimage**, vol.4.p.26.

[8] Prawer,J.,**The latin**,p. 365.

[9] Ibid, p. 362.

[10] Daniel, **The Pilgrimage**, vol.4. p.26.

وكانت ثمار الموز من خيرات فلسطين، وقد أشار المقدسي البشاري إلى أنه كان يزرع في القدس وأريحا[1]. وان زراعتة حظيت بإهتمام الصليبيين وعنايتهم باعتباره أحد الفواكه اللذيذة الطعم لدرجة أن الرحالة الالماني بورشارد من دير جبل صهيون اطلق عليه اسم **(تفاح الجنة)**. وأشار إلى أن ثماره تنمو مثل عنقود العنب، وهذا العنقود كبير في الحجم، تصل عدد حباته في بعض الأحيان على ستمائة حبه أو أكثر وجميع ثمار الموز ذات شكل مستطيل[2].

الثروة الحيوانية

إعتنى الصليبيون على إختلاف طوائفهم بتربية الحيوانات والعناية بها، وذلك لأستخدامها في الأعمال الحربية وتموين الجيوش، فضلاً عن حاجتهم إليها في المواصلات وتشغيل الطواحين والدواليب، كما إستخدمها الفلاحون في الاعمال الزراعية،كالحراثة والدراس، وتوفير بعض حاجاتهم من اللحوم، والألبان، والأجبان، ويعتقد أنهم إستخدموا جلودها لصنع الجلود.

ولاقت تربية الثيران أهمية كبرى لدى الفلاحين، لإستخدامها في حرث الأرض، والجمال التي تقوم بنقل المحاصيل من الحقول إلى الأجران، كذلك الأبقار والأغنام والماعز من أجل اللحوم والألبان والأجبان[3]. وكان الفلاحون يقدمون الدجاج والبيض والجبن كضرائب إضافية إلى السادة الإقطاعيين[4].

وذكر الرحالة ثيودريش الذي زار فلسطين أثناء فترة الحروب الصليبية أنه شاهدالعديد من الفلاحين المسلمين الذين يقومون بتربية العجول والحمير من أجل حراثة ألاراضي السهلية[5]. كذلك وجدت قطعان من الغنم والماعز والخنازير بكثرة حول المدن[6].

---

[1] المقدسي، **أحسن**، ص175.
Prawer ,J.,**The latin**,p.365.

[2] Burchard of Mount Sion,**ADescription**.vol.12.p.100.

[3] Strehlke,E.,ed.**Tabulae**,Doc.No.112,pp.91-94.Cf.also:Richard,J.,**Agricultural**,in Setton, vol.5. p.256. Smith, J.R.,**The Feudal**,p.45.

[4] Prawer,J.,**Crusader Institutions**,p.180.

[5] Theoderich's,**Description**,vol.5.p.61.

[6] Runciman,S.,**A History**,vol.3.p.252.
انظر أيضا: البيشاوي، سعيد، **الممتلكات**،ص424.

إهتم الصليبيون بتربية الخيول الأوروبية والعربية، لإستخدامها في الأعمال الحربية[1]. إلا أنهم وجدوا صعوبة باحضارها، واضطروا إلى إستيرادها من مملكة صقلية والبلاد الإسلامية المجاورة[2].

وقد أنشأ الصليبيون في المستوطنات المحيطة بالقدس مجموعة من الإصطبلات للخيول فوجد في مستوطنة جفنا عند الجدار الجنوبي لقاعة القصر اصطبلات للخيل[3]. ولكنهم واجهوا صعوبة في الحصول على العلف المناسب،إذ لم يكن يوجد أعشاب طازجة لإطعام الخيل إلا في أماكن قليلة[4]، وفضلاً عن ذلك وجدت حظائر للأغنام[5]. وكانت القدس والمناطق المحيطة بها تنتج كميات وافرة من العسل الذي يعتمد على تربية النحل[6].

اوضاع الفلاحين

الحياة الاقتصادية والاجتماعية للفلاح الفلسطيني

عانى الفلاحون الفلسطينيون من الفقر الشديد كما كانوا ينتقلون مع ملكية القرية من سيد إقطاعي إلى آخر[7]، إضافة إلى عدم قدرتهم على الانتقال بإرادتهم من قرية إلى أخرى من اجل كسب رزقهم فنادرا ما كانوا يبتعدون بضعة أميال عن القرية[8].

قام السادة الإقطاعيون ببناء المنازل للفلاحين[9]، حيث شيدت بالحجارة لسهولة توافرها في الأراضي المقدسة مع أن الكثير من البيوت بنيت بطريقة أكثر رخصا بخليط من الطين الجاف والقش وكانت منازل الفلاحين تتكون من طابق واحد وهي منبسطة ومفتوحة على فناء واسع. وكان يتألف المنزل من غرفة واسعة مربعة تقسم أحيانا إلى غرف صغيرة ويلحق به

[1] الطحاوي،حاتم،**الأقتصاد**،ص209.

[2] Richard.J.,**Agricultural**,in Setton,vol.5.p.261.
[3] Benvenisti,M.,**The Crusaders**,p.239.
[4] Richard,J.,**Agricultural**,in Setton,vol.5.p.259.
[5] Benvenisti,M.,**The Crusaders**,p.236.
[6] Daniel, **The Pilgrimage**, vol.4.p.45.Burchard of Mount Sion, **A Description**,vol.12.p.102.
[7] Burchard of Mount Sion, **ADescription**.vol.12.p.100.
[8] Conder,C.R. ,**The latin** ,p.239.
[9] Smith,J.R.,**The Feudal**,p.42.

حمام[1]، وكان لكل منزل مدخلان الأول من ناحية الشارع والثاني من الخلف[2]. وتميزت منازل الفلاحين بعدم الإرتفاع[3].

واحتوى المنزل على فناء داخلي واستعملت بعض غرفة كحظائر لتربية الدواجن والماشية وكان لبعض المنازل أقبية تحت الأرض استخدمت لتخزين الحبوب كما زود بعضها بأفران بدائية (طوابين) لإعداد الخبز، كما كانت تحتوي على آبار[4].

وكان عدد أُسر الفلاحين الفلسطينيين في القرى قليلاً فكان متوسط أبناء الأسرة يتراوح ما بين اثنين أو ثلاثة أبناء[5]. وإن تغيرت النسبة من قرية إلى أخرى. ومثال ذلك قرية بيت عور Bethoron التي كانت فيها العائلة الواحدة تتكون من طفلين مما يشير إلى أن عائلات الفلاحين كانت صغيرة الحجم في القرى والملاحظ أنه بعد وفاة رب الأسرة كان الأطفال يبقون في المزرعة ويرتبطون بالأرض المنظمة ضمن الكاريوكا المتماثلة مع المصطلح الأوروبي مانوس manus وهو مقدار من الأرض يكفي لإطعام عائلة[6].

وكانت الحياة الاقتصادية للفلاح الفلسطيني صعبة للغاية، بسبب الضرائب الباهظة التي فرضها الصليبيون عليه، بحيث لم يكن يتبقى لديه من إنتاج الأرض ما يكفي لإطعام عائلته، وتسديد ثمن البذور للموسم الزراعي القادم[7]. وكان الفلاح الفلسطيني اقل حرية من نظيره الفلاح المسيحي الصليبي[8].

---

[1] Prawer,J.,**The latin**,p.366.Benvenisti,M.,**The Crusaders**,p.383.
[2] Benvenisti ,M. ,**The Crusaders** ,p.220.
[3] Smith,J.R. , **The Feudal** ,p.42.
[4] Prawer,J. ,**The latin** ,p.366.
[5] Prawer,J.,**Crusader Institutions** ,p.167.

انظر ايضا :محمود،علي السيد،**العلاقات**،ص174.

[6] Prawer,J.,**Crusader Institutions** ,p.167.

[7] زابوروف،ميخائيل، **الصليبيون** ص135.

[8] prawer,J.,**The latin**,p.381

الفلاح الفلسطيني وعلاقته بالصليبيين

كانت علاقة الفلاح الفلسطيني بالصليبيين علاقة عدائية اتصفت باذلال الفلاحين الفلسطينيين، فقد عمل الفلاحون المسلمون بالأرض، وكان الصليبيون يؤذونهم ويحبسونهم ويأخذون منهم الضرائب[1].

وأجبر الفلاحون المسلمون على العمل بالسخرة corvees في الأراضي المخصصة لهم، لا سيما في بساتين الكروم وقصب السكر التي كانت تمتلكها الجماعات الدينية المحاربة[2]. وهذا لم يمنع بقاء بعض الفلاحين الفلسطينيين في قراهم ومدنهم، حيث تمسكوا بالأرض التي يعملون بها، والتي كانوا يمتلكونها قبل الغزو الصليبي لفلسطين، بالرغم من المعاناة التي لاقوها[3]. وبهذا الخصوص أشار الرحالة الألماني ثيودريش Theoderich's الذي زار المملكة الصليبية على الأرجح بين عامي 1171 -1173م إلى أنه شاهد حشداً من الفلاحين المسلمين في الطريق الذي يربط بين نابلس والقدس وهم يحرثون بثيرانهم في أحد السهول الكبيرة والجميلة[4].

ولم تصل حالة الفلاحيين الفلسطينيين إلى درجة العبيد[5]. وقد زودنا جان دبلين Jean d'Ibelin في الجزء الأول من كتاب قوانين بيت المقدس بتشريعات خاصة حول علاقة السيد الإقطاعي بفلاحيه في الريف الفلسطيني، فإذا فر أحدهم الفلاحين من الخدمة من أرض سيده، كان يتوجب على السيد أن يستعيده وأن يدفع مبلغا يساوي 2 بيزنط لكل شخص ساعد في استعادته[6]. كذلك إذا ما تزوج أحد الفلاحين التابعين للسيد الإقطاعي من إحدى الفلاحات التي تتبع لسيد آخر من دون إذن سيده، كان يتوجب على الفلاح أن يقدم للسيد الإقطاعي فلاحة أخرى بنفس سن الفلاحة التي تزوجها[7]. وفي حالة وفاة الزوج وعودة الزوجة لسيدها الإقطاعي فيتوجب على السيد الإقطاعي للفلاح المتوفي أن يستعيد الفلاحة التي أرسلها للسيد الإقطاعي.

---

[1] ابن طولون، **القلائد** جـــ1، ص67.

[2] Prawer,J.,**Crusader Institutions**. 167. Smith,J.R., **The Feudal**. p.46.

[3] البيشاوي،سعيد، **الممتلكات**، ص302.

[4] Theoderich's, **Description**, vol.5.p.61.

[5] هايد، **تاريخ** ج1،ص168.

[6] Jean d'Ibelin,**Le livre**, tome1.p.404**.**

[7] Ibid. ,loc.cit.

وإذا طلب أحد الفلاحين أو إحدى الفلاحات للمثول أمام المحكمة كان يتوجب عليه أو على الفلاحة الذهاب في غضون ثمانية أيام، أما إذا لم يكن احدهما في أرضه فيجب عليه المثول أمام المحكمة خلال خمسة عشر يوما، وإذا لم يحضر خلال تلك الفترة يتوجب على السيد الإقطاعي إحضاره بالقوة[1]. ولذلك فقد كانت أحوال الفلاحين الفلسطينيين تحت حكم االصليبين صعبة بصورة عامة[2]. وأن العلاقة بين الفلاحين الفلسطينيين والحكام الصليبيين منذ بداية الغزو علاقة إقطاعية بين السيد والتابع حيث تعرضوا لكافة أنواع الابتزاز والاستغلال، كقيامهم بإعمال إجبارية كإصلاح الطرق[3].

أوجد السيد الإقطاعي للقرية محكمة ترتبط ارتباطا وثيقا بالنظام الإقطاعي الصليبي، وكان يمثل أمامها الفلاحون المسيحيون والمسلمون إلى جانب الفلاحين الصليبيين[4]؛ وبسبب عدم تواجد السادة الإقطاعيين في القرى كانوا يعينون وكلاء عنهم للتعامل مع الفلاحين،وقد اختاروا زعماء القرى لينوبوا عنهم، وكان زعيم القرية يعرف بالرئيس Rais[5]، وكان يتمتع بصلاحيات واسعة على الفلاحين باعتباره ممثلا للسيد الإقطاعي، وحلقة وصل بينه وبين الفلاحين[6]. وكان رؤساء القرى يقومون بمهمة العمدة في القرية، فضلا عن تحصيل الضرائب من الفلاحين الفلسطينيين[7]. لذا كان منزل الريس أكثر اتساعا وملاءمة عن باقي منازل أهل القرية ومزودا بكافة وسائل الراحة التي تناسب استقبال زائر محلي أو أجنبي[8].

---

[1] Jean d'Ibelin,**Le livre**, tome1.p.404.
[2] Benvenisti,M., **The Crusaders**.p.217.
[3] Ibid .p.505.
[4] Runciman,S. ,**A History**, vol.2.p.302.
[5] Smith,J.R. ,**The Feudal** ,p.47.
[6] ذكر يوشع برافر prawer ان عائلات الريس ال Rais كانوا من وجهاء القرية، وهي طبقة تشبه vllici في اوروبا.
Prawer,J.,**Crusader Institutions**,pp.191- 193.
[7] Smith,J.R.,**The Feudal**,p.48.
[8] Prawer,J., **Crusader Institutions**.p.193.

الفلاحون الصليبيون

إستقر الفلاحون الصليبيون في مدينة القدس،وكانوا بعيدين عن الحياة الريفية بسبب إقامتهم في المدينة المقدسة[1]. وكانوا لايملكون المؤهلات الفنية في المهن والحرف والخدمات التي كانت تشكل الأساس في إقتصاد المدينة[2]. وهذه الحقيقة في حد ذاتهاكانت لها نتائجها غير المباشرة على الصعيدين الأقتصادي والأجتماعي.

وقد أجبر الفلاحون الصليبيون على الإقامة في المدن لإعتبارات سكانية وأمنية،وعلى الرغم أنهم كانوا ينتمون إلى طبقة الفلاحين فأنهم لم يصبحوا أقناناً[3].

---

[1] prawer,J., **The Latin**,p.505.

[2] الحياري،مصطفى،**القدس**،ص62.

[3] prawer,J**.,The Latin**,p.505.

الفصل الثالث

الصناعات في القدس و جوارها

- استخراج زيت الزيتون
- صناعة الصابون
- صناعة النبيذ المقدس
- تجفيف العنب
- صناعة الحلوى
- صناعة السيوف
- صناعة الزجاج
- صناعة الأخشاب
- صناعة السكر
- صناعة الحلي وأدوات الزينة
- صناعة الملبوسات

استخراج زيت الزيتون

اشتهرت القدس زمن الحكم الصليبي بمجموعة من الصناعات أهمها: صناعة استخراج زيت الزيتون التي كانت سائدة فيها قبل السيطرة الصليبية عليها[1] وكان الاهتمام بها لأنها تدر مبالغ طائلة وقد ذكر أحد المؤرخين الحديثين أنها كانت متطورة إلى درجة كبيرة في مدن القدس والخليل ونابلس[2].

كانت معاصر الزيتون منتشرة في أغلب القرى التي تكثر فيها أشجار الزيتون و التي تعتمد اعتمادا كليا على زراعته[3]. وكان الفلاحون يجنون ثمار الزيتون عن طريق جد الأشجار بالعصي[4]. ثم يجمعون المحصول و يأخدونه للمعاصر التي كانت تدار بواسطة الإنسان أو الحيوان[5] وكان يشرف عليها المعصراني[6] الذي كان في معظم الأحيان يمتلك معصرة الزيتون التي يعود استعمالها إلى عصور سابقة على العصور الوسطى[7]. وبعد أن يتم عصر الزيتون يأتي الفلاحون ويحصلون عليه زيتا خالصا ولا يدفعون مقابل عصره نقدا بل تكون أجرة العصر البزر الذي استخرج منه.ويذكر أن صاحب المعصرة يقوم بجمع البزر ثم يدرسه مستخرجا منه كمية من الزيت ثم يبيع البزر المهروس إلى أصحاب الأفران الذين كانوا يوقدونه في أفرانهم[8]. ولا تزال بعض الأفران الخاصة توقد ببزر الزيتون الذي يعرف بعد الهرس باسم الجفت.

ومن المؤكد أن الصليبيين بشكل عام ورجال الدين منهم بشكل خاص قد اهتموا بصناعة الزيت بسبب ما تدره من فوائد على العاملين بها. بالإضافة إلى وفرة أشجار الزيتون في

---

[1] Benvenisti ,M.,**The Crusaders** ,pp.161,447.
[2] Prawer,J. ,**The Latin**,p.362.Benvenisti ,M.**The Crusaders**.,p.224.
[3] prawer,J. ,**The Latin**,p.361.

[4] البيشاوي، سعيد، **الممتلكات** ص 427.

[5] Prawer, J. ,**The Latin**,p.361.

[6] المعصراني: هو صاحب أو مستأجر المعصرة و يعمل بعض أصحاب المعاصر بأيديهم كما أنهم يستأجرون عمالا لمساعدتهم للعمل في المعصرة و يتولى البعض الآخر الإشراف على معصرته دون أن يضطر للعمل بيده. القاسمي محمد سعيد وآخرون **قاموس** جـــ 2، ص457، البيشاوي،سعيد، **الممتلكات** ص 429.

[7] Prawer,J. ,**The Latin**,p.361.

[8] القاسمي محمد سعيد وآخرون **قاموس** جـــ 2، ص457، البيشاوي سعيد،**الممتلكات** ص 429.

الأراضي المقدسة وانتشار المعاصر بكثرة في معظم القرى التي تشتهر بزراعة الزيتون. وذكر الرحالة الألماني بورشاد من جبل صهيون Burchard of Mount Sion أن الأراضي المقدسة يكثر فيها إنتاج الزيت[1].

وكانت المستوطنات الصليبية المجاورة لمدينة القدس تشتهر بصناعة إستخراج زيت الزيتون والدليل على ذلك العثور على معاصر الزيتون في مستوطنة البيرة، إذ عثر على معصرة زيتون مهدمة في أحد منازلها[2]. كما تم العثور على عدة أحواض* وحفر صغيرة بجانب أحد منازل مستوطنة القبيبة، واستخدمت بهدف بيع الزيت و فضلا عن ذلك تم العثور على معصرة زيتون وأدوات العصر، حيث اكتشفت معصرتان وعثر بجانب الدير على ثماني حجرات و بكرات لمعاصر الزيتون. ولعل هذا العدد من معاصر الزيت والأحواض الكثيرة تشهد على أهمية الدور الذي لعبته صناعة استخراج الزيت في مستوطنة القبيبة[3]. وعثر أيضا على معاصر زيتون في قرية عرنوطية[4]، كما عثر على معصرة زيتون تعود للفترة الصليبية في قرية بيتونيا[5].

ومن العوامل الأخرى التي ترجح وجود صناعة واستخراج زيت الزيتون في المستوطنات المجاورة لبيت المقدس حصول الكنائس والأديرة اللاتينية على بعض حقول الزيتون التي قدمها كبار القادة الصليبيين في مملكة بيت المقدس الصليبية كما أن كثيرا من المستوطنات كانت تشتهر بزراعة أشجار الزيتون التي قام المستوطنون الصليبيون بزراعتها بتشجيع من رجال الدين اللاتين في القرى وعلى وجه التخصيص في قرى البيرة وعرنوطية

---

[1] Burchard of Mount Sion, **A Description**, vol. 12, p.102.
[2] Pringle , D. **,Magna** , p.151.
* الأحواض: تتصف بأنها كثيرة العمق، وقد استخدمت من اجل جمع زيت الزيتون المستخرج من خلال تصريفها بواسطة اخاديد.

Bagatti.B.,**Emmaus**,p.202. Cf.
[3] Ellenblum , R. ,**Frankish** , p.91.

[4] البيشاوي، سعيد، **الممتلكات** ص 166.
[5] انظر الملحق السادس.

وخربة الكبوش Khirbet Elkapush[*]، وبيت سوريك وراماتيس[1]. كذلك تم العثور على معصرتين لزيت الزيتون في خربة وادي أبو زعرور[2] وتم العثور على معصرتين في قرية الكفيرة[3].

ومن المحتمل أن أغلبية المعاصر كانت موجودة في فلسطين قبيل الغزو الصليبي لها، وجرى زيادة عددها في العهد الصليبي.وهذا من العوامل التي تجعلنا نؤكد وجود صناعة استخراج زيت الزيتون في القرى المجاورة لبيت المقدس إن رجال الدين اللاتين كانوا يقومون بتحصيل الضرائب الباهظة في الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون فعلى سبيل المثال فرضوا على المستوطنين الصليبيين في مستوطنتي البيرة و راماتيس أن يدفعوا نصف ثمار الزيتون التي تنتجه أرضيهم المزروعة بشجر الزيتون فضلا عن ضريبة العشر المقررة على كافة السكان الذين يقطنون في أرجاء المملكة الصليبية. وتجدر الإشارة إلى أن رجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة لجأوا إلى تخفيض الضرائب المفروضة على أشجار الزيتون إذ كانت مزروعة حديثا أو منذ عهد قريب[4] وأشار أحد المؤرخين الحديثين إلى وجود معاصر لاستخراج زيت الزيتون في مدينة بيت المقدس[5].

---

[*] خربة الكبوش Khirbet Elkapush: تقع غرب القبيبة و على بعد كيلو مترين منها ويوجد بها انقاض جدران و أساسات من حجارة خشنة النحت وبقايا معصرة زيتون. الدباغ مصطفى، **بلادنا** ج 8 ق2 ص 98-100. البيشاوي سعيد، **الممتلكات** ص 186.

Cf.also:Bagatti,B.,**Emmaus**,p.214.

[1] البيشاوي سعيد،**الممتلكات** ص 430.

[2] خربة وادي ابو زعرور:تقع في أراضي القبيبة في قاع الوادي الذي يحتوي على مجموعة آثار تضم بشكل رئيس عدد من النوافير و المداميك المبنية.

Cf. Bagatti, B. ,**Emmaus**, p.208..

[3] الكفيرة: قرية صغيرة تقع على الطريق الحديثة إلى قطنة حيث يقع المنخفض الذي يقسم موقع الظهر عن الكفيرة ويوجد في القرية بعض القطع الفخارية من الفترة الرومانية و البيزنطية وإلى الأعلى قليلا وعلى امتداد الممر نجد منصتين من البناء كانهما حصنين صغيرين متقاربين.

Cf. Bagatti, B. ,**Emmaus**, p.211.

[4] Genevieve, B.B. ,**LeCartulaire**, Acte No.123.16. pp.249-250 , 253. de Roziere , **Cartulaire** , Doc. No 135-136. pp.249-252. Migne , **Cartulaire**, tomus 155, Docs. Nos.135-136. Cols.1125-1127.

[5] Boas , A. , **Jerusalem** , p.167.

صناعة الصابون

تعد صناعة الصابون من أقدم الصناعات في الأراضي المقدسة، وقد ارتبطت باستخراج زيت الزيتون وحظيت بإهتمام خاص أثناء الغزو الصليبي، وكانت بمثابة إحتكار ملكي أي أن الملك الصليبي كان مسؤولا عنها ومنع أصحاب المصانع من ممارستها إلا بعد أن يمنحهم عقدا خاصا يقضي بالسماح لهم بممارسة هذه المهنة على أن يقوم أصحاب المصانع بدفع مبلغ من المال مقابل السماح لهم بممارسة هذه الصناعة[1]. ومن المرجح أن عملية استخراج زيت الزيتون كانت إحتكاراً ملكياً لإرتباطها بصناعة الصابون.

ووجد في مدينة القدس في الفترة الصليبية مصانع للصابون تعتمد على زيت الزيتون وتقع ضمن الصناعات التقليدية في المنطقة، وخير دليل على وجود مصانع للصابون في القدس أكوام الرماد الواقعة شمال المدينة التي ربما تكون من مخلفات الصناعة[2]. وكان صناع الصابون يخلطون زيت الزيتون النقي والجير الطيب المحكم الطبخ بمادة قلوية تعرف باسم الصودا الكاوية (عرفت عند العرب باسم القلي) وبعد ذلك يتم طبخها على النيران المعدة لذلك وعندما يصبح المزيج لزجا يتم وضعه في فروش كبيرة مصنوعة من الخشب، وعندما يجف يقوم العمال بتقطيعه إلى قطع صغيرة ثم يسوقونه إلى مدن الأراضي المقدسة المختلفة كما يقومون بتصديره إلى الخارج[3].

ويبدو أن مصانع الصابون كانت قائمة في قرى القدس: كالبيرة، وراماتيس، والقبيبة، وبيت سوريك، و عرنوطية، اعتمادا على كثرة أشجار الزيتون الموجودة فيها فضلا عن وجود معاصر الزيتون في هذه القرى. ومن المرجح أن سكان القرى سواء من المسلمين أو المسيحيين الشرقيين كانوا يقومون بتصنيع الصابون من اجل سد احتياجاتهم السنوية.

---

[1] Benvenisti, M., **The Crusaders** , p.87.
[2] Boas,A. ,**Jerusalem**,p.167.

[3] البيشاوي،سعيد، **الممتلكات** ص 433.

صناعة النبيذ المقدس

اشتهرت صناعة النبيذ في الأراضي المقدسة زمن الغزو الصليبي التي عرفت صناعتها منذ أقدم الأزمنة[1]. كما أن النبيذ الفلسطيني كان ذا شهرة عالمية لذا وجد اقبالا واسعا من قبل التجار الأوربيين[2]. وذكر أحد المؤرخين الحديثين أن النبيذ الفلسطيني الذي تم انتاجه في الأراضي المقدسة خلال الحكم الإسلامي كان من أجل تلبية احتياجات التجمعات المسيحية التي تعيش في البلاد[3].

وأشار الرحالة الألماني بورشارد من دير جبل صهيون إلى أن نبيذ الأرض المقدسة من النوع الجيد والمشهور جدا كما ذكر أن المسيحيين الشرقيين الذين كانوا يقيمون حول القدس وفي جهات متفرقة أخرى هم الذين يقومون بصناعة النبيذ لأن المسلمين لا يشربونه والذين يقطنون بالقرب من المسيحيين يتولون العناية بأشجار الكرمة بهدف بيعه إلى المسيحيين من أجل الربح[4].

وقد أشار أحد المؤرخين الحديثين إلى وجود معاصر النبيذ في القدس[5]. كما تم العثور على بعض الأحواض التي تم قطعها في الصخر بهدف صناعة الخمور في المنطقة الجديْدّة* جنوب القبيبة حيث وجدت رواقيد لهذا الغرض[6].

---

[1] Prawer ,J. , **The Latin**, p.133.

[2] ذكر المؤرخ الفرنسي جان ريشار انه بعد انتهاء السيطرة الصليبية على الأراضي المقدسة استمر تصدير النبيذ المقدس إلى غرب أوروبا حيث نجد حمولات تزن عشرة أطنان من نبيذ طرابلس في السفينة الواحدة مما يؤكد بان النبيذ كان من السلع الرائجة في غربي أوروبا.

Cf.Richard ,J.,**Agricultural,**in Setton, vol.5. pp-260-261.

[3] Prawer ,J. , **The Latin**, p.362.

[4] Burchard of Mount Sion, **A Description**, vol.12. p.10.

[5] Boas,A. ,**Jerusalem**,p.167

* الجديْدّة:جبل ممتد إلى الجنوب من قرية القبيبة و يرتبط مع جبل آخر في الكافيرا يسمى جبل السيح أو الظهر.

Bagatti, B.,**Emmaus**, p.209.

[6] الراقود: جمعها رواقيد وهي أوعية ضخمة كانت تستخدم لتكرير السوائل أو تخميرها و هي كبيرة الحجم وغير عميقة و تستخدم للعصر. Cf. Bagatti, B. ,**Emmaus**, p.209

وقد اعتنى رجال الدين اللاتين في المؤسسات الكنسية والأديرة بصناعة النبيذ المقدس في القرى المجاورة للقدس ولهذا الغرض توسعوا في زراعة أشجار الكرمة في تلك المستوطنات التي أقاموها بالقرب من القدس حيث زرعوها على نطاق واسع في مستوطنة البيرة التي كانت تتم تحت إشراف رجال الدين اللاتين الذين شجعوا المستوطنين على العمل المشترك في كروم العنب، فضلا عن قيام رجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة بزراعة أشجار الكرمة في مستوطنة راماتيس الجديدة علاوة على إحضار المستوطنين الصليبيين من أجل العمل بزراعة أشجار الكرمة والإهتمام بها.

كذلك كان المسيحيون السريان يهتمون بزراعة أشجار الكرمة في قرى بيت لقيا وقلندية وبيت سوريك التابعة لكنيسة القيامة في القدس[1].

وازداد الطلب على النبيذ المقدس من قبل رجال الدين اللاتين والمستوطنين الأوربيين.الأمر الذي دفع الصليبيين إلى التوسع في زراعة أشجار الكرمة من أجل زيادة الكميات المصنعة من النبيذ.وتجدر الإشارة إلى أن كميات من النبيذ كانت تمنح للكنائس والأديرة من قبل المستوطنين الأوربيين ففي يوم الخميس الموافق الثلاثين من أكتوبر 1186م قدم ادم الكبير الذي يملك قرية القديس سانت جيل (سنجل) Saint Gilles وبموافقة زوجته فلورا Florat وابنه بلدوين إلى هيئة القديس لعازر في القدس كمية معتبرة من النبيذ فضلا عن 50 جنيه devin تؤخذ سنويا والنصف الآخر لما هو موجود في القرية والجزء الآخر لما تمتلكه من الأديرة البيضاء[2].

إن الطلب على النبيذ ازداد أثناء فترة الغزو الصليبي لفلسطين ولعل ذلك يعود إلى جودته فضلا عن استخدامه في الشعائر الدينية الخاصة بالكنائس والأديرة[3].

---

[1] Genevieve, B.B. , Actes Nos.121, 123, pp.244-247, 252-253. de Roziere Docs Nos.129, 135-136, pp.241, 249-52. Migne, tomus 155, Docs.Nos. 19, 135-136 –Cols. 1219- 121, 1225-1227.

[2] Marsy , A. ,**Fragement,** Doc. No.31.p.141. Cf. also:Benvenisti , M., **The Crusaders**, p.230. Ellenblum. R.,**Frankish** , pp.104-105.

[3] Prawer ,J., **The Latin**, p.128.

ومن هنا نلاحظ أن صناعة النبيذ كانت قائمة قبل الغزو الصليبي لفلسطين فقد أنتج في ظل السيادة الإسلامية من قبل بعض التجمعات المسيحية.

تجفيف العنب

وجدت صناعة الدبس التي تعتمد على ثمار العنب[1] ومن المرجح إن أغلبية المسلمين الذين كانوا يقطنون في المناطق المنتشرة جنوب بيت المقدس كانوا يقومون بتصنيع الدبس هذا إلى جانب انهم كانوا يجففون العنب و يأكلونه زبيبا كما صدروا الزبيب الدوري و العينوني إلى خارج فلسطين. كذلك اشتهرت الأراضي المقدسة قبيل السيطرة الصليبية بضاعة الخرنوب فقد أشار المقدسي البشاري الذي عاش في القرن الرابع الهجري /الحادي عشر الميلادي إلى أن سكان القدس والمناطق المحيطة بها كانوا "يصنعون من الخرنوب ناطفا ويسمونه القبيط"[2].

صناعة الحلوى

وفضلا عن ذلك اشتهرت مدينة القدس بصناعة الزلابية التي كانت تصنع في الشتاء من العجين غير المشبك[3].

صناعة السيوف

كما اشتهر الصليبيون بصناعة السيوف ففي القرن الثاني عشر الميلادي كان النمط السائد للسيوف الصليبية هو السيف القصير الشبيه بالسيف الروماني وكان ذا حدين ينتهي بطرف على شكل مثلث والنمط الثاني من السيوف أكثر أناقة وروعة وأضيق إلى الحافة ومقبضه دائري ومسطح، وغمده مصنوع من الجلد ومدعم بالقراب المعدنية ذو حلقة تعلقه بالحزام ac hape[4] وأشار القلقشندي إلى أن سيف الصليبيين يطلق عليه سيف مذكر، إذ أن

---

[1] البيشاوي سعيد **الممتلكات**، ص438.

[2] المقدسي **أحسن** ص183

[3] المصدر نفسه ص184.

[4] Prawer ,J., **The Latin**, p.388. **The world**, p.129.

متنه من حديد أنثى وحديه من حديد ذكر[1] وخلال القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي أصبح السيف عند الصليبيين أكبر حجما وأثقل وزنا وأكثر حده ومضاء[2].

وكان الفرسان الصليبيون يحملون سيوفاً مختلفة الأطوال لم يكن للسيف الذي يحمله الفارس الصليبي طولاً محدداً فأحيانا يتراوح طول السيف بين ثلاثة إلى أربعة أقدام، وأحيانا أخرى ما بين قدمين إلى ثلاثة أقدام وهو ذو حافتين،ومثبت في قراب يضعه المحارب على جانبه الأيسر[3]. وقد أشار أدريان بوز Adrian Boas إلى وجود من يعمل في صناعة السيوف والدروع في القدس[4].

وأشارت إحدى الوثائق الصليبية المعاصرة إلى استقرار مجموعة من الحرفيين في المستوطنات الصليبية المجاورة لمدينة القدس،كان من بينهم الحرفيون والحدادون والصاغة وصانعو الأحذية[5] مما يفيد بوجود من يعمل في صناعة السيوف وغيرها من الأسلحة التي كانت مستخدمة آنذاك. وذكر ميرون بنفنستي Meron Benevnistiأن صناعة الأسلحة والأدوات المعدنية كانت قائمة في القدس وعكا ونابلس[6]. ويبدو أن الحدادين الذين أقاموا في المستوطنات الصليبية كانوا يمارسون مهنتهم من خلال صناعة الأسلحة من اجل توفير السلاح للفرسان والجنود الذين كان يقدمهم رجال الدين اللاتين إلى الملك الصليبي.

وتجدر الإشارة إلى أن الصليبيين أحضروا معهم إلى الأراضي المقدسة مجموعة من الحدادين والبنائين والصاغة. ويبدو أن هؤلاء الحدادين كان لهم دور في صناعة السيوف إذ

---

[1] القلقشندي **صبح** ج2، ص132.

[2] Prawer ,J., **The Latin**, p.388.

انظر ايضا: السرحان موضي، **تنظيمات**، ص 455.

[3] Archer and kingsford , **The Crusades**, p.357. Duggan , A., **The story**, pp.38-39.

[4] Boas , A. ,**Jerusalem**, p.166.

[5] Genevieve , B.B., Acte, Nos. 117.121, pp. 237-241, 242-247 – de Roziere, Docs, Nos.129, 131. Pp.238-244. Migne. tomus 155 , Docs.Nos.129.131, Cols. 1219. 1223- R hricht , R., **Regesta**, Docs.Nos.302, 340, pp.77-78, 88-89.

[6] Benvenisti, M. , **The Crusaders**, p.387.

أشارت بعض الوثائق الصليبية إلى أن أسماء ثلاثة من الحدادين وهم روبرت Robertus faber والبرت Albertus ووليم William de fabrica[1].

صناعة الزجاج

وتعد صناعة الزجاج عند الصليبيين من الصناعات المميزة، وكانت من أهم الصادرات التي تصدر إلى أوروبا[2]، وهي من الصناعات القديمة التي يرجع الفضل في اكتشافه إلى الفينيقيين[3]، وبسبب ندرة الزجاج الشفاف كان يركز الناس على استخدام الزجاج المرسوم أولاً، ثم الزجاج الملون الذي كانت تكثر فيه الفقاعات الهوائية[4]. وكانت مراكز صناعته أثناء فترة الحكم الصليبي لفلسطين تتركز في صور وعكا[5]. وقد أشار المؤرخ وليم الصوري William of Tyre إلى هذه الصناعة بقوله: "هناك نوع خلاب من الزجاج يصنع من الرمل في السهل الساحلي نفسه (في صور) وهذا الزجاج ينقل إلى أماكن بعيدة، ويفوق كل المنتجات المشابهة له، وهذا الرمل كان مادة مناسبة لصنع أجمل المزهريات"[6] وقد اختص اليهود بهذه الصناعة[7]. وقد أشار أحد الرحالة الأسبان إلى أن صناعة الزجاج كانت حكراً على اليهود الذين كانوا يحترفون صناعة الزجاج النفيس، المعروف بالزجاج الصوري[8].

وبرع الصليبيون أيضاً بصناعة الخزف والفخار حيث وجد صناع للفخار بكثرة في القدس،وكان معظمهم من المسيحيين الشرقيين واستخدم الأرمن السيراميك في هذه الصناعة وكانوا يقيمون في موقع ملائم لصناعتهم حيث تتوافر مصادر الطين أو الصلصال وتم العثور

---

[1] Genevieve , B.B., Acte No.117, pp.237-241, Acte No.121. pp.244-247- de Roziere , Doc No.129, pp.238-241, Doc. No.131, pp.242-244- Migne tomus 155. Doc No. 129, Cols.1219-1221, Doc.No.131, Cols 1222-1223 , R hricht , R., **Regesta** , Doc.No.302 , pp.77-78, Doc. No.340, pp.88-89. Cf.also:prawer,J. , **Crusader Institutions**, p.128. pringle , D., **Magna**, pp.147-148.

[2] Prawer, J. ,**The Latin**, p.394.

[3] Benvenisti. M. ,**The Crusaders**, p.385.

[4] Prawer, J. , **The world**, p.85.

[5] Benvenisti, M., **The Crusaders** , p.385.

[6] William of Tyre , **A History** , vol.2, p.6.

[7] النقاش زكي **العلاقات** ص 180.

[8] Benjamin of Tudela , **The Itinerary** , p.18.

على مسكبتين من صلصال صناع الفخار وجدتا في وادي هنوم خارج بوابة صهيون[1]. وتأثرت صناعة الفخار زمن الصليبيين بشكل رئيس بالعرب ويمكن الافتراض بان معظم الصناع لم يكونوا صليبيين، وكان جزء من الفخار مأخود من التربة السوداء كما كانت كثير من الأواني مزخرفة هندسيا إضافة إلى أن الأواني والصحون الكبيرة كانت مطلية بألوان خفيفة واضحة مع رسومات محفورة عليها قبل أن تشوى وظهرت على تلك الأواني رموز مسيحية أحيانا وكانت هناك قطاعات من القرميد اللامع تستخدم في بناء المنازل الخاصة، والعامة وكان هناك استيراد للخزف الصيني الذي خضع لضريبة باهظة وكان جزء من الخزف يبقى في البلاد في حين كان الجزء الأكبر يصدر إلى غرب أوروبا[2]. وكان الخزف الشامي من السلع المميزة في تجارة المستوطنات الصليبية[3].

صناعة الأخشاب

أما بخصوص صناعة الأخشاب فقد اقتصر عمل النجارين على صناعة الأثاث المنزلي والأبواب والنوافذ الخشبية ولعلهم برعوا أيضا بالحفر على الخشب وعمل النقوش على الأبواب ونوافذ الكنائس والأديرة[4].

أشارت بعض الوثائق الصليبية إلى أسماء بعض النجارين الذين عملوا في مستوطنة البيرة المجاورة للقدس وهم مارتن كاربنتاريوس Martinus Carpentarius وبطرس كاربنتاريوس Carpentarius Peter وولترGalterius Carpentarius[5] وأشار الرحالة الألماني ثيودريش Theoderich's الذي زار فلسطين أثناء حكم الصليبيين إلى غلاء أسعار الأخشاب مما يعطي انطباعا على ضعف حركة التجارة الخارجية للمملكة وبخاصة مع بعض

[1] Boas, A. ,**Jerusalem**, p.166.
[2] Benvenisti , M. , **The Crusaders**, p. 385.

[3] النقاش زكي **العلاقات** ص 179.

[4] البيشاوي سعيد، **الممتلكات** ص 444.

[5] Genevieve , B.B., Acte No. 117, pp.237-241. Acte No. 121, pp.244-247 , de Roziere , Doc. No.129, pp.238-241, Doc. No.131, pp.242-244 –Migne tomus 155, Doc.No. 129, Cols.1219-1221, Doc. No. 131.Cols.1222-1223 – R hricht , R., **Regesta**, Doc. No. 302,pp.77-78, Doc. No.340. pp.88-89. Cf. also: prawer, J. ,**Crusader Institutions**, p.128. pringle, D. ,**Magna**, pp.147- 148.

المناطق كجبل لبنان بسبب الأوضاع الأمنية التي دفعتهم إلى تخزين أصناف الأخشاب في آماكن خاصة لوقت الضرورة[1].

صناعة السكر

أما فيما يتعلق بصناعة السكر زمن الصليبيين فلم يعرفوه بالغرب بل عرفوه في المشرق وتعلموا صناعته من سكان البلاد الأصليين فأقاموا المصانع العديدة لصنعه في معظم الأماكن التي تشتهر بزراعة قصب السكر[2]، وقد أدرك الصليبيون أن هناك علاقة بين السكر والصحة لذا استخدموه كغذاء فضلا عن استخدامه في المستشفيات[3]. وكان لهذا المحصول مردود اقتصادي ناجح فضلا عن الأرباح الطائلة إضافة إلى أهميتها في صناعة الأدوية الأمر الذي جعل صناعته احتكارا ملكيا[4].

وقد وجدت مصانع السكر في إقطاعية نابلس الصليبية التي كانت تشتهر بزراعته وذكرت إحدى وثائق فرسان التيوتون[*] المؤرخة في عام 1177م أن الملك عموري الأول قام بمنح المستشفى الألماني في بيت المقدس حملا من السكر الذي تم عصره في نابلس مما يشير إلى وجود صناعة السكر في هذه المنطقة وتجدر الإشارة إلى أن الملك الصليبي في القدس، قام بفرض ضرائب على محصول السكر المستخرج من نابلس والمصدر إلى مختلف أرجاء المملكة[5] وكان القادة الصليبيون يأخذون قسما كبيرا من السكر كضريبة إلى مستشفى الإسبتارية في بيت المقدس التي كانت تقوم بتصنيعه إلى أدوية ومن ثم توزيعه على مختلف مستشفيات مملكة بيت المقدس الصليبية[6] كما صنعوا من السكر بودرة أثبتت الدراسات أنها صحية ومفيدة للإنسان أكثر من السكر نفسه هذا إلى جانب استخدامها في صناعة الحلوى[7].

---

[1] Theoderich's , **Description** , vol. 5. P.5.

[2] المقدسي **أحسن** ص180.

[3] Stern. E. ,**The sugar**, vol.1.p.20.Peled. A. ,**sugar**, p.109.

[4] Ibid. ,loc.cit.

[*] فرسان التيوتون: تم إنشاؤها عقب معركة حطين على وجه التحديد بعد إستيلاء الصليبيين على مدينة عكا عام 588هـ/ 1191م وقد ذكر أحد المؤرخين الحديثين أن إنشاء هذه الجماعة كان زمن حملة فردريك بربروسا.

Besant and palmer , **Jerusalem**, p.280.

انظر ايضا: البيشاوي سعيد، **الممتلكات** ص 337.

[5] Strehlke. **Tabulae**, p.9. Cf. also: peled, A. ,**Sugar**, p.109.

[6] Stern, E**., The sugar**, vol.1p.90.

[7] Ibid. , loc. cit.

وهناك إشارة إلى وجود خربة بجوار القدس ذكرت باسم خربة السكر * على طريق عمواس - كسلا** - أبو غوش حيث قام الصليبيون بتعمير هذه الطريق لأن الخربة كانت تدر مكاسب وربح لا نظير له بالنسبة للصليبيين[1].

وتجدر الإشارة إلى أنه في عام 1181م،منح مستشفى الإسبتارية قنطارين من السكر المصنع في طرابلس وطبرية[2]. وفي عام 1182م منح الملك بلدوين الرابع مستشفى الإسبتارية قنطارا واحداً من السكر لعلاج المرضى[3].

أما عن طريقة صناعة السكر فكانت تتم بمرحلتين الأولى يتم فيها تجميع القصب وتقطيعه طوليا. ثم يتم عصر القصب المراد تصنيعه وبعد الانتهاء من عصره في راقود برونزي أو نحاسي يتم طبخه إلى أن يصل إلى درجة التكاثف. ويجمع في سلاسل مصنوعة من القش يوضع تحتها أوعية نحاسية أو فخارية من أجل حفظ المادة التي ترشح من السلاسل والتي تعرف باسم عسل السكر[4] ويطلق على المناطق التي يصنع فيها السكر اسم مطابخ السكر[5].

أما بخصوص تصميمات معاصر السكر التي وجدت في العصر الصليبي فما هي إلا استمرار للمعاصر البيزنطية باستثناء معاصر الجليل الغربي التي أحضرت من صقلية وقبرص[6].

---

* خربة السكر تقع هذه الخربة بالقرب من القدس وعلى طريق عمواس كسلا ابو غوش ويبدو انها سميت بهذا الاسم؛ لأنها كانت تشتهر بصناعة قصب السكر ومن المرجح أنها أصبحت خربة بعد مغادرة الصليبيين للمنطقة.
Poree, B. , **les Moulins** ,P.411

** كسلا: تقع غرب مدينة القدس وتبعد عنها نحو مسافة سبعة عشر كيلو متراً.
شراب محمد، **القدس**، ص378.

[1] Poree, B. , **les Moulins**. p.411.
[2] Peled , A. , **sugar,** pp.111-112.
[3] Ibid. ,loc.cit.
[4] Burchard of Mount Sion , **A Description** , vol. 12.p.99. Cf. also: Richard , J. , **Agricultural**, in Setton, vol.5. P.259. Benvenisti , M. ,**The Crusaders** , p.254.

[5] البيشاوي سعيد، **الممتلكات** ص 441.

[6] Frankel ,R. and Stern , E. , **ACrusader** , p.118.

صناعة الحلي وأدوات الزينة

كذلك ازدهرت صناعة الحلي وأدوات الزينة من الذهب والفضة والاحجار الكريمة في مدينة القدس أثناء حكم الصليبيين حيث بدأ الصاغة الشاميين واللاتين على حد سواء في تلبية احتياجات الأثرياء في المجتمع الصليبي إضافة إلى احتياجات الكنائس والأديرة الآمر الذي أدى إلى انتعاش المشغولات الذهبية بوجه خاص وبلغت ذروتها بعد أن خضعت للفحص من قبل الملك وكبار القادة كما جرى تنظيم مهنة الصاغة في شوارع خاصة فيهم نذكر منها الشارع الخاص بتجارة المصوغات في القدس[1]، وذكر أحد المؤرخين الحديثين أن صياغة الحلي الصليبية هي من أجمل أعمال الصاغة في العصور الوسطى[2].

وتجدر الإشارة إلى أن صاغة الذهب والفضة تمركزوا في قلب القدس وأنهم وجدوا فيها عام 1130م وقد وجدوا كشهود على بعض صكوك بيت المقدس[3].

على أية حال كان تواجد الصاغة قرب المواقع المقدسة خاصة إلى جانب كنيسة القيامة على اليد اليمنى لهذا السوق حيث كان يباع الجبن والدجاج والبيض والطيور توجد دكاكين عمال الذهب السريان وعلى اليد اليسرى للسوق توجد دكاكين عمال الذهب اللاتين[4]

وكان لصاغة الحلي أسواقا رائجة في القدس وجرى تحديد قيمة الذهب والفضة في المدينة من خلال مرسوم ملكي[5] وكان الحجاج الصليبيون القادمين إلى القدس يشترون الهدايا التذكارية من الصدف التي تصنع منه الصناديق الخشبية ومسابح الصلبان[6] كذلك وجد في مستوطنة البيرة مجموعة من الصاغة اللاتين[7]. عرف في القدس ما يسمى بالمدخر وهو ما

---

[1] Anonymus pilgrims. **The City,** vol.6.p.6.
[2] Mayer, H., **The Crusades** , p.191.
[3] Boas, A. , **Jerusalem**, p.166.
[4] Ibid. p.166.

[5] النقاش زكي **العلاقات** ص 184.

[6] Fabri, F., **The Book**, vol.11.pp 84-85.
[7] Prawer , J., **Crusader Institutions**, p.128.

تحفظ به الذخائر الدينية وهو على شكل تاج الأسقف ومصنع من الكريستال والذهب وقد عثر عليه في سرداب كنيسة القديس يوحنا المعمدان[1].

صناعة الملبوسات

إلى جانب صناعة الحلي وجد في المدينة المقدسة صناعة الملبوسات التي كانت حكراً على اليهود خاصة في النصف الثاني من القرن السادس الهجري /النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي[2].

وأشار الرحالة الاسباني بنيامين التطيلي Benjamin of Tudela إلى أن اليهود احترفوا صناعة الصباغة في بعض المناطق التابعة للكنائس والأديرة حيث وجد أحد عشر يهوديا في بيت لحم يحترفون الصباغة كذلك وجد في مدينة القدس مصنعاً للصباغة كان اليهود يستأجرونه من ملك القدس سنويا حيث كان عدد اليهود في المدينة مائتي شخص[3] شريطة لا يسمح لصابغين آخرين التواجد فيها[4] وقد أشار الرحالة الألماني اليهودي يوحنا البراتسي الذي قام بزيارة إلى الأراضي المقدسة بعد عشر سنوات من رحلة بنيامين التطيلي إلى انه وجد في مدينة القدس يهودي واحد يعمل بالصباغة ويدعى راباي أبراهام الدباغ كان يدفع ضريبة للملك مقابل السماح له بالبقاء هناك[5].

وتركزت صناعة الدباغة جنوب شرق المدينة المقدسة مباشرة داخل بوابة الدباغين Ianners Gate عند الطرف الجنوبي للشارع المنحدر من بوابة القديس ستيفن St-Stephen gate أو خارج المدار[6]. وكانت هذه المنطقة قريبة جداً من سوق الماشية مصدر المواد الخام

[1] Boas, A. , **Jerusalem**, P.166.
[2] Ibid. , Loc. cit.
[3] Benjamin of Tudela , **The Itinerary** , p.22.
[4] Ibid., loc. cit.

[5] عوض مؤنس **الرحالة** ص204.

[6] Boas , A., **Jerusalem** , p.165.

لهذه الصناعة[1] وكان الصباغون يقومون بنقع القماش في الماء لينكمش ثم تجهز صبغة للامتصاص وتجدر الإشارة إلى أن الصليبيين فضلوا صناعة الملابس بالألوان الزاهية[2].

وجد في مدينة القدس صناع قناديل الشمع الذين كانوا يقومون في الشارع المؤدي من سوق الصيارفة السريان إلى كنيسة القيامة[3]. وكانوا يصنعون الشمع بوساطة عجلة مقوسة[4].

أشار أحد المؤرخين الحديثيين إلى أن الصليبيين أولوا اهتمامهم ببعض الصناعات وعملوا على تطويرها من أجل خدمة أهدافهم ومشاريعهم وامتصاص خيرات أصحاب البلاد الأصليين بكافة الطرق والإمكانات المتاحة لديهم[5].

---

[1] Boas , A., **Jerusalem** , p.165.
[2] Benvenisti , M., **The Crusaders**, p.387.
[3] Boas , A. , **Jerusalem** , p.167.
[4] Able , F.M., **l'etat**, p.38.
[5] La Monte , L. **, Feudal** , p.142.

الفصل الرابع

التجارة في القدس وجوارها

- التجارة الداخلية
- المحلات التجارية
- التجارة الخارجية للمدينة المقدسة
- الأسواق ومحاكمها
- الفنادق
- النقود

التجارة الداخلية

اعتنى ملوك بيت المقدس الصليبيين بأمور التجارة ومنحوا حقوق التصدير والاستيراد للتجار، كما كانت سائدة قبيل الغزو الصليبي للمنطقة[1].

أشار بعض المؤرخين الصليبيين المعاصرين إلى أن الملك بلدوين الثاني شجع التجار على اختلاف فئاتهم ومللهم لإحضار المؤن والمحاصيل خاصة الحبوب والشعير والبقوليات إلى مدينة القدس عام 1120م دون تحصيل أية ضريبة منهم[2] كما وعد بتخفيف الجمارك تشجيعا لهم على إحضار السلع إلى المدينة المقدسة. وبهذا يكون الملك قد اتبع أسلوب التجارة الحرة مع جميع التجار سواء المسيحيين السريان أو الإغريق أو الأرمن وحتى المسلمين[3]. وفضلاً عن ذلك قام بإلغاء المكوس[*] والأكيال المعتادة في الفترة نفسها وكانت فكرته تشجيع التجارة الحرة والعمل على إحضار مختلف السلع والبضائع دون دفع أية ضرائب من قبل التجار، ونتيجة لذلك أضحت المدينة تفيض بموارد الإعاشة[4].

ويبدو أن الإجراء الذي اتخذه الملك بلدوين الثاني يرجع إلى طلب من البطريرك جرموند بيكني[**] (Gormound of piquign 1118-1128م) فأعاد هذا الأجراء بلا شك

---

[1] Fulcher of Chartres,**A History** ,p.232.William of Tyre ,**A History** ,vol.1.p.537.Cf.als:Besant and palmer, **Jerusalem**,pp.264-265.La Monte ,L. ,**Feudal**,p.173. Richard ,J. ,**Agricultural** ,in Setton ,vol.5. p.261. prawer ,J.,**The Latin**,p.40.**Crusader Institutions**,pp.94,330.Ellenblum, R. ,**Frankish**,p.242.

أنظر أيضا:البيشاوي،سعيد، **الممتلكات**،ص445.

[2] Fulcher of Chartres, **A History**,p.332. William of Tyre, **A History** , vol.1.p.537.Cf. also: Besant and palmer , **Jerusalem**,pp.264-265.

[3] Fulcher of Chartres, **A History**,p.332.william of Tyre,**A History**,vol.1.p.537.

[*] المكوس: ضريبة يأخذها المُكّاس من التجار الذين يدخلون البلاد، وكان السلطان يأخذ العُشر في الأسواق. السبكي، **معيد**، ص31.

[4] William of Tyre,**A History**,vol.1.p.537.

أنظر أيضا:البيشاوي،سعيد،**الممتلكات** ص 445.

[**] جرموند البيكني Gormound of piquign:قدم إلى الأراضي المقدسة من مدينة بيكني Piquignyالواقعة في اسقيفة امينيز Amiens،تولى حكم بطريركية بيت المقدس عام 1118م،بعد وفاة البطريرك أرنولف مالكورون وكان جرموند أمينا مستقيماً يخاف الله من خلال حسنات وفضائل التي ظهرت أثناء فترة حكمه. وفي عام 1128م كان جرموند يحاصر أحد الحصون في منطقة صيدا حيث ازدادت وطأة المرض عليه توفي يوم الجمعة السابع والعشرين من تموز عام 1128م.William of Tyre,**A History**,vol.1.p.524.vol.2.p.39

Cf.also:Nicholson,R,L.,**The Growth,**in Setton,vol.1.p.421.

ذكر برنارد هاملتون Hamiltonأن جرموند كان لديه مهارة في الشئون العسكرية أعظم من أي رجل كنسي عادي وأضاف أن قدراته تتمثل في رجالات الدولة والقادة العسكرين أكثر منها في رجال الكنيسة إلا أنه استطاع أن يوجه الملكة ومعها الكنيسة اللاتينية. Hamilton,B.,**The latin**,pp.65,67.Mayer ,H., **The Crusades**,p.537.

على البطريرك بمبالغ مالية كبيرة لأنه كان يتولى احتكار أفران القدس[1]. وهكذا استطاع الملك بلدوين الثاني أن يستميل سكان المدينة إلى جانبه فضلاً عن تأييدهم ورضاهم وبدا في نظر شعبه مثال الحاكم الصالح الذي يعمل للمصلحة العامة[2]. ومثال ذلك انه أعفى المنتوجات الزراعية من مدينة هولدا Hulda* الواقعة في مقاطعة القدس من الضرائب الأمر الذي أعاد نفعا إلى سكانها وعلى التجارة الداخلية[3].

وقد أدت فكرة الملك الصليبي إلى تفعيل الحركة التجارية في القدس والمناطق المجاورة لها وبطبيعة الحال استفاد سكان المستوطنات القريبة من المدينة من تلك السياسة الهادفة إلى تشجيع التجارة الحرة الأمر الذي سيؤدي إلى تصريف منتجات تلك المستوطنات في المدينة.

وذكر الحاج الروسي دانيال الراهب الذي زار فلسطين في الفترة الواقعة بين عامي 1106_1107م أن مدينة القدس كانت تستورد من نابلس ما تحتاج إليه من الطعام وخاصة الزيت والنبيذ والكتان والعنب[4].

كان السكر المستخرج من نابلس يباع في مدينة القدس[5]. وتجدر الأشارة إلى أن الملك عموري الأول انتهج سياسة مشابهة لسياسةالملك بلدوين الثاني حين قام بإعفاء تجار قرية ترخو Turcho السريانية من الضرائب على الزبيب raisins الذي باعوه في بيت المقدس؛ مما أدى إلى تشجيع التجارة الحرة وأصبحت المدينة تتمتع بقوة اقتصادية قوية[6].

المحلات التجارية

أما فيما يتعلق بالمحلات التجارية في القدس زمن الحكم الصليبي، فكانت مظلمة وضيقة ولايزيد طول المحل عن أربعة أمتار، كما كانت المحلات مقنطرة[7] وكانت وجهات المحلات التجارية مزودة ببرندات حجرية أمام مداخلها تبرز من خط الجدار بحوالي متر واحد وترتفع

---

[1] الحياري مصطفى **القدس** ص56.

[2] William of Tyre,**A History**,vol.1.p.537.

* هولدا Hulda: قرية فلسطينية تقع جنوب شرق عمواس،وتبعد عنها عشرة كيلو متر.

Ellenblum, R., **Frankish**, p.111.

[3] Ibid.,loc.cit.

[4] Daniel, **The Pilgrimage**,vol.4.p.58.

[5] Benvenisti,M.,**The Crusaders**,p.253.

[6] R hricht, R., **Regesta**, p.488. Cf.also: prawer, J., **Crusader Institutions**, p.331. Ellenblum, R., **Frankish**, p.237.

[7] Smith ,J.R.,**The Feudal** ,p.80,Benvenisti,M.,**The Crusaders**,p.55.

نحو 6م فوق مستوى الشارع حيث تنتشر البضائع فوق البرندة ويستقبل التجار زبائنهم[1]. ويعرضون بضاعتهم على المصاطب على طول جوانب الشارع وأمام المحلات حيث وجدت مصاطب حجرية يبلغ طولها نحو قدمين بينما يصل ارتفاعها وعرضها إلى نحو ياردة وتجدر الإشارة إلى أن هذه المصاطب التي بنيت زمن الصليبيين أزيلت بين عامي 1863 -1864م[2]. ووجدت عدة محلات في مدينة القدس ذات الوجهات الفرنسية وأيضا وجدت في شارع داود محلات وصفت بأنها مظلمة[3]. كما وجد على طول الجانب الشمالي لشارع داوود غرب السوق الثلاثي Triple أربعة عشر محلا تجاريا متجاورا[4].

وتجدر الإشارة إلى أن التجار الصليبيين كانوا يفتحون محلاتهم بعد طلوع الفجر بقليل ويستمرون في البيع إلى ما بعد الغروب ويقفلون محلاتهم في فترة الظهيرة لتناول الغذاء ونوم القيلولة[5] وفي الأيام المقدسة لا يفتح التجار الصليبيين محلاتهم[6]. وكان أصحاب المحلات اللاتين والسريان على حد سواء يعيشون جنبا إلى جنب على الرغم من أن أماكن اجتماعاتهم قد اختلفت فبينما كان التجار اللاتين يجتمعون في شارع المغطس كان التجار السريان يجتمعون في الشارع الممتد من الزاوية اليمنى للسوق المؤدي إلى كنيسة القيامة[7]. وقد أسهمت المدن التجارية الإيطالية إسهاما فاعلا في اقتصاد القدس فقد لعبت أساطيلها دورا هاما في الابقاء على الطرق البحرية إلى الغرب مفتوحة من اجل نقل الحجاج والقوات والعتاد والإمدادات إلى الشرق فضلا عن ضرب الحصار حول المدن الساحلية الشامية والمصرية[8]. واعترف أحد المؤرخين الحديثين بفضل المشاركة الإيطالية الكبيرة في الغزو الصليبي فان حملات الصليبيين كانت ستستغرق وقتا أطول أو ربما لم تنجح على الإطلاق[9].

---

[1] Benvenisti, M.,**The Crusaders**,p.55.
[2] Boas,A. ,**Jerusalem**,pp,150-151.
[3] Pringle,D., **Fortificatin** ,p.110.
[4] Boas,A. ,**Jerusalem** ,P.143.
[5] Holmest,U.T. ,**Life**,in Setton,vol.4.p25.

[6] الطحاوي حاتم **الاقتصاد** ص146.

[7] Benvenisti,M.,**The Crusaders**,pp.25,56.

[8] جوزيف نسيم،**العرب** ص89.

[9] نوار، صلاح الدين **العدوان** ص238.

التجارة الخارجية للمدينة المقدسة

احتكر التجار الإيطاليون التجارة الخارجية لمملكة بيت المقدس الصليبية، فضلاً عن قيامهم بالأنشطة المصرفية، وأعمال الشحن والتفريغ البحري[1] وكانت التجارة رائجة بين الصليبيين والعالم الخارجي بشكل مميز فعلى الرغم من الصراع والحروب بين المسلمين والصليبيين إلا أن القوافل التجارية الإسلامية كانت تعبر البلاد الواقعة تحت سيطرة الصليبيين[2] وقد أشار الرحالة ابن جبير الذي زار بلاد المشرق عام 580هـ / 1184م إلى ذلك بقوله "واختلاف القوافل إلى دمشق على بلاد الفرنج غير منقطع واختلاف المسلمين من دمشق إلى عكا كذلك"[3] ويتضح من حديث ابن جبير أن الحركة التجارية لم تنقطع بين المسلمين والصليبيين على الرغم من استمرار الحروب بين الطرفين وكان التجار النصارى يؤدون الضرائب أثناء عبورهم للبلاد الخاضعة للسيطرة الإسلامية كذلك الحال بالنسبة للتجار المسلمين الذين يعبرون الأراضي الخاضعة للسيطرة الصليبية و كان الإتفاق بينهم على هذا الأساس في جميع الأحوال[4].

يتضح مما سبق أن الحركة التجارية في المملكة الصليبية كانت نشطة ويبدو أن تجار المسلمين كانوا يجلبون البضائع إلى الأراضي المقدسة ويشترون منها منتجات فلسطين خاصة زيت الزيتون والصابون والتمور، وأنواع أُخرى من الخيرات التي كانت تشتهر بها الأراضي المقدسة وهكذا فان الحركة التجارية لم تتوقف بين البلاد الإسلامية وفلسطين خلال غزو الصليبيين لها. وكان السكر من السلع التي تستهلكه اوروبا في القرنين الثاني والثالث عشر الميلاديين كان يأتي من بلاد الشام[5] ومن المرجح أن زيت الزيتون لم يكن يصدر إلى أوروبا إلا

---

[1] Archer and kingsford,**The Crusades**,p.294.prawer,J. ,**The latin**,p.85.

[2] ابن جبير ، **رحلة** ص260.

[3] المصدر نفسه

[4] السابق،ص260 -261.

[5] الحويري،محمود **الأوضاع** ص134.

في كميات قليلة في حين كانت فواكه فلسطين مثل ثمار الليمون و الرمان تحظى باهتمام أغنياء الغرب[1].

وذكر أحد المؤرخين الحديثين أن النبيذ من السلع الشهيرة التي تصدر من فلسطين إلى الغرب الأوروبي حيث وجد إقبالا كبيرا عليه[2]، وذكر المؤرخ الإنجليزي رنسيمان أن الصليبيين قاموا بتصدير المنسوجات الحريرية والكتانية إلى الغرب الأوروبي[3]. وقد اهتم التجار المسلمون والمسيحيون على حد سواء بإحضار بعض السلع من الشرق الأقصى إلى الأراضي المقدسة وبعضها صدر إلى الغرب الأوروبي لكي يباع في أسواقها كالعطور والبخور والأحجار الكريمة[4]. وقد حققت التجارة الخارجية دخلا عظيما لتجار مملكة بيت المقدس الصليبية ويشير أحد المؤرخين الحديثيين إلى أن سوريا تتفوق على معظم أوروبا من حيث أن غناها الاقتصادي لم يكن ناتجا في الأغلب من الأراضي الزراعية وإنما من التجارة[5]. وحظيت مدينة القدس بإزدهار اقتصادي نظراً لأهميتها الدينية عند الصليبيين فضلا عن الكثافة السكانية الموجودة فيها وما يحيط بها من مناطق ريفيه، وكانت أسواقها عبارة عن أبنية عالية ذات قباب تزخر بمختلف أنواع البضائع[6]، ووجد في المدينة عدد من الأسواق كل واحد منها مخصص لبيع سلعة[7].

الأسواق ومحاكمها

تميزت القدس بالعديد من الأسواق المحلية التي كان اهتمامها الأول منصباً على تزويد سكانها وتجارها وزائريها من الحجاج بالحاجات الغذائية اليومية حيث وجد سوق الحبوب بالقرب من برج داود، لبيع جميع أنواع الحبوب وعلى رأسها القمح والشعير والشوفان[8]. كما

[1] الحويري،محمود **الأوضاع** ص134.

[2] prawer, J., **Crusader Institutions**,p.128.

[3] Runciman,S.,**AHistory**,vol.3.p.353.

[4] البيشاوي، سعيد، **الممتلكات** ص448.

[5] Hamilton, B., **The latin**,p.157.

[6] Prawer, J., **The world**,p.137.

[7] Prawer, J., **The world**,p.137.Benvenisti,M.,**The Crusaders** ,p.55.

[8] Anonymus pilgrims, **The City**, vol.6.p.6.Cf.also: Able, F.M. ,**L'etat**, p.37. Richard, J., **Sur**, p.553. prawer, J., **The Latin**, p.408. Benvenisti, M., **The Crusaders**, p.55.Bahat,D. ,**Carta's**, p.57. Boas,A. ,**Jerusalem** ,p.124

كان لوجود هذا السوق بالقرب من برج داود دوراً في تسهيل عملية النقل إضافة إلى تحصيل وجباية الضرائب المفروضة عليها من قبل موظفي الجمارك الموجودين في هذا البرج[1].

وجد في القدس العديد من الأسواق المتخصصة مثل سوق الأعشاب حيث كان يتداول فيه بيع جميع أنواع الأعشاب الطبية، والفواكه والخضار إضافة إلى سوق التوابل وكانت توجد ساحة في أعلى الشارع تباع فيها الأسماك وخلف هذا السوق يوجد ساحة كبيرة كان يباع فيها الجبن والدواجن والبيض[2] وأطلق على هذا الشارع في هذا السوق شارع الأعشاب، ويتميز بأنه مسقوف ومقنطر[3] وإلى جواره يقع سوق الطعام الذي تباع فيه المأكولات الجاهزة (مطاعم) للسكان الصليبيين غير المتزوجين بخاصة[4].

كذلك يوجد سوق اللحوم بالقرب من شارع المعبد، لبيع لحوم الأغنام والماشية[5] ومن المؤكد أن الجزارين و الدباغين استقروا في هذه الأماكن؛ لكي يكونوا بالقرب من مصادر تزويدهم باللحوم أو الجلود حتى يكونوا بالقرب من المصرف الطبيعي لتصريف مخلفات عمليات الذبح والسلخ والسوائل المستخدمة في تجارتهم وذلك في وادي يهوشافاط[6].

كما أوجد الصليبيون سوقاً متخصصاً لبيع التمور والنخيل عرف بسوق النخيل Ruga palmarioum (سوق النخيل)[7]، وتركزت خدماته في بيع التمور والنخيل للحجاج الذين اعتادوا ارتياده للحصول على هاتين المادتين، وحملهما معهم أثناء تجوالهم في المدينة المقدسة، وعند عودتهم إلى بلادهم، ويقع هذا السوق عند محلات بيع الذهب الخاصة بالصاغة السريان، ويتميز

---

[1] Prawer,J.,**The world**,p.408.Benvenisti,M.,**The Crusaders**,p.55.

[2] Anonymus pilgrims, **The City,** vol.6.p.7.Cf.also:Able,F.M. ,**L'etat**,p.37.kollek and Pearlman ,**Jerusalem**, p.180.prawer,J.,The **The Latin**,p.409. Benvenisti,M.,**The Crusaders**,p.55.Boas,A. ,**Jerusalem** ,p.144.

[3] Boas,A.,**Jerusalem** ,p.144.

[4] Smith, J., **Feudal**, p.80. kollek and Pearlman, **Jerusalem**, p.180. prawer, J., **The latin**, p.409. **Crusader Cities** ,p.20.

[5] Able,F.M., **L'etat**, p.37. prawer, J.,**The latin**, p.409.**The world**, p137. Benvenisti, M., **The Crusaders**, pp.55-56.Bahat ,D.,**Carta's**,p.85.

[6] Prawer.J.,**The world**,p.137.**Crusader Cities**,p.20.

[7] Richard,J.,**sur**,p.553.

هذا الشارع بكونه مقنطراً ومسقوفاً، حيث يبيع التجار السريان الملابس فيه، ومصابيح الشمع التي اشتهروا بصناعتها[1].

وشهدت القدس زمن الحكم الصليبي إنشاء سوق عرف بسوق اللغويات، وهو سوق مفتوح للجميع ويقع بالقرب من شارع الأعشاب[2] كما راجت أسواق الصرافة في العصر الصليبي؛ لأن المدينة كانت بحاجة إلى مثل هذه الأسواق نظراً لتوافد الحجاج عليها من كافة أقطار العالم الذين يحملون أنواعا مختلفة من النقود، هذا إلى جانب التجار الذين يتوافدون على المدينة من شتى أنحاء أوروبا[3] وكان الصيارفة السريان يتواجدون في الجهة الشمالية من السوق، بينما الصيارفة اللاتين في الجهة الجنوبية منه[4]، وكان المصرف على هيئة صف توجد به طاولات لتغير العملات الأوروبية بالعملة المحلية فضلاً عن التعامل بمختلف العملات التي خضعت على الدوام للتخفيض من قبل الحكومة مع الإشارة إلى أن بعض التجار المحليين قد قاموا بتزييف بعض النقود مما أشعر الكثير من الحجاج بأنهم قد خدعوا في عملية الصرف[5].

أسس الصليبيون محلات للصاغة، حيث وجدت مثل هذه المحلات لصناعة الحلي من الذهب والفضة من قبل الصاغة اللاتين والشاميين[6] وقد أشار أحد الحجاج الأوروبيين إلى أن محلات الصاغة السريان كانت توجد على الجهة اليمنى من الساحة الواسعة الواقعة خلف سوق السمك بينما كانت أسواق الصاغة اللاتين تقع في الجهة اليسرى من الساحة[7]. كما وجد الصاغة اللاتين في مستوطنة البيرة[8].

---

[1] Boas,A.,**Jerusalem**,p.155.
[2] Richard,J.,**sur**,p.554.
[3] Prawer.J.,**The world**,p.138.
[4] Pringle,D.,**Fortification** ,p.110.
[5] Prawer.J.,**The world**,p.138. Pringle,D.,**Fortification**,p.110.
[6] Boas,A.,**Jerusalem**,p.155 .
[7] Anonymus pilgrims, **The City,** vol.6,p.7.
[8] Prawer,J.,**Crusader Institutions**,p.128.

يعد سوق الزيت من الأسواق الرئيسة في مدينة القدس، حيث اختص ببيع زيت الزيتون وتزويد المصابن التي كانت منشرة في تلك الفترة بما تحتاجه من الزيت الذي كانوا يحصلون عليه من القدس ونابلس[1] نظراً لكثرة زراعته في الجبال والسهول المحيطة بالمدينتين[2].

أما سوق القطن فيقع على الجانب الشرقي من وادي التريبون وكان مشيدا على قناطر متوازية ذات ثلاثة اعمدة منفصلة من خلال اقواس ومستعرضة مع محلات صغيرة على كلا الجانبين فضلا عن وجود حجرات علوية للمعيشة[3].

كما وجد سوق لبيع الشراشف من قبل التجار السريان حيث كانوا في شارع كنيسة القيامة المتجه إلى باب القديس ايتين[4] والى الغرب من القبر المقدس يبيع السريان القماش ويصنعون الشمع مستخدمين عجلة مقوسة[5]

ووجد في القدس زمن الصليبيين بازارات لبيع الملابس،وكانت ذات مدخل كبير،وعرفت أيضا باسم خانات وكان يتواجد بها ما يسمى بوسيط الأعمال (سمسار) censars وهؤلاء السماسرة ليسو مسؤلين عن عمليات البيع و تفاصيله ولا يعد هذا السوق كسوق بالمعنى الصحيح إلا إذا كان مسجلا على ضمانات هؤلاء السماسرة[6].

أما السوق المركزي في القدس فقد بني زمن الملكة ميلسند Milisende عام 1152م[7] بجهود عمال السوق القاطنين في مستوطنة البيرة[8] حيث اتخذ منه الرهبان مكانا لإقامة محلاتهم في شارع القديس ايتين عام 1157م[9] وقد منحهم الملك عموري الأول أرضاً لبناء محلاتهم في عام 1164م، فضلاً عن أماكن للصرافة وفي ذلك العام نقل التجار السريان أماكنهم إلى شارع

---

[1] أبو اليمن العليمي **الأنس** ج2، ص 53-54. انظر ايضا: البنا عبد الحافظ **أسواق** ص 91.
Casola , **pilgrimage** , p.251.

[2] أبو اليمن العليمي **الأنس** ج2، ص 53-54.

[3] Boas, A., **Jerusalem**,p156.
[4] Richard, J., **sur**,p.553.
[5] Able, F.M., **L'etat**,p.37.
[6] Richard, J., **Sur**, p.554. Benvenisti, M., **The Crusaders**., p.56. pringle, D., **Secular**, p.56. **Fortifiction**, p.110, Boas, A., **Jerusalem** ,p,149.
[7] Benvenisti, M., **The Crusaders** ,p 56.
[8] Ibid. ,Loc.cit.
[9] Richard , J.,**Sur**.p 554.

كنيسة القيامة وشارع القديس ايتين في حين كان نظراؤهم اللاتين قد اتخذوا من شارع المغطس مكانا لممارسة مهنتهم قبل ذلك بحوالي عشر سنوات[1].

كانت أسواق القدس في العهد الصليبي مفتوحة وكانت تسمى محطات[2]، مع ترك مناطق واسعة بجوار الأسواق لإستغلالها كحدائق وبساتين ومسالخ ومذابح ومؤسسات أخرى تتطلب حماية الأسوار في المحيط الخاص بالعدو، وكان هناك أسواق مكشوفة تبيع الدواجن ولكنها تقع على مسافات بعيدة عن المناطق السكنية بسبب القذارة والرائحة الكريهة والضجة التي يثورونها[3].

ونظراً لحدوث مشاكل ومنازعات بين التجار قام الصليبيون بانشاء محكمة السوق Court of the market للفصل في المنازعات التي تنشب بين حين وآخر بين التجار أنفسهم أو بين التجار والمشترين[4]. وكانت المحكمة تعقد برئاسة فيسكونت المدينة الذي كان يساعده المحتسب أو رئيس شرطة المدينة[5]. وبطبيعة الحال، فان كثرة القضايا والمشاكل أدى إلى ظهور فئة المحامين anavntparlier الذين يتولون الدفاع عن رواد السوق على اختلاف أنواعهم[6]. وقد ذكر أحد المؤرخين الحديثين أن هؤلاء كانوا على معرفة بالتعامل مع القضايا التجارية حيث كانوا مصدر ثقة للتجار وحازوا مكانة عالية لدرجة أن النبلاء المتكبرين كانوا يطلبون نصيحتهم إضافة إلى دعوتهم إلى المحاكم الإقطاعية في المملكة أحيانا لأخذ مشورتهم[7].

الفنادق

كانت جميع المدن الفلسطينية تضم مراكز تجارية من أجل تلبية حاجات السكان المحليين عرف باسم الفندق، وكانت المنطقة التي يقع فيها منطقة رحبة واسعة plathea أو

---

[1] Able,F.M., **L'etat** ,p.37.Richard, J.,**Sur**. p, 554.
[2] Able,F.M., **L' etat**, p 37.
[3] Boas,A., **Jerusalem** , p156.
[4] Prawer,J.,**The world**.p81.
[5] Benvenisti , M.,**The Crusaders**.pp 20,28.

انظر ايضا البيشاوي سعيد،**الممتلكات** ص102.

[6] Holmest.u,t., **Life** , in Setton, vol 4.p.28.
[7] prawer, J., **The world**, p 80.

شارع Ruga والفندق كان عبارة عن ميدان غير منظم الشكل تحيط به المباني ذات الممرات الضيقة بين المنازل التي تعلوها الطبقات العليا في حين كانت الطوابق السفلى من هذه المنازل تستخدم كمحلات مزودة بمصاطب تعرض فوقها البضائع و السلع[1].

والفندق في المقام الأول مجتمع متحد للتجارة يحتفظ في البلاد الأجنبية بالعادات الاجتماعية والنشاطات التي يمارسها الشخص في المدينة الأم حيث يشعر الفرد بأنه مقيم في بلده وشغلت الفنادق مساحة تبلغ تقريباً ربع مساحة المدينة أو ضاحية منها حيث عاش التجار وفقا لقوانينهم الخاصة، ومثال ذلك إذا جرت دعوى قضائية بين مواطن وأجنبي، فان القضية يجب أن تحكم طبقا للقانون الذي يتبعه الأجنبي[2]. وبطبيعة الحال فقد وجدت فنادق داخل أسوار بيت المقدس من أجل إيواء الحجاج المسيحيين القادمين من مختلف دول أوروبا[3]، فمثلاً وجد الفندق الخاص بالألمان إلى الشرق من شارع جبل صهيون[4].

وبالإضافة إلى مدينة القدس فقد وجد عدد من الفنادق في مستوطنتي البيرة والقبيبه، بينما قام عدد من المؤسسات بانتزاع جزء من وظائف الفنادق مثل القاعات الواسعة في مستشفى القديس جورج، التي كان يستأجرها الحجاج، واستراحة الهنغاريين التي كانت بالقرب من كنسية القيامة[5].

النقود

اعتمد سك النقود في القدس وغيرها من مدن مملكة بيت المقدس الصليبية على الإمدادات التي كانت تأتي من غرب أوروبا، وخاصة معدن الذهب[6] وما كان يحضره التجار

---

[1] prawer,J., **The Latin**,p.407.

[2] الحويري،محمود،**الأوضاع** ص117 -118.

[3] الحياري،مصطفى، **القدس** ص 48.

Cf. also:Boas,A.,**Jerusalem**,p167.

[4] Able , F.M., **L'etat**, p.39.

[5] Able , F.M., **les deux**, pp.280, 282.

[6] Prawer , J., **The Latin**, p.383.

المغاربة من السودان واسبانيا[1] هذا إلى جانب ما كان يتم الحصول عليه من عمليات التبادل التجاري والغنائم وفداء الأسرى[2].

وكانت العملة البيزنطية المخائيلية Michelois هي أولى العملات التي تداولها الصليبيون في مملكة بيت المقدس اللاتينية[3] فضلا عن تداولهم للنقود الإسلامية. وقد انحصر تداول النقود البارونية في المناطق الصغيرة،وأصبحت النقود الصليبية تتداول في الأسواق العربية الشامية إلى جانب النقود الإسلامية[4]. وكانت العملات الأجنبية المتداولة في أسواق مملكة بيت المقدس أكثر من العملات المتداولة في الغرب الأوروبي نظراً لندرة معدن الذهب وصعوبة دفع المبالغ الكبيرة من العملات الذهبية إضافة إلى حجم الأعمال التجارية لم يكن كبيرا[5].

وكان سك النقود الصليبية احتكارا ملكيا لملك بيت المقدس[6]، على الرغم من أن العملات الصليبية بقيت دون مستوى العملات البيزنطية والإسلامية من حيث الوزن وكمية الذهب المستخدم[7]. وكانت عملية سك النقود تمثل إحدى دعامات الاقتصاد الصليبي لذا دعا ملوك بيت المقدس إلى توقيع عقوبة الإعدام على كل من يقوم بتزييف النقود الملكية ونقود النبلاء[8].

أشار أحد المؤرخين إلى وجود قطعة نقود برونزية يبلغ قطرها نحو اثنين وعشرين ملم ووزنها 12.3جرام ومحورها باتجاه الحادية عشرة ولها وجهان الوجه الأول تظهر عليه

---

[1] Runciman, S.,**A History** , vol.3.p.363. Holmest, U.T. , **Life** , in Setton, vol.4.p.9.Chen, C. , **Orient**, p.141

[2] Runciman,S., **A History** , vol.3.p.363.

انظر أيضا: الطحاوي حاتم، **الاقتصاد** ص159.

[3] العملة الميخائلية Michelois: تسمى الهيبربيرون او النوميسا وهي عبارة عن قطعة نقود ذهبية تتميز بثبات قيمتها و جودة نوعيتها ضربت في عهد الامبراطور البيزنطي ميخائيل السابع في بافلاجونيا وتعد من أسبق العملات التي تم تداولها في مملكة بيت المقدس الصليبية.

Prawer , J., **The Latin**, pp.381, 384.

[4] Prawer, J. ,**The Latin**,p.384.Cahen,C. ,**Orient**,p.141.

[5] Cahen,**Orient**,p.141.

[6] Prawer,J. ,**The Latin**,p.384.

[7] La Monte ,L. ,**Feudal**,p.174.Prawe, J.,**The Latin**,p.384.Metcalf,D.M. ,**Coinage**,p.9.

[8] الطحاوي،حاتم،**الاقتصاد**،ص161.

صورة الملك بلدوين الأولBaldinvsex يلبس تاجا محاطا بدائرة ويحمل بيده اليسرى صولجانا، بينما يحمل بيده اليمنى صليباً يتألف من أربع نقاط أما الوجه الثاني لقطعة النقود فيظهر فيه صورة معبد السيد وفوقها يظهر صليب. ولعل ذلك يشير إلى أن سك النقود بدا في عهد الملك بلدوين الأول وفضلا عن ذلك تشير القطع النقدية التي تم العثور عليها أن بعضها كان يسك من الذهب والبعض الآخر كان يسك من الفضة أو من البرونز، وقد تقلص وزنها بعد عهد الملك بلدوين الأول إذ أصبحت اصغر من حيث الوزن أي أن وزنها أصبح يساوي حوالي جرام واحد[1]. وكانت العملة زمن الملك بلدوين الأول تعادل حجم العملة البيزنطية التي كانت سائدة في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي وكانت هناك عملة برونزية كتب على أحد وجهيها عبارة القدس[2] وفي عام 1152م ضرب الملك بلدوين الثالث دنانير ذهبية في القدس نقش على أحد وجهيها صليب بينما نقش على الوجه الآخر كتابات لاتينية تحمل إسم القدس[3]. وكانت النقود الصليبية احتكارا ملكيا منذ أواخر عهد الملك بلدوين الثاني، أي أن ضرب العملة وسكها كان من حق ملوك مملكة بيت المقدس الصليبية[4].

وفي عهد الملك فولك الأنجوي، تم سك كميات كبيرة من العملة في مقاطعة انجو وقد عرفت هذه العملة بالدنانيرالأنجوية وحملت كميات كبيرة منها إلى الأراضي المقدسة وظهرت بشكل بارز بين العملات الصليبية السائدة وقتذاك[5].

وفي زمن الملك بلدوين الثالث ظهرت فئة نقدية كتب عليها العبارة الآتية:بلدوين ملك القدس Baldvnvs rex de Jerusalem[6]، إضافة إلى عملات ذهبية وبرونزية[7]. وتجدر

---

[1] Meshorer, y.,A **Bronze**, vol.12.p.91.
[2] Ibid,p.92.
[3] المبيض،سليم،**النقود**،ص185.
[4] Prawer, J. , **The Latin**, p.384. Barage, D. ,**Coins**, vol. 15.p.121.
[5] سرور،عبد المنعم، **الأوضاع**، ص 147.
[6] Meshorer, Y., **Abronze**, vol.12, p.92.
[7] Metcalf and Holland , **Crusader**, vol.12.p.95.

الإشارة إلى أنه في عهد الملك بلدوين الثالث حرم النبلاء من سك العملات وكانت عقوبة سكهم للعملات هي مصادرة إقطاعاتهم[1].

غير أن العملات الأكثر وضوحا ضربت في عهد الملك عموري الأول عام1173م حيث كان على وجه العملة الملك عموري الأول Amalrlcvs rex إلى جانب مبنى دائري مقنطر، ومسقوف بسقف مخروطي مفتوح من الوسط[2]، وصورة الملك عموري الأول داخل سلسلتين[3].

أشار أحد المؤرخين إلى أن المسكوكات الصليبية التي تحمل اسم الملك الصليبي جاي لوزينان Guy de Lusignan * أفضل المسكوكات ويبدو أنها ضربت من أجل تداولها في قبرص[4]. وبالإضافة إلى هذه الدنانير عرف الصليبيون فئة مالية تسمى أبول Obole[5].

وقد وجدت دار لسك النقود في القدس ومما يؤكد ذلك وجود عملات خشنة وناعمة ويبدو أن دارين لسك العملة وجدت في عكا و القدس[6]. ولم تكن العملات الصليبية

---

[1] Prawer, J. ,**The latin**, p.384.
[2] Ibid, p.36.
[3] Meshorer, Y., **Abronze**, vol.12, p.92.

* جاي لوزينان Guy de Lusignan: نبيل فرنسي من مقاطعة ميلوسين Melusine كان إنسانا ساحر الجمال ولم يكن معروفا لجميع الناس تزوج من سبيلا أخت الملك بلدوين الرابع يوم عيد القيامة عام 1180م وحاز على كونتيتي يافا وعسقلان إقطاعا له تبوأ عرش المملكة الصليبية عام 1186م من خلال زوجته وريثة العرش، ووقع في أسر السلطان صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين، وقدم له ماء مثلجاً، وأفرج عنه عقب ذلك.

William of Tyre ,**A History** ,vol.2.pp.491-493.Ernoul,B., **Chronique**, p.4. Jacques de vitry,**The History** ,vol.11.p.9,101.Cf.also:Schlumberger, G. , **Les Principautes**, p.33. Runciman ,S., **AHistory**, vol.2.424. Baldwin, M., **the Decline**, in Setton , vol.1.p.596.

ذكر برافر Prawer أن الملك جاي لوزينان يفتقر إلى الحنكة السياسية والعسكرية.

Prawer, J., **The Latin** ,p.72.
[4] Prawer, J., **The latin** ,p.390.

[5] ابول Obole: فئة مالية صغيرة وهي نصف الدينار الذهبي وكان قطرها يتراوح بين 13 -15 ملميتر ووزنها من 40 - 51 جرام.

Schlumberger,G. ,**Les principautes,**p.34. Prawer ,J.,**The latin** ,p.390
[6] Prawer, J., **The latin,** p.390. Meshorer, Y., **Abronze**, vol.12.p.93.

مسكوكة بطريقة جيدة[1]، وبهذا الصدد ذكر أحد المؤرخين الحديثين: أن سك العملة بهذه الطريقة السيئة يدل على عدم الخبرة وتوحي أن الذي قام بذلك حداد وليس خبير في سك العملة[2].

وكانت أغرب العملات الصليبية هي التي سكت في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، ونقش عليها بالعربية من أجل الإفادة منها في السوق العالمي[3].

وقد زودنا المؤرخون الحديثون بمعلومات هامة عن قطع النقود التي تم العثور عليها في قرية المحمرة الصغرى (القبيبة)، وكانت هذه القطع زنكية وأيوبية نحاسية، فضلاً عن درهم واحد من الفضة. ويبدو أنها كانت بسبب التبادل التجاري بين الطرفين[4].

---

[1] Prawer,J., **The latin**, p.390.
[2] Meshorer,Y., **Abronze**,vol.12.p.93.
[3] Prawer, J., **The latin**,p.390.
[4] Bagatti, B. **Emmaus**, p.170-171. KooL. R., **Coin**, p.143.

الفصل الخامس

الضرائب في القدس وجوارها

- الضرائب
- ضريبة العشر
- ضريبة الرأس
- ضريبة الأسواق
- ضريبة الإنتاج
- ضريبة الصولجان
- ضرائب أخرى
- التأثيرات الايجابية على الحياة الاقتصادية في القدس وجوارها
- التأثيرات السلبية على الحياة الاقتصادية في القدس وجوارها

الضرائب

أدرك الصليبيون أن الضرائب على اختلاف أنواعها تعتبر من الموارد الهامة في مملكة بيت المقدس الصليبية لذا ناقشها كبار الأمراء وسادة الاقطاعيات في المملكة؛لكونها من الموارد الثابتة سواء لخزينة الملكية أو لسادة الاقطاعيات الصليبية.ولعل من أهم هذه الضرائب

ضريبة العشر Tith Tax

كانت ضريبة العشر من الضرائب الهامة التي فرضها الصليبيون على المواطنين في كافة أنحاء الأراضي المقدسة، إذ كان المواطن يدفع عشر دخله كضريبة في السنة[1]. وكانت هذه الضريبة مصدرا من مصادر الدخل الرئيس للكنيسة. وتدفع يوم القديس مارتن St.Martin's Day في شهر تشرين الثاني[2].

وقام الملك بلدوين الأول بمراقبة العشر مراقبة دقيقة مما أدى إلى عدم الإنسجام مع الأعراف السائدة في تلك الفترة[3] ولم تتوقف هذه المراقبة إلا في المجمع الكنسي الذي عقد في نابلس بحضور الملك بلدوين الثاني عام 1120م حيث أقر فيه فرض هذه الضريبة على جميع السكان الصليبيين في المملكة[4]. وقد فرضت ضريبة العشر على الممتلكات العقارية في الأراضي الزراعية،و قام الفلاح المسيحي بدفعها على غرار ملاك الأراضي من الصليبيين وكانت تقتطع من إيجارات أراضيهم الزراعية.

أما بالنسبة لضريبة العشر فإن رجال الدين اللاتين كان لديهم اليد العليا،ولم تحصل الهيئات الدينية المحاربة على إعفاء من هذه الضريبة ما لم تتحرر على وجه الدقة من السلطات المحلية[5].

---

[1] البيشاوي، سعيد **المقاومة** عدد15، ص386.

[2] Conder,C.R.,**The Latin**,P.240.

[3] Mayer , H. , **The Crusades** ,P.158.

[4] Prawer , J. , **Latin**,p. 258. Hamilton , B. ,**The Latin**, P.65.

[5] Prawer , J. , **The Latin**, P.258.

وتجدر الإشارة إلى أن مجمع نابلس أعفى المنشآت الكنسية والهيئات الدينية من هذه الضريبة إلا في حالة قيامها بتأجير ممتلكاتها للفلاحين نظير الحصول على حصة من المحصول، وفي هذه الحالة يتوجب دفع ضريبة العشر للكنيسة أما في حالة استغلال الهيئات الدينية لأراضيها الزراعية استغلالا مباشرا فان الأمر يختلف ويصبح من حقها عدم دفع هذه الضريبة[1]. وقد أعلنت الكنيسة أن من حقها جباية الضريبة مهما كان وضع ملاك الأراضي الزراعية واعتبرت أن عدم دفعها يعد انتهاكا لامتيازاتها[2]. وتجدر الإشارة إلى أن ضريبة العشر كانت تدفع على جميع المنتجات مثل الحنطة، والزيت، والفول، والعدس، والبازيلاء، والخضروات، والكروم والزيتون[3].

وعندما دعا الملك عموري الأول إلى عقد اجتماع المحكمة العليا في نابلس عام 1166م تقرر بأن ضريبة العشر سوف تفرض على كل الأملاك المنقولة في جميع أرجاء مملكة بيت المقدس الصليبية[4].

وكانت ضريبة العشر واجبة الدفع إلى ابرشيه الأسقف في جميع الأراضي التي يمتلكها الصليبيون وبطبيعة الحال فإن جميع الأساقفة في كافة المناطق الخاضعة للملكة بيت المقدس الصليبية كانوا لا يقبلون تحصيل ضريبة العشر من الكنائس التي تقع ضمن نفوذهم وعلى هذا الأساس اتفقت الملكة ميلسند Milisende مع البطريرك وكهنة كنيسة القيامة على عدم تحصيل ضريبة العشر من الأراضي الواقعة في بيثاني Bethany وتقوع* Thecau وتحصيلها لصالح أسقفية بيت لحم[5].

---

[1] Prawer , J. , **The Latin**, P.377
[2] Ibid. , loc.cit
[3] Vincente ,L.H. , and Able ,F.M.,**Emmaus**,p.388.
[4] Prawer , J. , **The Latin**, PP. 119-120.

* تقوع Thecau: إحدى القرى الفلسطينية وتعرف باسم خربة تقوع khirbet teku'a وقد ورد اسمها في الوثائق الصليبية بأشكال مختلفة منها Al-tuque , Tecue , Tecue , thecua . وتقع القرية في الجنوب الشرقي من بيت لحم وعلى بعد نحو سبعة كيلومترات منها، وترتفع عن سطح البحر نحو ثمانمائة وخمس عشر متراً يحدها من الشمال الغربي قرية ارطاس Artais ومن الجنوب الغربي قرية بيت أومر Bethommer.

Genevieve , B.B. , **Le Cartulaire**, p.424.

Cf.also:Beyer ,G. ,**Die Kreuz fahrergebiete**,vol.65. pp.176 ,189.Ellenblum ,R.,**Frankish**,p.136.

انظر أيضا: الدباغ مصطفى، **بلادنا** ج 8 ق2 ص 496. البيشاوي سعيد **الممتلكات** ص 241.

[5] William of Tyre , **A History** ,vol.2.p.133. Cf. also: Hamilton ,B., **The Latin**,p.146.Ellenblum ,R. , **Frankish** , p.136.

وكانت جميع الأراضي الزراعية في الأسقفيات اللاتينية كانت معرضة لغارات المسلمين وبالتالي فإن عائدات الكنائس سوف تتقلب طبقا لذلك علاوة على أن سوريا تختلف عن معظم أوروبا الغربية من حيث أن غناها الاقتصادي لم يكن ناتجا من الأرض وإنما من التجارة ولم تفرض الكنيسة ضريبة العشر النظامية على ثروات المدن. وكان أساقفة مملكة بيت المقدس الصليبية حريصون على المحافظة على عائداتهم ولذلك نراهم يتحفظون على صدور أية قرارت تمس مصالحهم ومن هذا المنطلق منعوا إعفاء الهيئات الدينية كالإسبتارية والداوية من دفع ضريبة العشر[1].

وكانت الكنيسة تمتلك نظاما لفرض الضرائب على شكل العشر الذي كان يفرض على امتداد جميع الولايات والضياع الصليبية وكانت في وضع يمكنها من شراء أراضي النبلاء المسلوبين القوة، والذين يحتاجون إلى الأموال الجاهزة؛ لدفع الفدية الخاصة. ومع ذلك لم تكن الأراضي التي حازتها الكنيسة بهذه الطريقة كثيرة فالموارد الحقيقية بأيدي الهيئتين العسكريتين اللتين كانتا غنيتين لدرجة أنهما كان يمكنهما شراء جميع الإقطاعات، وبعض القرى[2]. وقد امتلأت خزائن الكنسية من عوائد العشر التي كان يدفعها السادة الإقطاعيون نقدا[3].

ضريبة الرأس Capitation Tax

وفرض الصليبيون ضريبة الرأس على جميع الفلاحين الفلسطينيين واليهود والمسيحيين الشاميين[4] حيث دفع كل مسلم بلغ سن الرشد من السكان المحليين ضريبة مقدارها دينار وخمسة قراريط* تدفع مرة واحدة في العام[5] ولم يكن يدفعها رب الأسرة فقط وإنما كان يدفعها كل ابن

---

[1] Hamilton , B.,**The Latin**,p.157.
[2] Ibid, p.158.
[3] Prawer , J. , **The Latin**,p.188.
[4] Conder,C.R.,**TheLatin**,p.174.Runciman ,S.,**AHistory**,vol.2.p.298. Smith,J.R. , **The Feudal**, p.45. Prawer ,J.,**The Latin**, p.219.Mayer ,H.,**The Crusades** ,p.163.
انظر ايضا:جاسر، شفيق،**القدس**،ص128.الطحاوي،حاتم،**الاقتصاد**،ص157.

* القيراط:عبارة عن مقياس وهمي يساوي1/24من وزن الدينار.
هنتس، فالتر،**المكايل**،ص98. نجيب،عامر،**الحياة**،ص114.رمضان،عبد العزيز،**البيزنطيون**،ص62.

[5] ابن جبير، **الرحلة** ص254. انظر أيضا: عاشور، سعيد، **المجتمع**،ص237. محمود، علي السيد، **العلاقات** ص 178. الطحاوي، حاتم، **الاقتصاد**،ص157. السرحان موضي **تنظيمات** ص 269.
Cf.also: La Monte,L. , **Feudal**,p.175.

بلغ سن الرشد. وعلى الرغم من أن هذه الضريبة تبدو مقبولة إلا أن خطورتها تكمن عندما يبلغ أبناء الفلاح المسلم سن الخامسة فعند ذلك تتضاعف هذه الضريبة عدة مرات مع ملاحظة عدم وجود زيادة مقابلة لها من الدخل الأمر الذي كان يشكل عبئاً ثقيلا على كاهل الفلاحين المسلمين[1]، في حين كان يدفع اليهودي بيزنطا واحدا في كل عام[2].

ضريبة الأسواق

فرض الصليبيون ضريبة الأسواق **market taxes** التي كانت تدفع نقدا عند بوابات المدينة المقدسة[3]، واستخدمت نوعين من العملات في السوق: الأولى الدينار الصليبي الفضي، والثانية الدرهم الإسلامي دون التميز بينهما[4]. ولم يكن تحصيلها هو الشكل الأوحد لتنظيم مؤسسة السوق فكانت القدس مدينة داخلية ورسوم البوابات وضرائب السوق كافية للسيطرة على حجم كافة المتاجر والسلع التي تصل إلى أسواقها وبالرغم من وجود حي البطريرك المتمتع بحكم ذاتي فإنه لم توجد منطقة في المدينة تتمتع بإعفاء تجاري، حيث كانت الأسواق الصليبية أسواق داخلية[5]. ولم يؤثر التقسيم العرقي للسكان في المدينة على عملية التسويق بشكل عام، وكان من السهولة تحصيل مختلف أنواع الضرائب في الأسواق[6].

وتجدر الإشارة إلى أن موارد الدخل للخزينة الملكية في بيت المقدس الصليبية كانت تشتمل على قسمين مختلفين من الرسوم المستحقة على الأسواق:الأول ضرائب السوق المفروضة على المتاجر والتجار، والثاني مقابل استخدام المقاييس والموازين الحكومية، وقدرت

---

[1] زابوروف ميخائيل،**الصليبيون**،ص135. محمود علي السيد **العلاقات** ص 178.

[2] Smith.J.R. , **The Feudal**,p.83.

انظر أيضا: الحويري محمود، **الأوضاع** ص 99. الطحاوي حاتم، **الاقتصاد** ص 157.

[3] Prawer ,J.,**The Latin**,p.66

انظر ايضا:البنا،عبد الحافظ **أسواق**،ص120.

[4] Prawer ,J.,**The Latin**,p.388.

[5] Ibid, p.409.

[6] Ibid., loc.cit.

ضريبة المقاييس والأوزان ما بين 310 -910 بيزنط[1]، في حين قدر إيجار طاولات الصرافة التي تستخدم في الأسواق ما بين 40 41 بيزنط[2].

ضريبة الإنتاج

فرض الصليبيون ضريبة الإنتاج Producetion Taxes على جميع المنتجات في القدس وجوارها، وكانت الضريبة متفاوتة من مكان إلى آخر، ولعل ذلك يرجع إلى عدة عوامل منها: خصوبة الأرض وقدرتها الإنتاجية فإذا كانت الأرض خصبة ونسبة المحاصيل التي تنتجها عالية فمن المحتمل أن يلجأ رجال الدين اللاتين إلى رفع مقدار الضرائب المقررة ومن الممكن أيضاً أن يلجئوا إلى تخفيضها على المحاصيل، من اجل مساعدة الفقراء من المزارعين، حتى أنهم قاموا بإعفاء بعضهم من دفع الضرائب، باستثناء ضريبة العشر[3].

ضريبة الصولجان

عرف الصليبيون ضريبة الصولجان Alevee Enmasse التي كانت تجبى من أجل المشاركة في الدفاع عن المدن الخاضعة للسيطرة الصليبية، وفضلاً عن ذلك كانت تحصل لغرض المشاركة في المجهود العسكري وبخاصة عند تعرض مملكة بيت المقدس للأخطار الخارجية، ولتوضيح ماهية هذه الضريبة التي كان يدفعها الرجل الحر الذي لم يكن مرتبطا بالسيد الإقطاعي بأية روابط إقطاعية ولم يكن مدينا بتأدية الخدمة العسكرية؛ ولذلك كان عليه دفع ضريبة الصولجان على شكل خدمة عسكرية Serviens-Ser Jants مقابل دفع مبلغ مالي إتفق عليه مسبقا[4]. ولم تشر المصادر المعاصرة إلى مقدار هذه الضريبة وأعتقد أنها لم تكن تحصل من الرجال الأحرار بالتساوي وانما بقدر الثروة التي كان يمتلكها الرجل الحر.

---

[1] Prawer ,J.,**The Latin**,p409.
[2] Ibid.pp.409-410.

انظر أيضا: السرحان، موضي **تنظيمات** ص 270. البنا عبدالحافظ،**أسواق**،ص123.

[3] Smith, J.R. , **The Feudal**,p.274.

انظر ايضا:البيشاوي،سعيد، **الممتلكات** ص298.

[4] Prawer ,J.,**The Latin**,p.77.

ضرائب أخرى

وقد وجدت عند الصليبيين ضرائب لم تصنف ضمن الضرائب الهامة مثل ضريبة الأسيادSeigneurial taxes التي كانت تدفع على الأرجح لغرض إصلاح الجسور[1]. فضلاً عن الضرائب التي كانت تحصل من صادرات المملكة وارداتها[2].

كذلك كانت هناك ضرائب إضافية تجبى ثلاث مرات سنويا. فعلى سبيل المثال كان يتوجب على الفلاح أن يدفع عن كل كاريوكا مزروعة من الأرض هدية شخصية لسيده الإقطاعي يوم عيد الميلاد وتدعى exenia , presentatica,reditns personali sormonet وكانت تدفع في كل أنحاء المملكة الصليبية،وهي عبارة عن دجاجة وعشر بيضات وجبن وعسل وكمية من الخبز وهذه الأشياء تدفع يوم عيد الفصح مرة واحدة ويمكن أن تدفع بما يعادلها من النقود[3].

وقد أوجد الصليبيون ضريبة تدفع على الأراضي الزراعية وتعرف باسم Jerraticum وهي ضريبة يدفعها الفلاح عينا وقت الحصاد في نهاية السنة الزراعية وتعادل ثلث المحصول، وهي ضريبة تشبه ضريبة الخراج عند المسلمين[4] وتقدر كميتها وفقا لكمية الأمطار الساقطة وزمن وقوعها[5]. ولم يكتف السادة الإقطاعيون بذلك بل فرضوا ضرائب أخرى مثل: ضريبة الأكيا Mensuragium مقابل حق الانتفاع باستخدام الموازين والمقاييس في تعاملاتهم التجارية كما فرضوا ضرائب على الدواجن والمواشي[6]. ومن الالتزامات المالية المفروضة على الفلاحين ضريبة النقل Portaqium وهي التزام مالي مقابل نقل الحبوب أو درسها[7]. كما وجدت ضريبة قدرت ب 0,08 فرضت على البضائع التي يعاد تصديرها دون أن تباع[8]. وقد

---

[1] Benvenisti.M.,**The Crusaders** ,p.309.
[2] Ashtor,E. , **The Crusader**.p.31.
[3] Smith ,J.R.,**The Feudal**, p.45.prawer,J. **, TheLatin**, p.375.
[4] Smith ,J.R.,**The Feudal**, p.45.
[5] النويري،**نهاية**،ج8،ص255.
[6] Prawer ,J.,**The Latin**,p.375.
[7] الطحاوي حاتم، **الاقتصاد** ص197.
[8] Prawer ,J.,**The Latin**,p.376.Richard ,J.,**Agricultural,** in Setton ,vol.5.p.257.

فرض الصليبيون ضرائب استثنائية في حالة الطوارئ على جميع الممتلكات في المملكة، لدرجة أن الملك عموري الأول طلب عقد المحكمة العليا في نابلس عام 1167 م من أجل فرض الضرائب الإضافية. وقرر المجتمعون فرض ضريبة استثنائية قدرت ب 10% على جميع أملاك الصليبيين الذين يعيشون داخل المملكة[1]. وذلك إثر قيام قوات نور الدين بالتحرك إلى مصر بقيادة أسد الدين شيركوه عام 562هـ /1167م.

كما فرض الصليبيون عام 1183م ضريبة إلزامية على جميع سكان المملكة دون استثناء؛ لمواجهة خطر صلاح الدين الأيوبي في الوقت الذي كانت فيه المملكة تعاني من اضمحلال وضعف[2] وعملوا إحصاء لجميع أراضي المملكة؛ كوقاية لمواجهة كوارث المستقبل، ووضعوا طريقة لجباية تلك الضريبة، وتم اختيار أربعة رجال من كل مدينة من مدن المملكة يكونون من أهل الفطنة والأمانة ويؤدون القسم للعمل بأمانة في جبايتها[3]. وقد تقرر أن تجبى الأموال على المنقولات بمقدر1%، بينما على الإيجارات بمقدار2% وهي بواقع دينار واحد على كل ما يعادل مائة دينار عن تلك الأشياء،وديناران عن كل مائة دينار من العائدات التي يحصلون عليها من أي دخل آخر[4].

وكان يجب على الأربعة المختارين أن يكونوا على دراية بما يملكه كل فرد فإذا كان أحد الأشخاص لا يملك ما يعادل مائة بيزنط فإنهم يتسلمون منه نقود حسب عدد الأفران،أي أنهم يأخذون منه بيزنطا واحدا عن كل فرن،فان لم يستطيعوا الحصول على البيزنط كاملا إكتفوا بأخذ النصف، فإن أعجزتهم جباية هذا النصف أخذوا رابوناً* واحداً فمن كانت بضاعتهم لا

---

[1] La Monte,L.,**Feudal**,p.173.

[2] William of Tyre ,**A History** ,vol.2.p.314. Cf. also: king ,E. ,**The knights**,p.91. Baldwin ,M.W. , **The Latin**,in Setton ,vol.1.p.552. la Monte,L.,**Feudal**,p. 180.

انظر أيضا:البيشاوي سعيد،**الممتلكات** ص308. **نابلس**، ص108.

[3] William of Tyre ,**A History** ,vol.2.pp.486-487. Cf.also:Bin –Ami ,H. , **Social**,p.168.Phillips ,J., **Defenders**.p.251.

[4] William of Tyre ,**A History** ,vol.2.P.387.Cf.also:Runciman ,S. ,**A History** ,vol.2.P.298. La Monte,L. ,**Feudal**,p.181.

أنظر أيضا:باركر ارنست **الحروب** ص81.السرحان موضي،**تنظيمات**،ص271.

* رابون:Raboin: هي إحدى القطع النقدية الصليبية التي كان استعمالها، سائداً أثناء الحكم الصليبي للمنطقة، وهي بطبيعة الحال ليست قطعة ذهبية أو فضية ومن المرجح أن تكون قطعة نحاسية أو برونزية ذات قيمة قليلة.

تساوي مائة بيزنط فإنهم يخضعون لهذه الشروط مهما كان لسانهم أو جنسهم أو دينهم سواء ذكورا أم إناثا[1].

وتقرر على كل كنيسة، ودير و جميع الأمراء والأفصال وكل ما يأتي للملكة من دخل دفع بيزنطين عن كل مائة بيزنط تُحَصل لهم كإيجارات، كما كان العمال الذين يشتغلون بالأجر يدفع الواحد منهم بيزنطا على كل مائة بيزنط من أجره.أما الذين يمتلكون المقاطعات فعليهم أن يدفعوا عن كل فرن يملكونه في القرى أو المقاطعات بيزنطا واحداً فإذا كان بالمزرعة مثلا مائة فرن، التزم الفلاحون بدفع مائة بيزنط، كذلك الأموال التي تجمع من المدن ترسل إلى القدس، وتوضع في صناديق مختومة كما وصلتهم من المدن ويكون لكل صندوق ثلاثة أقفال وثلاثة مفاتيح يحتفظ بأحدها البطريرك والثاني يعهد به إلى كنيسة القيامة، أما الثالث فيكون في عهدة كل من أمين القصر والأربعة المختارين لجمع المال[2]. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأموال لا يجوز صرفها على شؤون المملكة العادية،ولكنها تنفق من أجل الدفاع عن البلاد وتجبى لمرة واحدة فقط[3].

التأثيرات الإيجابية على الحياة الاقتصادية في القدس وجوارها

أسهمت عوامل عدة في التأثير إيجابيا على الحياة الاقتصادية في القدس وجوارها منها: قيام الأمير جودفري البويوني بإصدار قرار مفاده أن من يترك أرضه أو اقطاعه دون إذن منه ويعود إلى الغرب الأوروبي، يفقد ملكيته بعد مضي سنة ويوم.وقد عرف هذا القرار بقانون السنة و اليوم Asside lant jour وبذلك تمكن الأمير جودفري من الحد من مغادرة الصليبيين إلى أوروبا؛ الأمر الذي أَثر إيجابيا على القدس وجوارها[4].

---

[1] William of Tyre, **A History** ,vol.2. P.488. Cf. also: La Monte, L**., Feudal**, p181.Regan, J., **Saladin**, p.74.

[2] William of Tyre, **A History** ,vol.2.P.488.Cf. also: Regan, J., **Saladin** p.74.

[3] prawer, J., **The Latin** ,p.40. Mayer ,H., **The Crusades** ,p.59.

انظر أيضا:: زابوروف، ميخائيل،**الصليبيون**، ص142. الجندي،جمعة،**الاستيطان** ص45.

[4] William of Trye , **A History** ,vol.p.537.

Cf. also: Prawer, J., **The Latin**,p.40.Richard, J., **Agricultural,** in Setton , vol.5.p.262. .

انظر أيضا:الحياري مصطفى،**القدس** ص52. الجندي جمعة، **الاستيطان** ص45.

ومن الإيجابيات أيضاً استقطاب الملك بلدوين الأول للمسيحيين الشرقيين وإحضارهم من الكرك والشوبك إلى القدس مصطحبين معهم نسائهم وأطفالهم الذين حصلوا فور وصولهم على بعض الامتيازات من الملك مثل: المنازل والأراضي الزراعية[1]. وبطبيعة الحال أسهمت هذه الخطوة في التغلب على المشكلة الديموغرافية التي واجهته، مما أفاد ذلك في انعاش الاقتصاد في المدينة المقدسة نظراً لأن بعض هؤلاء كانوا فلاحين عملوا في الفلاحة و غيره.

وعندما تزوج الملك بلدوين الأول من الأميرة الأرمنية أدليدا Adelaida * عام 1113م، التي أحضرت معها نصيباً وافراً من إرث زوجها روجر الصقيلي Rojer of sicly فضلاً عن سفن محملة بالحبوب والنبيذ، والزيت والأطعمة المملحة، فإن ذلك انعكس ايجابيا على اقتصاد القدس[2].

كذلك اهتم ملوك بيت المقدس بأمور التجارة الداخلية، فقد شجع الملك بلدوين الثاني التجار من أهل البلاد الأصليين على إختلاف طوائفهم عام 1120م على إحضار المؤن والمحاصيل، وخاصة الحبوب والذرة،والفاصوليا، والشعير إلى القدس، دون تحصيل أي ضريبة منهم، مما أدى إلى توفير السلع التموينية لسكانها[3]. وقام الملك بلدوين الثاني أيضاً بإلغاء المكوس والأكيال المعتادة في الفترة نفسها[4] مما أدى إلى غبطة وابتهاج التجار وأهل المدينة بطريقتين: الأولى انه جعل المدينة تفيض بموارد الإعاشة لأنها أصبحت تستورد البضائع

---

[1] William of Trye , **A History** ,vol.1.p.537. Cf. also: Prawer ,J. ,**The Latin**,p.40.Richard ,J. ,**Agricultural** , in Setton , vol,5.p.262.

* أدليدا Adelaida: أرملة روجر الصقيلي تزوجت من الملك بلدوين الأول عام 1113 م وكانت غنية إلى درجة الثراء الفاحش إضافة إلى نفوذها الواسع، ونصت وثيقة الزواج على أن الطفل الأول الذي ينجبانه يكون ملك بيت المقدس بعد وفاة الملك بلدوين الأول، وفي حالة عدم الإنجاب فان التاج سوف يمرر إلى روجر الثاني ابن أدليدا من زوجها الأول.
Cf. Fulcher of Chartres ,**A History** ,p.208.William of Tyer, **A History** ,vol.1.p496.
Cf. also: La Monte ,L. , **Feudal**,p.7.Fink,H. , **The Foundation**,in Setton ,vol.1.p. 406.

[2] Richard ,J. , **Agricultural**, in Setton , vol,5.p.262.

[3] William of Tyre, **A History** ,vol.2.P.537.Cf.also: Prawer ,J., **The Latin**,p.40.Richard ,J., **Agricultural**, in Setton , vol,5.p.262
انظر أيضا:الحياري مصطفى **القدس** ص52. الجندي جمعة، **الاستيطان** ص45.

[4] Fulcher of Chartres ,**A History** ,p.208. William of Tyre, **A History** ,vol.2. P.496.
Cf. also: Runciman,S.,**AHistory**,vol.2.pp.103-104. La Monte,L., **Feudal**, p.107. Fink,H. , **The Foundation**,in Setton ,vol.1.p.406.

المعفاة الضرائب من الخارج. أما الثانية فإنه سار على نهج سلفه في بذل كل محاولة لزيادة عدد سكان المدينة[1].

وقام الملك عموري الأول بإعفاء السكان السريان في قرية تورخو Turcho القريبة من بيت المقدس من الضرائب على الزبيب raisins الذي صدروه إلى القدس الأمر الذي عاد ايجابيا على اقتصاد المدينة[2].

وكان الصليبيون قد تعلموا اللغة العربية لإستخدامها في حياتهم اليومية، والتحدث بها في الأسواق أثناء ممارسة التجارة وعمليات البيع والشراء مع المواطنين الفلسطينيين الذين كانوا يقطنون في المناطق المجاورة للقدس.ويبدو أن تعلم الصليبيين للغة العربية قد أفاد الحركة التجارية والاقتصاد الصليبي بدرجة كبيرة[3].

أدرك الصليبيون أن الحمامات العامة كان لها مردود اقتصادي،وبخاصة أنها كانت تستقبل الحجاج الصليبيين القادمين من الغرب الأوروبي وكان هؤلاء يدفعون مبالغ من المال مقابل استخدامهم للحمامات مما يعود بالفائدة على الحياة الاقتصادية في القدس؛ ولذلك أكثروا من بناء الحمامات العامة منذ عام 1130م[4].

وقد أسهم تأسيس قلعة الداروم الصليبية في التخلص من قطاع الطرق المصريين الذين كانوا يقومون بالتعدي على الأراضي الزراعية وسلب المحاصيد وسمح بترك منطقة واسعة مخصصة لحراثة الأرض التي بقيت مستريحة دون زراعة منذ الحملة الصليبية الأولى، والتي كان انتاجها غزيرا ولذلك فان تعرض مملكة بيت المقدس لأخطار نقص المواد التموينية والمجاعة قد انتهى[5] وبهذا الخصوص أشار وليم الصوري إلى أن مملكة بيت المقدس أصبحت

---

[1] William of Tyre, **A History** ,vol.2.P.537. cf.also: Prawer ,J. ,**Crusader Institutions** ,p.331. Ellenblum , R. , **Frankish** ,p.237.
[2] R hricht,R. , **Regesta** ,p.488.
[3] Prawer ,J. ,**The Latin**,p.523. **Crusader Cities**.p.17.
[4] Boas , A. , **Jerusalem**,p.175.
[5] Richard ,J. , **Agricultural,**in Setton, vol.5.p.263.

جميعها في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي مكتفية ذاتيا، علاوة على توفر كميات كافية من الإنتاج[1].

وعندما انحبست الأمطار في كافة أرجاء مملكة بيت المقدس الصليبية عام 1184م، قام أحد النبلاء ويدعى جيرمان Germain بإنشاء مجموعة من الخزانات في ثلاثة أماكن في القدس، مما أسهم في توفير المياه الأمر الذي كان له اثر ايجابي على المدينة[2]. ولعل ما قام به هذا النبيل قد أثر ايجابيا على اقتصاد القدس وبخاصة على الفلاحين الصليبيين والمسلمين.

التأثيرات السلبية على الحياة الاقتصادية في القدس وجوارها

تأثرت منطقة القدس وجوارها بمجموعة من المؤثرات السلبية أهمها: الكوارث الطبيعية مثل الهزات الأرضية والآفات التي دمرت المحاصيل في مختلف البلاد الخاضعة للحكم الصليبي[3]. وفي الرابع والعشرين من شهر ديسمبر عام 1105م ليلة عيد الميلاد وقعت هزة أرضية في القدس[4]، وتعرضت بلاد الشام بما فيها مملكة بيت المقدس لزلزال عنيف أصاب الكثير من المدن ومات بسببها خلق كثير عام 1114م[5].

وفي عام 1114م زحفت أسراب لا تحصى من الجراد ووصلت إلى القدس في الفترة الواقعة بين شهري نيسان وأيار وأتلفت المحاصيل الزراعية وتسببت بأضرار بالغة وكارثة اقتصادية عمت جميع أنحاء البلاد الخاضعة للسيطرة الصليبية[6]. كما تعرضت مرة أخرى عام

---

[1] William of Tyre ,**A History**, vol.2.p.236.

[2] Benvenisti,M.,**The Crusaders**,p.58.Boas,A. , **Jerusalem**,p.173.

انظر أيضا: حبشي حسن، **ذيل** ص26-27.

[3] Fulcher of Chartres , **A History** ,p.189.

[4] Ibid., loc. cit.

انظر أيضا: غوانمة يوسف **الزلزال** ص 25.

[5] Fulcher of Chartres , **A History** ,p.208.William of Tyre ,**A History** ,vol 1.pp.535-536.Cf.also: Mayer,H. , **The Crusades**,p.60.

انظر أيضا:سميل،ر.سي،**فن**،ص165. زكار سهيل، **الموسوعة**،ج6،ص448.

[6] Fulcher of Chartres,**A History**, p.208. Cf.also:Mayer ,H.,**The Crusades**,p.60.

انظر أيضا زكار سهيل **الموسوعة**،ج6،ص448-449. البيشاوي سعيد **الممتلكات** ص220.

1117م لغزو أسراب من الجراد التي التهمت المحاصيل والكرمة والأشجار على مختلف أشكالها[1].

وتعرضت المدينة لهجوم حشود من الفئران المفترسة عام 1120م؛ مما نجم عنه تدمير المحاصيل الزراعية[2]، الأمر الذي دفع الملك بلدوين الثاني والبطريرك جيرموند إلى عقد المحكمة العليا في نابلس عام 1120م؛ لمناقشة الكوارث التي حلت بالمملكة وأثرت سلبيا عليها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية[3]. وقد أشار المؤرخ الألماني هانزماير Mayer Hans إلى أن مملكة بيت المقدس بما فيها مدينة القدس أبتليت بموجة من الفئران المفترسة التي هاجمت الأراضي الزراعية ودمرت المحاصيل وذلك بين عامي 1120 -1127م[4].

كما تعرضت بلاد الشام بما فيها مملكة بيت المقدس الصليبية للعديد من الهزات الأرضية التي كانت لها آثار سيئة على الحياة الاقتصادية ففي عام 1138م تعرضت بلاد الشام ومصر إلى هزات[5]، ويعد زلزال عام 1138م أعنف الزلازل التي تعرضت لها بلاد الشام خلال النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي[6].

وفي عام 1157م تعرضت أيضا لهزات متوالية أصابت العديد من المدن ومات بسببها خلق كثير[7]. وفي عام 1170م تعرضت البلاد لزلزال مدمر شديد الوطأة هدم عدداً كبيراً من المدن، وهلك من أهل البلاد عدد كبير لا يمكن حصره[8].

---

[1] Fulcher of Chartres ,**A History**,p.210.William of Tyre ,**A History** ,vol.1.pp.535-536.
[2] Mayer,H.,**The Crusades**,p.60.Richard,J.,**Agricultural**,in Setton, vol.5.p.263.
[3] William of Tyre , **A History** ,vol.1.pp.535-536.Cf.also: Hamilton,B. , **The Latin**, pp.64-65.Richard ,J. , **Agricultural**,in Setton, vol.5.p.263.
[4] Mayer,H. , **The Crusades** ,p.60.

[5] الديار بكري **تاريخ** ج2،ص363. انظر أيضا: البيشاوي سعيد،**الممتلكات** ص313 عوض مؤنس **الزلزال** ص63. غوانمة، يوسف،**الزلزال** ص30.
[6] عوض،مؤنس، **الزلزال** ص66.
[7] ابن الأثير **الباهر** ص110.
[8] الأصفهاني **البستان** ص399. ابن الأثير **الباهر** ص145. انظر ايضا: عوض مؤنس، **الزلزال**، ص95.

وقد تأثرت الحياة الاقتصادية في القدس بسبب الصراع بين الملك بلدوين الأول والبطريرك دايمبرت البيزي من أجل السيطرة على مقاليد الأمور في المملكة ولم تحصل المؤسسات الكنسية على أية اقطاعات خلال فترة النزاع بين الملك والبطريرك وإلى جانب ذلك قام الملك بلدوين الأول بالاستيلاء على جميع الأموال التي كانت موجودة في خزائن البطريركية[1]. كذلك فإن اختلاس البطريرك دايمبرت للأموال التي أرسلها روجر أبوليا Roger of Abulia عام 1101م والتي قدرت بألف بيزنط وكان من المفترض تقسيمها إلى ثلاثة أقسام، ثلثا لكنيسة القيامة وثلث آخر للمستشفى والثلث الأخير للملك بلدوين الأول للإنفاق على الشؤون العسكرية[2]، مما أثر سلبا على الحياة الاقتصادية.

وفي زمن الملك بلدوين الثاني اضطرب حكم المملكة في الفترة الواقعة بين عامي 1128 -1130م وذلك بسبب مطالب البطريرك ستيفن الشارتري Stephen of Charters[*] والذي حاول إحياء السيادة البطريركية وحكم المملكة إلا أن طموحاته توقفت، بسبب وفاته،إذ كان وريثه وليم سهل الانقياد لسياسات المملكة[3].

ومن التأثيرات السلبية على الحياة الاقتصادية أيضا، الضرائب الإضافية الاستثنائية التي فرضها ملوك مملكة بيت المقدس الصليبية، على جميع ممتلكات الصليبيين في حالة الطواريء لدرجة أن الملك عموري الأول Amalric I طلب عقد المحكمة العليا في نابلس من أجل ذلك،

---

[1] البيشاوي،سعيد،**الممتلكات** ص217.

[2] Albert d'Aix , **Historia**,p.548.

[*] ستيفن الشارتري Stephen of Charters: كان رئيسا لدير القديس جون في مدينة شارتر الفرنسية ، وقدم إلى الأراضي المقدسة في إحدى رحلات الحج وعندما توفي البطريرك جرموند عام 1128م وقع اختيار رجال الدين اللاتين على ستيفن ليكون بطريركا لبيت المقدس، وكان رجلا صعب المراس، لا يعرف التراجع أبداً، توفي عام 1130 م وقد ذكرت بعض الروايات انه توفي مسموما غير أن هذه الروايات لم تكن مؤكدة.

William of Tyre , **AHistory** , vol.2.pp.39-40.Cf.also: Dodu,G.,**Historie**, pp.356-357. La Monte,L. , **Feudal** ,p.10.

ذكر المؤرخ برنارد هاملتون Hamilton Bernard أن البطريرك ستيفن كان رجلاً موهوباً وقد أفادت منه الكنيسة اللاتينية كثيراً.

Hamilton ,B., **The Latin**,p.68.

[3] William of Tyre , **A History** ,vol.2.pp.39-40.Cf.also: La Monte , L. , **Feudal**, P.10. Hamilton, B., **The Latin**, pp.67-68.

وقرر المجتمعون فرض ضريبة استثنائية قدرها 10% تدفع لصالح الحرب[1]، عندما علم بتحركات القوات النورية إلى مصر في كانون الثاني عام1167م[2].

ولم يدخل الصليبيون أية تحسينات على نظام الطرق في الأراضي المقدسة ويبدو أن ذلك أعاق تطور الحركة الاقتصادية فيها[3].

أما بخصوص العامل الخارجي وتأثيره السلبي على الحياة الاقتصادية فيتمثل بالهجمات الإسلامية المتكررة على مملكة بيت المقدس الصليبية وقد تعرضت معظم الأراضي الزراعية في الأراضي الواقعة في حدود المملكة لهجمات المسلمين مما أثر سلباً على الاقتصاد الصليبي في المملكة بما فيها القدس والمنطق المحيطة بها[4].

ومن الغارات الإسلامية المتكررة على مملكة بيت المقدس الصليبية الهجوم الذي تعرضت له في الثاني والعشرين من يونيو 1113م بقيادة الأمير شرف الدين مودود* صاحب

---

[1] William of Tyre, **A History**.vol.2.p.314.Cf .also: king,E.,**The knights**, p.91. La Monte,L., **Feudal**, p.91. Baldwin, M.W.**The Latin**, in Setton ,vol.1.p.552.

انظر: البيشاوي سعيد، **الممتلكات** ص308.

[2] ابن الأثير **الكامل** ج11،ص324. أبو شامة،**الروضتين**،ج1،ص142.

[3] Benvenisti,M. , **The Crusaders** , P.309.

[4] Hamilton ,B. , **The Latin**,p.157.

* مودود: هو الأمير شرف الدين مودود بن التونكين صاحب الموصل و الجزيرة يعود أول ضهور له على مسرح الأحداث بعد سلطة محمد بن ملكشاه السلجوقي بفترة وجيزة حيث ورد اسمه كأحد رجاله ولقد برز بين قواده بمظهر الشجاعة استدعت انتباه السلطان محمد فقربه إليه واختاره للقيام ببعض المهمات الكبرى وكان أبرزها الاستيلاء على إمارة الموصل عام 502 ه \1108 م. وقد وصفه ابن الأثير بأنه كان خيرا عادلا كثير الخير تلقى أمرا من السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه ببدء حركة الجهاد ضد الصليبيين وشارك إلى جانب ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق في قتال الصليبيين في معركة جسر الصنبرة في الحادي عشر من محرم 507 ه الثامن والعشرين من يونيو حزيران 113م، استشهد وهو صائم على يد الباطنية بعد المعركة بقليل أثناء دخوله المسجد الأموي لأداء الصلاة وذلك في أول يوم من ربيع الثاني سنة 507 هـ السادس عشر من سيبتمبر سنة 1113 م. ابن الأثير، **الكامل** ج10، ص496 -497.ابن العديم،**بغية**،ـص266.ابن واصل،**مفرج**،ج1،ص188.

انظر أيضا: رمضان، عبد الغني إبراهيم **شرف** مجلد4،ص147. نعيرات،أسامة، **اقطاعية** ص113. الدويكات، فؤاد، **اقطاعية** ص142 -143.

Cf.also: Fink,H. , **The Foundation**,in Setton ,vol.1.p.403.

وقد وصف المؤرخ الانجليزي ستيفنسون Stevenson ,W. مودود بأنه منقذ الدين ومخلص الإسلام والعقيدة.

Stevenson ,W. , **The Crusaders** ,p.69.

وقد ذكر هارولد فنك أن ظروف وفاة مودود ولدت الشكوك بين الأتراك وقضت على جانب كبير من الوحدة التي عمل على إيجادها طوال حياته Fink ,H. ,**The Foundation**,in Setton, vol.1p.403.

الموصل وظهير الدين طغتكين * صاحب دمشق اللذين قاما باجتياح جميع البلاد الواقعة بين عكا وبيت المقدس ونهبوها وخربوها (وقتلوا من ظفروا به من النصارى)[1]. وفي الوقت نفسه تقدمت حامية عسقلان المصرية من الجنوب ونجحت في الوصول إلى أسوار القدس وقامت بحرق المحاصيل إلى جانب قتل بعض الصليبيين الذين تواجدوا في المنطقة[2]. وبطبيعة الحال تعرضت الحياة الاقتصادية في مدينة القدس وجوارها لخسائر فادحة من الناحية الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية اعتمادا على وصول القوات الإسلامية المهاجمة إلى حدود بيت المقدس[3].

كذلك تعرضت مستوطنة البيرة لهجوم إسلامي عام 1124 م من قبل القوات الإسلامية في عسقلان حيث تمكنت من اجتياحها والاستيلاء عليها بالقوة وقتلت وأسرت الكثير من سكانها، ولم ينجُ من القتل سوى الشيوخ والنساء والأطفال الذين هربوا إلى البرج واحتموا به[4]. وبعد ذلك قامت القوات الإسلامية بمهاجمة جميع المناطق المجاورة للبيرة وقتلت وأسرت كل من وجدته في طريقها[5]. ومن المرجح أن تكون الأراضي الممتدة من عسقلان إلى بيت المقدس قد تعرضت لهجوم القوات الإسلامية القادمة من عسقلان اعتمادا على أن هذه الأراضي تقع على خط سير القوات الإسلامية.

وفي عام 1170م تعرضت مجموعة من المستوطنين الأوروبيين الذين يقطنون في مستوطنة البيرة لكارثة فادحة على يد قوات صلاح الدين الأيوبي[6]. التي هاجمت مدينة غزة،

---

* ظهر الدين طغتكين: كان احد أتباع تاج الدولة تتش السلجوقي وبعد وفاته تزوج من زوجته والتحق بخدمة الأمير دقاق،وبعد وفاته سيطر طغتكين على دمشق وعامل أهلها معاملة حسنة (وبث فيهم العدل) قامت بينه وبين الصليبيين عدة حروب ووقائع توفي عام 522هـ -1128م. ابن الاثير،**الكامل** ،ج10 ص377،248.ابن العديم، **زبدة**، ج2 ص533-534. أنظر ايضا: البيشاوي، سعيد، **الممتلكات**، ص213.المغربي،عبد الرحمن،**عكا**،ص108. الدويكات، فؤاد، **اقطاعية** ص137.

[1] ابن الأثير **الكامل** ج10 ص496. أنظر أيضاً: رمضان، عبد الغني إبراهيم، **شرف** مجلد4،ص145-146.

[2] Fulcher of Chartres ,**A History** , P.207.William of Tyre ,**A History** ,vol.1.pp.493-494.

[3] Fulcher of Chartres,**A History** ,p.207.

[4] Ibid, p208.

[5] Fulcher of Chartres , **A History** ,p.266.William of Tyre ,**A History**, vol.2.pp.17-18.
انظر أيضا: البيشاوي سعيد، **الممتلكات** ص220.

[6] William of Tyre,**AHistory**,vol.2.P.375.Cf.also:Benvenisti,M. , **The Crusaders** P.223. pringle, D., **Magna**, P.148.

وأغارت على مدينتي الرملة وعسقلان[1]. وذكر وليم الصوري أن خمسة وستين شاباً زحفوا من مستوطنة البيرة، مسلحين بأسلحة خفيفة، وصلوا ليلا إلى مدينة غزة؛ من أجل الانضمام للجيش الصليبي في التصدي لقوات صلاح الدين الأيوبي فأمرهم ميلون دي بلانسي Milon de plancy[*]، بالوقوف عند الباب الخارجي من أجل الدفاع عن غزة، وقد التقى هؤلاء الشبان مع القوات الإسلامية المهاجمة لكنهم لم يتمكنوا من المقاومة، ولذلك تعرضوا للقتل. وعلى أثر ذلك تمكنت قوات صلاح الدين المهاجمة من دخول غزة، وأعملوا السيف بسكانها من الصليبيين[2]. وبعد ذلك انسحبت القوات الإسلامية المهاجمة متجهة نحو الداروم(دير البلح)، وقد صادفت في طريقها بعض القوات الصليبية وتقدر بخمسين رجلاً واشتبكت معهم وتمكنت من القضاء عليهم بالكامل[3].

يتضح من سير أحداث عام 1170م أن إحدى المستوطنات الصليبية الهامة والمجاورة للقدس تعرضت لخسارة فادحة عندما فقدت خمسة وستين شاباً من سكانها. وهذه الخسارة كانت تعد مصيبة بالنسبة للمستوطنين الذين يسكنون في مستوطنة البيرة، إذ أن عددهم كان لا يتجاوز خمسمائة فرد، ولذلك فإن مقتل هذا العدد الكبير من الشبان يعتبر بمثابة كارثة اجتماعية واقتصادية لهم. ومن المحتمل لهم أن المستوطنين الذين شاركوا في التصدي لقوات صلاح الدين

---

[1] ابن واصل، **مفرج** ج1،ص198.

[*] ميلون دي بلانسي Milon de plancy: يعد من أشراف إقليم شمبانيا كانت تربطه علاقة قوية مع الملك عموري، الذي منحه إقطاعية ما وراء الأردن عام 1172م،وبعد وفاة الملك عموري وتتويج ابنه بلدوين الرابع ملكاً على مملكة بيت المقدس الصليبية عام1174م تولى ميلون الاشراف على شئون المملكة، نظراً لكون الملك لايزال صغيراً، غير أنه لم يلبث أن تخلى عن ذلك الأمر لريموند الثالث كونت طرابلس بعد أن تعرض لضغوط شديدة.
Cf.William of Tyre,**A History**,vol.2.pp.398-404.Cf.also:Besant and palmer ,**Jerusalem**, p.374.Grousset,R.,**Histoire**,vol.2.p.611.Baldwin,M.,**The Latin ,**in Setton,vol.1.p.530.
انظر ايضا: البيشاوي، سعيد، **نابلس** ص132. المغربي، عبد الرحمن، **عكا** ص136. الدويكات فؤاد عبد الرحيم، **اقطاعية** ص148.
ووصف بطريريك عكا يعقوب الفيتري ميلون دي بلانسي بالخبيث.. Jacques de Vitry,**The History**,vol.11.p.25.

[2] William of Tyre,**AHistory**, vol.2. PP.374-375.Cf.also: Beyer, G. , **Die Kreuzfahrergebiete**, vol. .65, P.198.Benvenisti,M. ,**The Crusaders**,P.223.Pringle,D. ,**Magna**,P.148.
انظر أيضا: البيشاوي سعيد، **الممتلكات** ص316.

[3] William of Tyre,**A History**,vol.2.P.375.

الأيوبي بالقرب من غزة قد فقدوا أسلحتهم وخيولهم أثناء المعركة؛ مما أثر سلباً على الحياة الاقتصادية في مستوطنة البيرة بشكل خاص وبيت المقدس بشكل عام.

ويبدو أن الحياة الاقتصادية قد تأثرت سلباً بسبب المنازعات الداخلية التي نشبت بين الصليبيين أنفسهم داخل المملكة، حيث تسبب سكان بيت المقدس بكارثة لأنفسهم من خلال أخطائهم الخاصة[1].

وليس من شك في أن انقسام الصليبيين على أنفسهم، وتنازعهم قد أثر على الأوضاع السياسية والإجتماعية والإقتصادية في القدس والمناطق المحيطة بها. وفضلاً عن ذلك فإن الجشع الاقتصادي الذي اتصفت به المدن الإيطالية كان من بين الأسباب التي أثرت سلباً على الحياة الاقتصادية في القدس وغيرها من المدن التي خضعت للسيطرة الصليبية[2].

[1] Baldwin.M. , **The Decline**, in Setton, vol.1.pp.590-591.
[2] Jacques de Vitry, **The History,** vol.11. p67.

الخاتمة

بعد دراستي لموضوع" الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية 492 583 هـ/ 1099 1187 م " تبين أن الصليبيين سيطروا على بيت المقدس بحد السيف ،وقتلوا جميع سكانها المسلمين واليهود وقد اختلف المؤرخون المسلمون والصليبيون حول عدد القتلى المسلمين في المدينة. فقد ذكر المؤرخون المسلمون أن عدد القتلى سبعين ألف، بينما أشار المؤرخ وليم الصوري إلى أن العدد بلغ عشرين إلفا . وأعتقد أن العدد الذي ذكره المؤرخون الصليبيون هو الأقرب إلى لصحة.

كذلك اتضح أن مدينة بيت المقدس كانت تعاني من نقص العنصر البشري الأوروبي؛ مما دفع بالملك الصليبي بلدوين الأول إلى إحضار مسيحيين شرقيين من منطقة شرق الأردن (الكرك والشوبك) وتوطينهم في المدينة المقدسة فضلا عن المسيحيين الشرقيين الذين تم إحضارهم من المناطق الفلسطينية المختلفة التي استولى عليها الصليبيون.

واتضح من خلال هذه الدراسة أن الصليبيين أحاطوا بيت المقدس بمجموعة من المستوطنات ذات الطابع العسكري والسياسي والاقتصادي مثل مستوطنة البيرة القبيبة، كم أحاطوها بمجموعة من المستوطنات ذات الطابع الاقتصادي مثل: مستوطنة قلندية، والرام، وجفنة، وعابود، وسنجل، وكفر مالك.

كما أظهرت الدراسة أن الصليبيين اهتموا بزراعة المحاصيل التي تدر عليهم دخلا كبيراً مثل: زراعة أشجار الزيتون والكرمة وقصب السكر فضلاً عن كون هذه المحاصيل تشكل المادة الخام لكثيراً من الصناعات مثل صناعة استخراج زيت الزيتون والصابون والنبيذ المقدس والخل والملبن وتجفيف العنب والسكر.

وبينت الدراسة أن العلاقة بين الصليبيين وملاك الأراضي من المسلمين والمسيحيين لم تكن ودية ،وقد اتضح ذلك من خلال سيطرة الصليبيين على أراضي الطرفين إذ أصبح المسلمون والمسيحيون الشرقيون يعملون في أراضيهم كمستأجرين لها، ويدفعون الضرائب

الكثيرة التي كانت تثقل كاهنهم مثل: ضريبة الرأس وضريبة المحاصيل وضريبة العشر وضريبة الأسياد وغيرها.

كما اتضح من الدراسة أن بيت المقدس وجوارها اشتهرت بصناعة الفخار والخزف، وكان معظم من يعمل في هذه المهنة من المسيحيين الشرقيين وبخاصة الأرمن . وفرض الصليبيون ضرائب عدة على جميع سكان مملكة بيت المقدس الصليبية مث : ضريبة العشر ،وضريبة ألراس وضريبة الأسواق، وضريبة الصولجان وغيرها.

وقد أوضحت الدراسة أن الصليبيين استخدموا كافة الوسائل والأساليب من أجل السيطرة على الأراضي المقدسة وخيراتها لفترة امتدت نحو 88 سنة، غير أن سيطرتهم انتهت بالوحدة التي حققها السلطان صلاح الدين الأيوبي، وهذا ما سيكون عليه مصير الحركة الصهيونية التي استخدمت كافة الوسائل للسيطرة على الأرض، وطرد سكانها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الاصلية الاجنبية

الوثائق

Beugnot, L.: **Chartes dans les Assisses de Jerusalem** , tome 2 paris 1843 (pp.477-537).

Delaborde , H.F.: **Chartes de Terre- Sainte provenent de l'abbaye de Notre – Dame de Josaphat** , paris 1880.

De Marsy, A.: **Fragment d'un Cartulaire d l'Order de Saint –Lazare en Terr Sainte**, in A.O.L., tome 2, paris 1884(pp.121-151).

De Roziere , E.: **Cartulaire de l'eglise du Saint – Sepulcre de Jerusalem**, paris 1849.

Genevieve, B.B: **Le Cartulaire de Chapitre de Saint – Sepulcre de Jerusalem** , paris 1984.

Kohler, Ch.: **Chartes de l'Abbaye de Notre – Dame de la vallee de Josophat en Terre – Saint,** in R.O.L., tome XI, paris 1899, (pp.108-198).

Migne: **Cartulaire… dans parrologie Latine** , tomus 155, Cols, 1105-1262.

R hricht, R.: **Regesta Regni Hierosolimitani** , lnnsbruck 1893.

Strehlke,M.E.: **Ed. Tabulae Ordinis Theutonici** ,Berlin, 1869.

المصادر التاريخية و الجغرافية

Albert 'd Aix: **Historia Hierosolymitana**. Ed.R.H.C.- H. Occ. Tome IV, paris 1879, (pp.265-713).

Anonymous: **Gesta Francorum lherusalem**.Ed.R.H.C.-Occ. tome III, paris 1866 (pp.121-163). وقد اعتمدنا على الترجمة العربية لهذا الكتاب تحت اسم "أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس"، ترجمة د. حسن حبشي، القاهرة، 1958م.

Anonymous ; **The City of Jerusalem and Ernoul's Account of Palestine**, trans by Lieut- Col. C.R.Conder, R.E., D.C.L., LL.D.vol.VI, London 1896.

Anonymous: **Anonymous pilgrims'** trans, from the Original latin by Aubrey Stewart, in P.P.T.S.vol.VI, London 1896.

Arculfus: **The Pilgrimage of Arculfus in the Holy Land**,trans by The Rev.James Rose Macpherson,B.D.vol.3. ,london1895.

Benjamin of Tudela :**The Itinerary of Benjamin of tudela** , trans by Marcus Nathan adler , M.A. London 1907.

Bernard The Wise: **The Itinerary of Bernard the Wise**, tarns. by J.H. Bernard , in P.P.T.S.vol.III. London 1893.

Bordeaux: **Itinerary from Bordeaux to Jerusalem**, trans by Aubrey Stewart, in P.P.T.S.vol.1. London 1887.

Burchard of Mount Sion:**A Description of the Holy land** , trans by Aubrey Stewart, in p.p.t.S.vol. XII, London 1896.

Casola's: **Canon pietro Casola's pilgrimage to Jerusalem In the year 1494**, trans by M.Margaret Newett B.A. Manchester 1907.

Daniel , Russian abbot: **The pilgrimage of the Russian abbout Daniel in the Holy land** , trans.by C.W. Wilson, in P.P.T.S. vol. IV, London 1895.

Eracles: **I'Estoire d' Eracles emperewr et de conquest de la Terre d'outre –mer**, Ed. R.H.C.-H.Occ. tome II , paris 1859 (pp.1-481).

Ernoul :**Chronique d'Ernoul et de bernard Le Tresoier** , Ed. Mas Latrie, paris 1871.

Eucherius: **The Epitome of S.Eucherius about Certain Holy places**, trans by Aubrey stewart, in P.P.T.S.vol.II, London 1980.

Fabri ,Felix: **The Book of the Wanderings of brother Felix Fabri in P.P.T.S.** vol.II, London 1893.

Fetellus: **Description of Jerusalem and the Holy land** , in P.P.T.S. vol.V, London 1896.

Fulcher of Chartres: **A History of the Expedition to Jerusalem**, trans.by Frances Rita Ryan, (Sisters of St. Joseph), Edited with an introduction by Harold's Fink, Konuville, U.S.A.1969.

The Guide:**The Guide book to Palestine** , trans, by Aubrey Stewart, in P.P.T.S, vol. VI , London 1896.

Jacques d'Ibelin:**Le livre de Jacques d'Ibelin** , in Assises de Jerusalem, tome 1, paris 1841, (pp.451-468).

Jacques de vitry: **The History of Jerusalem** , trans. By Aubrey Stewart, in P.P.T.S., vol. XI, London 1896.

Lettres de Jacques de vitry,Edition Critique par R.B.C. Huygens, Leiden,E.J.Brill 1960.

Jean d’Ibelin: **Le livre de Jean d'Ibelin** , in Assises de Jerusalem, tome 1, paris 1881. (p.p7-432).

Joannes phocas: **The pilgrimage of Joannes phocas in the Holy land in the year 1185 A.D**.trans.by Aubrey Stewart, in P.P.T.S.vol.4,London 1896.

John poloner’s: **Description of the Holy land**, trans.by Aubrey Stewart, in P.P.T.S., vol. 6, London 1844.

John of Wurzburg: **Description of the Holy land**, by john of Wurzburg. A.D.1160-1170, trans, by C.W. Wilson , in P.P.T.S., vol.V, London 1896.

Ludolph Von Suchem's: **Description of the Holy land** , trans. by Aubrey Stewart, in P.P.T.S., vol. XII, London 1895.

Marino Sanuto's: **Secrets for true Crusaders to help them to recover the Holy land,** A.D.1321, trans. by Aubrey Stewart, in P.P.T.S. , vol XII, London 1895.

Raimond d' Agiles: **Historia Francorum qui ceperunt lherusalem** , Ed. R.H.C.H – occ. Tome III, paris 1866 (pp.231-304).

Raoul de Caen: **Gesta Tancridi in Expeditione Hierosolymitana** , Ed.R.H.C.H- Occ. Tome III, paris 1866(pp.587-716).

Roger of Wendover: **Flowers of History** , 2 Vols, trans. by J.A. Giles, London 1848.

Saewulf: **The pilgrimage of saewulf to Jerusalem** , trans. by Right revd. The lord Bishop Of Clifton , in P.P.T.S, vol. IV, London 1896.

Theoderich's: **Description of the Holy places** , trans by Aubrey Stewart , in P.P.T.S., vol.v, London 1896.

Theodosius: **On The Topography of the Holy land**, Trans by Aubrey Stewart, in P.P.T.S. vol.2, London 1893.

William of Tyre: **A History of Deeds Done Beyond the sea**, 2 vols. Trans by Emily Atwater Babcock and A.C.Krey , New York1943.

المراجع الأجنبية

Able, F.M: **Les deux ‘‘Mahomerie’’, el –Bireh, el –Qoubeibeh**, dans Revue biblique , vol.35.paris 1926.

ChroniQue , dans Revue biblique,vol.35.paris 1926.

L'état de la Cité' de Jérusalem Au XII Siécle,in Ashbee, M.A. Jerusalem 1920-1922 Being the Records of the pro –Jerusalem

Council during the First Tow years of the Civil Administration, London 1924.p.p.33-40.

Anderlind,L.:**Ackerbau und Thierzucht in Syrien**,**insbesondere in Pal stina**,in Z.D.P.V. ,VOL.,9.(1886),pp.1-74.

Archer ,T.H. and kingsford ,C.L: **The Crusades:The story of the Latin kingdom of Jerusalem** ,London.1919.

Ashtor ,E.: **The Crusader kingdom and the levant Trade** ,in kedar ,B.Z.The Crusaders in Their kingdom 1099-1291. Jerusalem 1987. (pp.30-55).

Bagatti,B.: **Emmaus-QuBeiBeh** ,Jerusalem 1993.

Bahat,D.: **Carta's Historical Atlas of Jerusalem An illustrated Survey**, Jerusalem 1983.

The illustarted Atlas of Jerusalem, Jerusalem. 1998.

The physical INFrastructure, in prawer ,J.,The History of jerusalem The Early Muslim Period 638-1099.Jerusalem 1996. (pp.38-101).

Baldwin,M: **The Decline and Fall of Jerusalem,1174-1189** ,in Setton, vol.1, New York 1955 (pp.590-622).

The Latin States under Baldwin III and Amalric I, 1143-1174 ,in Setton,vol.1, New-York 1955 (528-563).

Barage ,D.: **Coins of the latin kingdom of Jerusalem** ,in Israil Numismatic Journal ,vol.15.Jerusalem ,2003.(pp.120-138).

Ben –Arieh ,y.:**A City Reflected in its Times Jerusalem in The Nineteenth Century The Old City**, 2 vols ,Jerusalem ,1977.

Ben –Dove ,M: **In The shadow of The temple The Discovery of Ancient Jerusalem** ,New –york 1817.

Benvenisti ,M.**The Crusaders in the Holy land**,Jerusalem 1976.

Besant ,W. and Palmer,E.H.: **Jerusalem the City of Herod and Saladin**, London 1908.

Beyer,G.: **Die kreuzfahrergebiete Von Jerusalem und St. Abraham (Hebron)** in ,Z.D.P.V.,vol. 65.(1942)pp.165-211.

Biddle ,M: **Das Grab Christi** Neutestamentliche Quellen _ historische und arch ologische Forschungen – überraschende Erkenntnisse, BRUNEN 1998.

Bin –Ami, A: **Social Change in a Hostile Environment the Crusaders' Kingdom of Jerusalem** ,New Jersey, 1969.

Boas ,A. **Jerusalem in the Time of the Crusades Society, Landscape and art in the Holy City under Frankish rule**, London and New york 2001.

Boase, T.S.R: **Kingdoms and Strongholds of the Crusaders** ,London 1871.

Buchthal ,H.: **Miniature painting In The latin Kingdom of Jerusalem** , Oxford 1957.

Cahen, C: **Orient et Occident Au Temps des croisades**, Paris 1983.

Chalandon ,F: **Histoire de La premiere Croisade**, Paris 1925.

Cline ,E: **Jerusalem Besieged From Ancient Canaan to Modern Israel** , Michigan 2004.

Conder ,C.R:**The latin Kingdom of Jerusalem , 1099 -1291, A.D**. London 1897.

Deanesly ,M: **AHistory of the Medieval Church** ,Cambridge, 1978.

Deschamps ,p: **Les Chateâux des Croisés en Terre –Sainte ‘‘ La Défense du Royaume de Jérusalem** ,2 vols.Paris 1939.

Devaux,R: **L'Archeologie et les ManusGrits de la mer morte** , Oxford 1961.

Dodu, G: **Histoire des Institutions Monarchiques dans Le Royaume Latin de Jerusalem 1099-1291.** Paris , 1894.

Duggan ,A: **The story of the Crusades** , London , 1969.

Edbury, P.W: **William of Tyre Historian of the Latin East**, Cambridge, 1988.

Eliav,Y.Z: **Gods Mountain `The Temple mount in the time** , place, and Memory , The Johns Hospking university press Balt more , 2005.

Ellenblum,R: **Frankish Rural Settlement in the Latin Kingdom of Jerusalem**, Cambridge ,1988.

Crusader Castels and Modern Histories, Cambridge, 2007.

Enlart, C: **Les Monuments des Croisés dans le Royaume de Jérusalem,** 2 vols , Paris , 1925.

Fink, H: **The Foundation of the Latin states ,1099- 1118** ,in Setton , vol.1, Tennessee 1955 (pp. 368-409).

Frankel ,R.and Stren ,A: **Acrusader Screw press from wester n Galilee – The manot press**, Haifa ,1996. (pp. 89-123).

Gabrieli,F: **Chroniques arabes des Croisades** , paris ,1977.

Grousset ,R: **Histoire des croisades et du Royaum France de Jerusalem**, 3 vols. Paris 1948.

Hamilton,B: **The Latin Church in the Crusader States** ,London 1980.

Holmest,U.T: **Life among the Europeans in Palestine and Syria in the Twelfth and Thirteenth Centuries**, in Setton, vol. 4. North Carolina 1977 (pp.3- 36).

Holt , p.M.: **The Age of the Crusades The Near East from the eleventh century to 1517** , scond Edtion New york 1987.

Kennedy ,H.: **Crusader Castles**, Cambridge 1995 Scond Edtion.

Kenyon ,K: **Jerusalem Excavating 3000 years of History**, Holland, 1967.

King ,E: **The Knights Hospitallers in the Holy land**, London 1931.

Kollek,and pearlman.: **Jérusalem Ville sacrée de I' humanité Quarante Siècles d'histoire**, paris1968.

Kool , R: **Coin circulation in the villeneuves of the latin kingdom of Jerusalem: The Cases of Parva Mahumeria and Bethgibeline**, in Edbury,P.and Kalopissi.S., Archaeology and the Crusades,Nicosia 2005.(pp.133-157).

Kollek,T.and Pearlman,M.: **Jerusalem Ville Sacree de, lhumanite, Quarante siecles d, histoire**, Paris 1968.

La Monte, L,: **Feudal Monarchy in the Latin Kingdom of Jerusalem, 1100-1291**.New_york 1970.

Levine,Lee: **Jerusalem portrait of the City in the Second Temple period (538 B.C.E-70 C.E.)**,Philadelphia 2002.

Maalouf,A.: **The Crusades through Arab eyes**,New york1984.

Mayer,H.: **The Crusades**,Oxford 1988.

Bibliographie Zur Geschichte Der kreuzzUge,in Hahnsche Buchhandlung Hannover gegründet 1972.

Bistümer,kl ster und Stifte im K nigreich Jerusalem, Schriften der Monumenta Germaniae Historica,26,Stuttgart 1977.

kreuzzüge und lateinischer Osten,London1983.

Meshorer,Y.: **A Bronze Coin of Baldwin I king of Jerusalem** ,in Israel Numismatic Journal,vol.12.Jerusalem 1993 (pp.91-94).

Metcalf,D.M.: **Coinage of the Crusades and the Latin East in The A shmolean Museum,** Oxford ,London 1995.

Metcalf,D.M.and Holland,L.: **Crusader Coins from Caesarea Maritima**, in Israel Numismatic Journal. Vol.12.Jerusalem 1992(pp.94-104).

Michoud, M.: **History of the Crusades**.trans from the original by W.Robson, 3 vols ,London 1852.

Nicholson , H. **The Kinghts Hospitallers**, First published , Oxford 2001.

Nicholson, R.L: **The Growth of the Latin States , 1118-1144** , in Setton, vol.1. (pp.410-448).

Peled ,A.: **Sugar in the kingdom of Jerusalem A Crusader Technology between East and West.**Jerusalem 2009.

Phillips,J.: **Defenders of the Holy Land ,Relations Between the latin East and the West 1119-1187**,Oxford 1996.

Pierotti ,E.: **Jerusalem Explored Being ADescription of the Ancient and Modern City** ,2 vols ,paris 1861.

Pixner ,B.: **Noch einmal das pr torium: Versuch einer neuen L sung** , in Z.D.P.V.vol.95.(1979) , pp.56-166.

Poree,B.: **Les moulins et Fabriques Asucre de palestine et de Chypre:histoire ,Geographie et Technologie D'une Production Croisee et Medievale** ,Nicosia 1995.

Prawer ,J.: **The latin kingdom of Jerusalem** ,London 1972.

- Crusader Institutions, Oxford 1980.

- The World of the Crusaders ,Jerusalem 1972.

- The History of the Jews in the Latin kingdom of Jerusalem, Oxford 1988.

- **The Settlement of the latins in Jerusalem** specu lum, xxvII , 1952.pp.490-503.

- **On Agriculture under the Crusaders , in Archaeological, Historical and Geographical studies** ,Jerusalem (1951)pp.145-152.

- **Crusader Cities** ,in kedar.B.Z.,The Crusaders in Their kingdom 1099-1291,Jerusalem 1987.(pp.11-30).

- **Social Classes in the latin kingdom:the Farnks** ,In Setton, vol.5.(pp-117-193).

Pringle ,D.: **The Churches of the Crusader kingdom of Jerusalem** ,3 vols.Cambridge.1991.

Secular buildings in the Crusader kingdom of Jerusalem, Cambridge,1977.

Magna Mahumeria (al –Bira) :The Archaeology of a Frankish New Town in Palestine ,in Edbury ,1985(pp-147-168).

Fortification and settlement in the Crusader Palestine, Ashgate, Great Britain 2000.

Prosper ,M. and viaud ,O.F.M.: **Qoubeibeh Emmaus EvangeliQue**, Jerusalem 1930.

Prutz,H.: **Kulturgeschichte der kreuzzuge** ,Berlin ,1883.

Regan,G.,: **Saladin and the Fall of Jerusalem**,New york,1987.

Rey ,E.G: **Recherches giographiques et historiques Sur la domination des Latins en Orient**,paris 1877.

Les Familles D'Outre-mer de du Cange ,paris 1896.

Les périples des cotes de Syrie et de la petite Arménie, in A.O.L.,tome 2. paris,1884 (pp.331-347).

Riant,C.: **Inventaire critique des lettres historiques de croisades**, in R.O.L. tome 1. Paris,1881 (pp.1-91).

Richard,J.: **Agricultural Conditions in the Crusader states**, in Setton ,vol.5.(pp-251-294).

L'esprit de La Croisade.paris 1969.

Le Financement des Croisades ,in pouvoir et gestion.Ciuquiemes reucoutres 29-30 november 1996 (Collection Histoire Gestion, Organisations No5) ,(pp.63- 71).

Colonies marchandes privilégiées et marché seigneurial La fonde d'Acre et ses "droitures ", in Le Moyen Age no 3-4, 1953.(pp-326-340).

Sur un passage du << pèlerinage de Charlemagne >>:La Marché de Jérusalem ,in Extrait de la Revue belge de philologie et d' Histoire t.XLIII,1965,No 2.(5) (pp.552-555).

R hricht,R.: **Geschichte des Ersten kreuzzuges** ,Innsbruk ,1901.

Runciman,S.: A **History of the Crusades** ,3 vols.Cambridge ,1952.

The First Crusade:Antioch to Ascalon ,in Setton ,vol.1. (pp-308-343).

The pilgrimages to Palestine before 1095 , in Setton ,vol.1. (pp-68-81).

Schlumberger ,G.: **Les principautés FranQues du Levant** ,Paris 1877.

Smail ,R.C.: **The Crusaders in Syria and the Holy land** ,Southampton 1973.

Smith ,G.A. **Jerusalem The Topography ,Economics and History From the EarLiest Times to A.D. 70**, in KTAV PuBLishing House, inc.1972.

Smith ,J.R.: **The Feudal Nobility and the kingdom of Jerusalem ,1174-1277** ,London 1973.

The knights of St.John in Jerusalem and Cyprus , c.1050-1310. London 1967.

I llustrated history of Crusades ,Oxford 1995.

Stern ,E.: **The Sugar Industry in Palestine during the Crusader, Ayyubid and Mamluk periods in Light of the Archeological Finds**, 2 vols, Jerusalem ,1999.

Stevenson ,w.: **The Crusaders in the East** ,Beirut ,1968.

Vincent ,L.H.: **Les Monuments de Qoubeibeh** ,in Revue Biblique ,vol 40.paris 1931.(pp-57-91).

La troisiéme Enceinte de Jérusalem ,in Revue Biblique, vol.36.paris 1972.

Vincent,L.H.and Able ,F.M.: **Emmaüs SA BASILIQUE et Son histoire**, paris 1932.

Wilkinson ,J.: **Jerusalem pilgrims Before the Crusades** ,Jerusalem 1977.

Willison ,w.: **Jerusaelm The Holy City** ,in jerusalem 1975.

Willison ,.and warren ,R.E: **The Recovery of Jerusaelm Anarrative of Exploration and Discovery in the City and the Holy land**, london,1871.

المصادر العربية

ابن الأثير، ابو الحسن، عز الدين علي بن ابي الكرم (ت 630هـ/1213م): **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل** تحقيق عبد القادر احمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر(د.ط) 1963م.

الكامل في التاريخ (12 جزء)، دار صادر، بيروت - لبنان،(د.ط) 1979م .

الإشبيلي، أبو عمر، محمد بن حجاج، (ت القرن 6هـ /12م) **المُقنع في الفلاحة** تحقيق صلاح جرار وجاسر أبو صفية، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأردن، (د.ط) 1982م.

الإصطخري، أبو إسحق، إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (توفي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) **المسالك والممالك** تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني، القاهرة، مصر،(د.ط) 1961م.

الأصفهاني،ابو حامد، عماد الدين محمد بن محمود المعروف بالكاتب (ت 597هـ /1021م). **الفتح القسي في الفتح القدسي** تحقيق محمد محمود صبح،القاهرة،مصر،(د.ط) 1965م

البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق عمر بن عبد السلام تدمري،المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت،لبنان، ط1 2002م.

الأنصاري الدمشقي، أبو عبدالله،شمس الدين محمد بن ابي طالب المعروف بشيخ الربوة (ت 727هـ/1326م) **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**،دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2 1998م.

ابن أيبك، أبو بكر بن عبد الله الدواداري (ت 732هـ/ 1331م) **كنز الدرر وجامع الغرر (الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين)** (جـ3)، تحقيق محمد السعيد جمال الدين، القاهرة، مصر، (د. ط) 1981م.

كنز الدرر وجامع الغرر(الدرة المضيئة في اخبار الدولة الفاطمية) جـ6،تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، مصر، (د. ط) 1961م.

البدري، أبو البقاء بن عبدالله، (ت9 هـ) **نزهة الأنام في محاسن الشام** دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1 1980م.

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبدالله (ت 779هـ/1377م)، **مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تحقيق طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1987م

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ/1338م) **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** (3ج) تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط1 1992م.

البغدادي، عبد اللطيف بن يوسف محمد بن موفق الدين (ت 629هـ/1231م) **الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر**،تحقيق احمد غسان سبانو، دار ابن زيدون، بيروت، لبنان، ط2 1984م.

البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي(ت 487هـ/1094م) **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** (3جـ) تحقيق مصطفى السقا، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3 1996م.

البلاذري، أبوالحسن، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م) **فتوح البلدان** شركة طبع الكتب العربية، القاهرة، مصر،ط1 1901م.

البيروني، أبو الريحان، محمد بن احمد الخوارزمي (ت 440هـ/1048-1049م) **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، تحقيق ادوارد شاو، ليبزج (د. ط) 1923م.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف الأتابكي (ت 874هـ/1469م) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** (12 جـ) دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1 1963م.

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي 6ج، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط) 1984م.

إبن تميم، أبو محمود، شهاب الدين المقدسي (ت765هـ/1363م) **مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام** تحقيق أحمد الخطيمي، دار الجليل (د.م.ن) ط1 1994م.

ابن جبير، أبو الحسن، محمد بن أحمد الأندلسي (ت 614هـ /1217م)، **رحلة ابن جبير**، (د. ط) (د. ن)، بيروت، لبنان، 1964م.

ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/1201م) **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** (18 جـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطان، دار الكتب العلمية، بيروت، لينان، ط1 1992م.

الحموي، أبو عبدالله، ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ/1228م) **المشترك وضعا والمفترق صقعا** (د. ط)، جوتنجن، 1846م.

معجم البلدان جـ7 دار صادر، بيروت، لبنان، ط2 1995م.

الحميري، أبو عبدالله، محمد بن عبدالمنعم (ت866هـ/1491م) **الرّوض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار القلم للطباعة، بيروت، لبنان، (د.ط) 1975م.

ابن حوقل، أبو القاسم، محمد بن حوقل النصيبي (ت380هـ/ 990م)، **صورة الأرض**،مكتبة الحياة، بيروت،لبنان، (د. ط) (ب.ت).

ابن خرداذبة، أبو القاسم، عبيد الله بن عبد الله (ت 280هـ/ 893م)، **المسالك والممالك**، مطبعة بريل، ليدن،(د. ط) 1889م.

خسرو، ناصر (ت 481 هــ/1088م) **سفر نامة** تحقيق يحيى الخشاب، بيروت، لبنان، ط 2 1970م.

ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين احمد بن ابراهيم (توفي 681هــ/ 1282م) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** (8جــ)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د.ط) 1972م.

الخوارزمي، أبو عبدالله، محمد بن أحمد بن يوسف (ت387هــ/997م) **مفاتيح العلوم**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2 1989م.

ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن إيدمر العلائي (ت809هــ/1406م)، **الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين** (جزءان)، تحقيق محمد كمال الدين علي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1 1985م.

الديار بكري، الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن (ت966هــ/1559م) **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، (جزءان)، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ط) (ب. ت).

الذهبي، أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي (ت 748هــ/1348م) **العبر في خبر من غبر** (جزءان)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 1997م.

الراوندي، علي بن سليمان، **راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية** ترجمة إبراهيم الشواربي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، (د.ت) 2005م.

سبط بن الجوزي، ابو المظفر، شمس الدين يوسف بن قزاوغلي (ت654هــ/1257م) **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان** (جزءان في قسمين)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، ط1، دار الشروق (د.م.ن) 1985م.

السُّبكي، أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (771هــ/1369م)، **معيد النعم ومبيد النقم**، تحقيق الدكتور صلاح الدين الهواري، ط1، دار المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2007م.

السمعاني، أبو السعيد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562هـ/1166م) **الأنساب** (13جـ)، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليمانين، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند، ط 1 1963م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/1505م) **تاريخ الخلفاء**، تحقيق لجنة من الأدباء، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1 1988م.

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (جزءان)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العربية، القاهرة، مصر، (د. ط) 1968م.

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت665هـ/1267م)، **عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية**، (جـزءان)، تحقيق أحمد البيومي، احياء التراث العربي، دمشق، سوريا (د. ط) 1992م.

الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية (جزءان) بيروت، لبنان، (د.ط) (د.ت).

ابن شاهين، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري، (ت 872هـ/1467م) **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، إعتنى بنشره وتصحيحة بولس راويس، مطبعة الجمهورية، باريس، فرنسا، ط1 1894م.

ابن شداد، أبو المحاسن، بهاء الدين يوسف بن رافع (ت 632هـ/1234م) **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين** تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، إحياء التراث العربي، دمشق، سوريا، ط1 1991م.

ابن شداد، أبو عبدالله، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت 684هـ/1285م) **الأعلاق الخطيرة في ذكر أُمراء الشام والجزيرة** (جـزءان) تحقيق يحيى زكريا عبارة، إحياء التراث العربي، دمشق، سوريا، (د. ط) 1991م.

ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الصالحي، (ت 953هـ/ 1546م) **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، (جزءان)، تحقيق محمد أحمد دهمان، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط2 1980م.

ابن طوير، أبو محمد، المرتضى بن عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت 617هـ/1220م) **نُزهة المقلتين في أخبار الدولتين**، تحقيق أيمن فؤاد سيد، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 1992م.

ابن العبري، أبو الفرج، غريغوريوس الملطي (ت 685هـ/1286م) **تاريخ مختصر الدول** تحقيق الأب إنطون صالحاني اليسوعي، دار المشرق، بيروت،لبنان،ط3 1992.

ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن ابي جرادة (ت 660هـ/1261) **زبدة حلب من تاريخ حلب** (3جـ)، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، سوريا، (د.ط) 1954م.

بُغية الطلب في تاريخ حلب تحقيق علي سويم، الجمعية التاريخية التركية، أنقرة، (د.ط) 1976م.

ابن العماد، أبو الفلاح، عبد الحي بن علي بن محمد (ت 1089هـ/1679م) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (8جـ) تحقيق فهيم محمد شلتوت، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، (د.ط) 2003م.

العيني، أبو محمد، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت855هـ/1451م) **السيف المهند في سيرة الملك المؤيد**، تحقيق فهيم محمد شلتوت، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، (د.ط) 2003م.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه أيوب صاحب حماة، (ت732 هـ/1331م) **المختصر في أخبار البشر** (4أجزاء)، المطبعة الحسينية المصرية، ط1 (د.ت).

تقويم البلدان، إعتنى بتصحيحه ونشره رينو وديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، (د.ط) 1840م.

ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت807هـ/1404م)، **تاريخ ابن الفرات المعروف باسم الطريق الواضح المسلوك إلى معرفة تراجم الخلفاء والملوك**، المجلد الرابع، الجزء الأول، تحقيق حسن محمد الشماع، البصرة، العراق، 1389م/1969م المجلد الرابع، الجزء الثاني، تحقيق حسن محمد الشماع، البصرة، العراق، 1389هـ/1969م.

ابن الفقيه، أبو عبد الله، أحمد بن محمد الهمذاني (ت 340هـ/951-952م) **مختصر كتاب البلدان** ليدن، مطبعة بريل، (د.ط) 1885م.

القرماني، أحمد بن يوسف (ت 1019هـ/1610م) **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ** (3جـ) تحقيق أحمد حطيط وفهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1 1992م.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م) **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط) (د. ت).

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق فردناند ويستن فلد، جوتنجن، 1849م.

ابن القلانسي، أبو يعلي، حمزة بن أسد بن محمد (ت 555هـ/1160م)، **ذيل تاريخ دمشق** مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، (ب.ط) 1908م.

القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي بن احمد (ت 821هـ/1418م) **صُبح الأعشى في صناعة الانشا** (14 جـ)، دار الكتب الخديوية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1331-1338هـ/1913-1920م.

مآثر الإناقة في معالم الخلافة 3 أجزاء، تحقيق عبد الستار احمد فراح،التراث العربي، الكويت، (د.ط) 1964م.

إبن قدامة، أبو محمد،عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (620هـ/1220م) **المغني** 9 أجزاء، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، السعودية، (د.ط) 1981م.

الكتبي، محمد بن شاكر (ت 764هـ/1362م)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، 5 أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب،ط) 1393ه/1973م

ابن كثير، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1272م)، **البداية والنهاية في التاريخ** (14 جـ)، مكتبة العارف، بيروت، لبنان،ط1 1966م.

مؤلف مجهول، (القرن الثامن الهجري) **مفتاح الراحة لأهل الفلاحة**، تحقيق محمد عيسى صالحية وإحسان صدقي العمد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1 1984م.

المقدسي، أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن احمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري (عاش القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ليدن، مطبعة بريل، ط2 1909م.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ/1441م) **السلوك لمعرفة دول الملوك** (جزءان في 6 اقسام)، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، مصر، ط2 1957م.

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية (جزءان) دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.ت).

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفا، (3جـ)، تحقيق جمال الدين الشيال، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، مصر،ط3 1996م.

ابن مماتي، (ت606هـ /1209م) **قوانين الدواوين** تحقيق عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1 1991م.

ابن منجب، أبو القاسم، أمين الدين علي المعروف بإبن الصيرفي (ت 542هـ/ 1147م) **الإشارة إلى من نال الوزارة**، تحقيق عبدالله مخلص، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، مصر، (د.ط) 1924م.

ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311م)، **لسان العرب** (15 جـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3 1994م.

ابن مُيسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب (ت 677 هـ/1278م) **المنتقى من أخبار مصر**، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، مصر، (د.ط) 1981م.

النابلسي، عبد الغني النقشبندي القادري (1143هـ/1730م) **علم الملاحة في علم الفلاحة** منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1 1979م.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/ 1332م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، (31جـ) وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، مصر، (د.ط) (د.ت).

الهروي، أبو الحسن، علي بن أبي بكر (ت 611هـ/1213م)، **الإشارات إلى معرفة الزيارات** تحقيق جانين سودويل طومين، المعهد الفرنسي، دمشق، سوريا، (د.ط) 1953م.

ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت 697هـ/1298م) **مُفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، جـ1 -3، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة 1953 -1960م، جـ4 -5 تحقيق حسين ربيع، القاهرة، مصر، 1972 - 1973م

ابن الوردي، أبو حفص، زين الدين بن عمر بن مظفر بن عمر (ت 749هـ/1349م) **تتمة المختصر في أخبار البشر** (جزءان)، تحقيق أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1 1970م.

اليافعي، أبو محمد، عبدالله بن أسعد بن علي بن سليم (ت 768هـ/1366م) **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** (4 أجـزاء)، بيروت، لبنان، ط4 1974م.

أبو اليمن العليمي، عبد الرحمن بن مجير الدين الحنبلي (ت 927هـ/1521م) **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل** (جزءان)، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ط) 1973م.

اليونيني، الشيخ قطب الدين موسى بن محمد (ت 726هـ/1326م)، **ذيل مرآة الزمان** (4أجزاء)، حيدر أباد الدكن، الهند، ط1 1954 - 1961م.

المراجع العربية

الباقوري، عبد العال، **مفاتيح القدس** 3جـ، دار الهدى، المنيا، مصر، ط1 1968م.

برجاوي، سعيد أحمد، **الحروب الصليبية في المشرق**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1 1984م.

البرغوثي، عبد اللطيف، **التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 1971م.

برهوم، محمد ورفيقه **قاموس القرى الفلسطينية إبان الإنتداب البريطاني**، دار الكرمل، عمان، الأردن، ط1 1989م.

البنا، عبد الحافظ، **أسواق الشام في عصر الحروب الصليبية في الفترة من 687/595هـ - 1291/1099م**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، ط1 2007م.

البيشاوي، سعيد، **الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099 -1291م/ 492 - 690هـ** دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د.ط) 1989م.

نابلس الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في عصر الحروب الصليبية 492 -690هـ/1099 -1291م، (د.ن) عمان، الأردن، ط1 1991م.

جاب الله، جاب الله علي، **تاريخ مصر القديم عصر الانتقال الثالث**، (د.ن)، القاهرة، مصر، ط1 1996م.

أبو جابر، إبراهيم، **القدس في دائرة الحدث** مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، فلسطين، (د.ط) 1996م.

الجندي، جمعة، **الإستطيان الصليبي في فلسطين** مكتبة الأنجلو المصرية، (د.م.ن) (د.ط) 2006م.

ملامح العنف والإرهاب الصليبي في بلاد الشام أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي مكتبة مدبولي، (د.م.ن)، ط1 2006م.

الجنزوري، علية، **الحروب الصليبية (المقدمات السياسية)** الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م.ن) (د.ط) 1999م.

أبو حاكمة، هشام محمد، **أورشالم عربية كنعانية الأصل والمنشأ**، (د.ن)، عمان، الأردن، ط1 2007م.

حبشي، حسن، **الحملة الصليبية الأولى**، دار الفكر العربي القاهرة،مصر، (د.ط) 1958م.

ذيل وليم الصوري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م.ن) (د.ط) 2002م.

تاريخ العالم الإسلامي 2جـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م.ن) (د.ط) 2006م.

حتى، فيليب، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين** 2جـ، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د.ط) 1983م.

الحريري، سيد علي، **الأخبار السنية في الحروب الصليبية** المطبعة العمومية، مصر، ط1 1317م.

حسين، حسن عبد الوهاب، **تاريخ قيسارية الشام في العصر الإسلامي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط) 1990م.

تاريخ جماعة الفرسان التيوتون في الأراضي المقدسة حوالي 1190 -1291م/ 568 -690هـ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط) (د.ت).

مقالات وبحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط) 1999م.

أبو حمد، عرفان، **أعلام من أرض السلام** (د.ن) حيفا، فلسطين، (د.ط) 1979م.

حمودة، أحمد عبد الرحمن وآخرون، **موسوعة المدن الفلسطينية** دائرة الثقافة منظمة التحرير الفلسطينية، دمشق، سوريا، ط1 1990م.

الحويري، محمود **الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد**، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط) 1979م.

الحياري، مصطفى، **القدس في زمن الفاطميين والفرنجة**، (د.ن) عمان، الأردن، (د.ط) 1994م.

خمار، قسطنطين، **موسوعة فلسطين الجغرافية** منشورات اليسار، (د.م.ن)، ط3 1988م.

خوري، شحاده ورفيقه، **خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية** مطبعة بيت المقدس، القدس، فلسطين، (د.ط) 1925م.

الدباغ، مصطفى، **بلادنافلسطين** جـ3 ق2 ط2 دارالطليعة بيروت، 1985م، جـ8 ق2 بيروت، لبنان، ط1 1984م.

الدويكات، فؤاد، **إقطاعية طبريا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي، 492-690هـ 1099-1291م**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، إربد، الأردن (د.ط) 2002م.

رستم، أسد، **كنيسة مدينة الله إنطاكية العظمى** 3جـ، المكتبة البولسية، لبنان، (د.ط) 1988م.

روحي، حسين، **مختصر جغرافية فلسطين** (د.ن) القدس، فلسطين، (د.ط) 1923م.

الزبدة، عبلة المهتدي، **القدس تاريخ وحضارة (3000ق.م-1917م)** دار النعمة، عمان، الأردن، ط1 2000م.

زكار، سهيل **مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية** دار الفكر، دمشق، سوريا، ط4 1981م.

الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية 50جزء، دار الفكر، دمشق، سوريا، (د.ط) 1995م.

زيادة، نقولا، **الجغرافية والرحلات عند العرب**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ط) 1962م.

الزبيدي، مفيد، **موسوعة تاريخ الحروب الصليبية** دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2004م.

سالم، عبد العزيز، **تاريخ مدينة صيدا في العصر الإسلامي** (د.م.ن) (د.ط) 1970م.

السرحان، موضي، **تنظيمات الصليبيين في مملكة بيت المقدس وأثرها على أوضاعهم في بلاد الشام (493 -690هـ/1099 -1291م)** مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ط1 2006م.

سلامة، إبراهيم خميس، **دراسات في تاريخ الحروب الصليبية (جماعة الفرسان الداوية)** دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر (د.ط) 2002م.

سلامة، جلال، **عكا أثناء الحملة الفرنجية - الصليبية الثالثة** دار الفاروق للثقافة والنشر، نابلس، فلسطين، ط1 1998م.

سوسة، أحمد، **العرب واليهود في التاريخ**، دار الحرية للطباعة، (د.م.ن) (د.ط) 1972م.

مفصل العرب واليهود في التاريخ (د.ن) (د.م.ن)، ط5 (د.ت).

شراب، محمد **معجم بلدان فلسطين** دار المأمون للتراث، دمشق _ بيروت، ط1 1987م.

القدس أسّسها العرب ورفع قواعدها المسلمون الأهلية للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، ط1 2006م.

الشيخ، محمد مرسي **عصر الحروب الصليبية في الشرق** (د.ن)، الاسكندرية، مصر، (د.ط) 1996م.

الطحاوي، حاتم، **الاقتصاد الصليبي في بلاد الشام** عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (د.م.ن) ط1 1999م.

طرخان، ابراهيم، **النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط والعصور الوسطى** دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، (د.ط) 1968م.

طوطح، خليل ورفيقه، **جغرافية فلسطين** (د.ن) القدس، فلسطين، (د.ط) 1923م.

ظاظا، حسن، **القدس مدينة الله.. أم مدينة داوود؟**، دار القلم، دمشق، بيروت، ط1 1998م.

العارف، عارف، **تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس** مكتبة الأندلس، القدس، فلسطين، (د.ط) 1955م.

المفصل في تاريخ القدس جـ1 مطبعة المعارف، القدس، فلسطين، ط5 1999م.

عاشور، سعيد، **الحركة الصليبية** جزءان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3 1975-1976م.

تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى دار النهضة العربية، بيروت لبنان، (د.ط) 1972م.

بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى (د.ن) القاهرة، مصر، (د.ط) 1977م.

عثامنة، خليل، **فلسطين في خمسة قرون من الفتح الاسلامي حتى الغزو الفرنجي (634-1099)** الدراسات العربية الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط1 2000م.

العريني، السيد الباز، **مؤرخوالحروب الصليبية** دار النهضة، القاهرة، مصر، (د.ط) 1962م.

علي، محمد كرد، **خطط الشام** 6جـ، دار لعلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2 1971م.

عمرو، يونس، **القدس مدينة الله**، دار الشيماء للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، ط3 2009م.

عواد محمود أحمد **الجيش والأسطول الاسلامي في العصر الأموي 40-132هـ /661-749م** الأدبية للطباعة والنشر الخليل فلسطين ط1 1994م.

عوض، مؤنس، **الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099-1187م** مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1 1992م.

الزلزال في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية عين للدراسات والبحوث الإنسانية، عين شمس، مصر، ط1 1996م.

التنظيمات الدينية الحربية في مملكة بيت المقدس اللاتينية (القرنين 6-7هـ/12-13م) دار الشروق، رام الله، فلسطين، ط1 2004م.

الحروب الصليبية قضايا، السياسة، المياه، العقيدة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، عين شمس، مصر، ط1 2001م.

غوانمة، يوسف، **الزلزال في بلاد الشام في العصر الإسلامي وأثرها على المعالم العمرانية** دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط) 1990م.

إمارة الكرك الأيوبية بحث في العلاقات بين صلاح الدين وأرناط ودور الكرك في الصراع الصليبي في الأراضي المقدسة دارالفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2 1982م.

أبو فردة، فائز أحمد، **القدس مدنها وقراها** دار الجليل للنشر، عمان، الأردن، ط1 1991م.

الفني، إبراهيم، **الأطلس المصور لستة آلاف سنة من الحضارة في مدينة القدس** دار الشروق، رام الله، فلسطينن، ط1 2003م.

فوزي، فاروق عمر، **الوسيط في تاريخ فلسطين في العصر الإسلامي الوسيط** دار الشروق، عمان، الأردن، ط1 1999م.

قاسم، عبده قاسم، **ماهية الحروب الصليبية** عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، عين شمس، مصر، (د.ط) 2006م.

القاسمي، محمد سعيد وآخرون، **قاموس الصناعات الشامية**، تحقيق ظافر القاسمي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1 1988م.

الماجدي، خزعل، **تاريخ القدس القديم منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الاحتلال الروماني**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1 2005م.

المبيض، سليم عرفات، **النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية (من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام 1946م)** الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط) 1989م.

أو المحاسن، عصفور، **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجئ الإسكندر**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2 1981.

محاسنة، محمد، **حقيقة القدس** منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن، (د.ط) 2004م.

محاسنة، وآخرون، **تاريخ مدينة القدس** دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2003م.

محمود، شفيق جاسر، **القدس تحت الحكم الصليبي ودور صلاح الدين في تحريرها 1099 - 1244م (492 -642هـ)** مكتبة الدار، المدينة المنورة، عمان، الأردن، ط1 1989م.

محمود، علي السيد، **العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين** عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، عين شمس، مصر، ط1 1996م.

محمود، علي عبد الحكيم، **الغزو الصليبي... والعالم الاسلامي** دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، مصر، ط1 1993م.

المغربي، عبد الرحمن محمد حامد، **عكا ومنطقتها في العصور الوسطى 497هـ /1104م - 583 هـ/1187م** مؤسسة الأسوار، عكا، فلسطين، ط1 1997م.

نجم رائف يوسف **كنوز القدس** عمان الاردن ط1 1983.

نجيب، عامر، **الحياة الإقتصادية في مصر في العصر المملوكي** دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، ط1 2003م.

النحال، محمد سلامة، **فلسطين أرض وتاريخ** دار الجليل للنشر، عمان، الأردن، ط1 1984م.

النخيلي، درويش، **فتح الفاطميين للشام في مرحلته الأولى** مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د.ط) 1979م.

نعيرات، أسامة محمد، **إقطاعية بيسان ودورها في الصراع الاسلامي الفرنجي (492هـ - 690هـ)/(1099م -1291م)** مؤسسة الأسوار، عكا، فلسطين، ط1 2002م.

النقاش، زكي، **العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والافرنج خلال الحروب الصليبية** دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط) 1957م.

نوار، صلاح الدين، **العدوان الصليبي على العالم الإسلامي (490 -515هـ/1097 -1121م)** دار الدعوة، الإسكندرية، مصر، ط1 1992م.

يوسف، جوزيف نسيم: **العرب والروم واللاتين في الحروب الصليبية الأولى** مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، ط2 1983م.

العدوان الصليبي على مصر هزيمة لويس التاسع في المنصورة وفادسكور دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1 1965م.

العدوان الصليبي على بلاد الشام هزيمة لويس التاسع في الأراضي المقدسة دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط4 1971م.

الوحدة وحركات اليقظة العربية أبان العدوان الصليبي دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2 1981م.

المراجع الأجنبية المعربة

باركر أرنست **الحروب الصليبية**، ترجمة الباز العريني دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط2 (د.ت).

جونز أ.هـــ.م **مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية** ترجمة الدكتور إحسان عباس دار الشروق عمان الأردن، ط1 1987م.

زابوروف، ميخائيل، **الصليبيون في الشرق** ترجمة إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، روسيا (د.ط) 1986م.

سترانج لي **فلسطين في العهد الاسلامي** ترجمة محمود عمايرة جمعية عمال المطابع التعاونية عمان، الأردن، ط1 1970م.

سميث جوناثان رايلي: **الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية** ترجمة محمد فتحي الشاعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة مصر، ط2 1999م.

تاريخ أكسفورد للحروب الصليبية ترجمة الدكتور قاسم عبده قاسم عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية عين شمس مصر، ط1 2007م.

سميل د.س **الحروب الصليبية** ترجمة سامي هاشم المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان، ط1 1982م.

فن الحرب عند الصليبيين في القرن الثاني عشر (1097 -1193)م ترجمة العميد الركن محمد وليد الجلاد، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1 1985م.

هنتس، فالتر، **المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري** ترجمة كامل العسلي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، (د.ط) 1970م.

الدوريات العربية

البيشاوي سعيد: ***دراسة مقارنة بين الاستيطان الصليبي والصهيوني*** **المجلة الفلسطينية للدراسات التاريخية** ج1 عدد1 رام الله فلسطين 1998م ص91-117.

***المقاومة الشعبية الفلسطينية ضد الفرنجة الصليبيين* 492 -583هـ/1099 -1187م، مجلة جامعة النجاح للابحاث** المجلد 15 نابلس فلسطين 2001م ص361 -395.

الأراضي الزراعية ومنتجاتها في الخليل في العصر الفرنجي 492 -583هـ/ 1099 -1187م دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب (العصور الوسطى) تحرير محمد مؤنس عوض، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية القاهرة مصر، ط1 2002م ص51 -70.

الاستيطان الفرنجي في بيت المقدس والمناطق المحيطة بها (1099 -1187م) بحوث في تاريخ العصور الوسطى دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، (ب.ط) 2004م.

الجندي إبراهيم ***فلسطين في عيون الرحالة الأوروبيين*، المجلة الفلسطينية للدراسات التاريخية** ج1، عدد3، رام الله فلسطين 2003م ص124 -170.

رمضان إبراهيم عبد الغني ***شرف الدين مودود اتابك الموصل والجزيرة* 501 -507هـ/ 1108 -1113م مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض** ج4، الرياض السعودية، 1975/1976م ص129 -151.

رمضان، عبد العزيز، **البيزنطيون بين علاج الأطباء ومعجزات القديسين دراسة في ضوء هجيوجرافيا العصر البيزنطي الباكر.** انظر: حولية التاريخ الإسلامي الوسيط المجلد الخامس، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006 -2007م ص33 -98.

عاشور، سعيد، **المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر البحروب الصليبية** المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام دار المتحد للنشر، بيروت، لبنان، ط1 1974م ص219 -244.

عبدالرحمن نصر، **سلاجقة كرمان (442 -582هـ/1050 -1186م) دراسة في مظاهر الحياة السياسية.** انظر: حولية التاريخ الإسلامي الوسيط المجلد الرابع، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004 -2005م ص197 -223.

عبد المنعم، سرور علي، **الأوضاع الداخلية لمملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك فولك الأنجوي1131 -1143م / 526 -535هـ** دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق

والغرب (العصور الوسطى)، تحرير محمد مؤنس عوض عين للدراسات والبحوث الأنسانية والإجتماعية الإسكندرية مصر، ط1 2002م ص131-163.

زهران أكرم، **الجغرافيا السياسية الإسرائيلية لمدينة القدس** يوم القدس الندوة الرابعة جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين 1998م، ص131 -136.

الرسائل الجامعية

خليل مقبولة حسن خليل **مدينة القدس في العهد الأيوبي من سنة 583هـ/1187م 650هـ/1202م** رسالة ماجستير (غير منشورة) الجامعة الأردنية عمان الأردن 1991م.

الصوافي، طالب عبد الفتاح، **القلاع في شمال فلسطين في فترة الصراع الفرنجي الإسلامي (492 -691هـ/1099 -1291م) دراسة تاريخية إستراتيجية** رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد - الأردن، 1997م.

عرار، شفيق عواد عبد الكريم، **سكان فلسطين في العهد المملوكي** رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بيرزيت، بيرزيت -فلسطين، 2003 -2004م.

العقاد، زين أحمد نجيب، **إقطاعية أرسوف في العهد الفرنجي 494هـ -663هـ/1101م - 1264م** رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة النجاح الوطنية، نابلس -فلسطين 1996.

عودة إبراهيم فوزي يعقوب **بيت لحم في العهد الفرنجي 492هـ/1099م 690هـ/1291م** رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين، 1998م.

المسحال حسن إبراهيم حسن **عسقلان في فترة الحروب الصليبية 492 -690هـ/ 1099 - 1291م**. رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة عين شمس القاهرة 1999م.

الملاحق

ملحق (1)

وثيقة من وثائق كنيسة القيامة تبين حرص ملوك بيت المقدس على تقديم المنح للكنيسة والتأكيد عليها

45

1160, 26 juillet. — Acre

Baudouin III confirme au chapitre du Saint-Sépulcre de Jérusalem tous ses biens, selon les termes du diplôme du 13 juillet 1155[1], *en y ajoutant sa renonciation aux Syriens de certains casaux*[2], *celle de sa mère aux Syriens de Bayt Sūrīk*[3], *et la confirmation des ventes de casaux par Hugues d'Ibelin*[4].

A. Original perdu.
X. N° 45.
Y. N° 45, f° 58r-61v.
Z. N° 45, f° 47v.
a. BEUGNOT, *Lois*, t. II, n° 36, p. 521, d'après *Z'*. — *b*. ROZIÈRE, n° 53, p. 97-101, d'après *Z*. — *c*. MIGNE, *P.L.*, t. 155, col. 1145-1148, d'après *b*.
ANALYSE : RÖHRICHT, n° 354.

In nomine sanctę et individuę Trinitatis, Patris et Filii et Spiritus Sancti, amen. Notum sit omnibus, tam presentibus quam futuris, quod ego B[alduinus], per gratiam Dei in sancta Jherusalem Latinorum rex quartus, predecessorum meorum felicis memorie, ducis videlicet Godefridi fratrisque ejus Balduini, primi Jherosolimorum regis, Balduini ętiam secundi regis, necnon et Fulconis patris mei, civitatis ejusdem regis tercii, vestigiis inherere desiderans, pro salute mea et meorum, tam vivorum quam defunctorum, confirmo ęcclesię Dominici Sepulcri ejusdemque canonicis, nunc ibidem Deo servientibus et in posterum servituris, quęcumque in tempore et a tempore predicti ducis Godefridi[a] justę et rationabiliter dono, concessione, commutatione vel emptione, infra regni mei fines, usque in hodiernum diem impetravit. Seriatim igitur quę vel a quibus pretaxata ecclesia, dono vel concessione, commutatione[b] sive emptione, hunc usque obtinuit[c], ut sequentia declarant, ponere libuit. Primus itaque dux Godefridus XXI casalia subscriptis nominibus nuncupata, *Ainquine, Armotię, Kefreachab, Kefredil, Bubil, Hubin, Aram, Kalendię, Betdigge, Birra,*

1. *Supra* n° 42.
2. *Supra* n° 43 (1160, 25 juillet).
3. *Supra* n° 36 (1152).
4. Vente de 1155 (*infra* n° 50), confirmée par le roi le 14 janvier 1155 (*supra* n° 41), et vente de 1158 (*infra* n° 51), confirmée par le roi le 25 juillet 1160 (*supra* n° 44).

Subahiet[d], *Atareberet*, *Urniet*[e], *Zenu*, *Helmule*, *Beittelamus*, *Aineseins*, *Barimeta*, *Beitiumen*[f], *Beitfuteire*[g], *Bethsurie*, ęcclesię de qua agitur dedit et jure perpetuo possidenda concessit. Dedit insuper eidem ęcclesię omnes furnos Jherusalem, exceptis duobus de Hospitali et uno de Latina. Et primus rex B[alduinus] apud Sanctum Lazarum villanos cum familiis prefate ecclesie dedit et tradidit, et IIIIor casalia supra Sanctum Lazarum quorum nomina sunt hec : *Benehatię*, *Benehabeth*[h], *Ragabani*, Roma, et in territorio Neapolitano mille[i] modios tritici singulis annis accipiendos eidem dedit ęcclesię. Quę omnia, ut superius memorata sunt, ęcclesię Sancti Sepulcri ego ex parte mea concedo et perhenniter habenda decerno. Insuper ętiam dimidiam partem illius possessionis quam primus rex B[alduinus] pro excambitu episcopatus Bethleemitici ęcclesię Sancti Sepulcri dedit, confirmo. Casale insuper nomine *Derina* in territorio Tyrensi situm, supra magnum fontem de quo conductus aquarum procedit, cum omni pertinentia sua, excepto alio casali si quandoque ei subjacuit, et in conterminis prefati casalis circa montana, quantum terrę IIIIor paria boum de anno in annum excolere possunt, et ortum qui est inter murum et antemurale Tyri[j] ex parte maris, quę omnia videlicet secundus rex B[alduinus] Dominico dedit Sepulcro, confirmo. Preterea in territorio Neapolitano casale nomine *Cafarmelec*[k] ex dono regis B[alduini] secundi, prout in ipsius notatur privilegio, confirmo. Porro medietatem casalis *Fieisse*, nunc casale Sancti Sepulcri nuncupati, quam cum omni pertinentia sua Eustachius Granerius[l], concessione ętiam regis B[alduini] secundi, libere et perhenniter habendam ęcclesię Sancti Sepulcri donavit, et totam terram illam quam Galterius prefati Eustachii[m] filius, circa idem casale canonicis Dominici Sepulcri, ultra flumen habendam usque ad terminos designatos qui usque in hodiernum diem apparent, dedit, sepedictę confirmo ęcclesię. Casale insuper Thecue cum omni integritate sua, prout pater meus Fulco, Jherosolimorum rex tercius, pro concambio Sancti Lazari in Bethania, assensu Milissendis reginę, matris siquidem meę, et Amalrici, fratris videlicet mei, ea libertate quam ipse pater meus cum M. regina illud tenuisse dinoscitur, ęcclesię Sancti Sepulcri donavit suoque privilegio firmavit, eidem confirmo, et a tocius calumpnie[n] molestia vel impedimento nunc et deinceps me defensurum prefatę donationis concessionem polliceor. Necnon ętiam duas carrucatas terrę plenarias, quas ex dono Lamberti Alfi in territorio *Mimas* casalis sitas idem pater meus pretaxatę confirmavit ęcclesię, et ego confirmo. Duo quoque casalia, *Gebul* et *Helchar*, cum omnibus adjacentiis suis, et piscarias per VIIIo dies et angariam per unum diem et navem assidue, juxta modum quo Guillelmus de Buris ęcclesię Sancti Sepulcri canonicis concessit et suo patrisque mei privilegio roboratum est, eidem ęcclesię confirmo. Domos vero infra septa Jherusalem sitas, videlicet domum Bernardi[o] canonici, domum Evrardi canonici, item

domum alterius Evrardi canonici, domum Mainardi, domum Garsionis, domum Galterii *Lo Tornaor*[p], domum Bernardi Bursarii, domum Herluini, domum Mabilię, domum Rogerii fratris Sancti Sepulcri, et stationem quę fuit Guillelmi Bastardi, partemque illam quam idem Guillelmus in mensis nummulariorum[q] habebat, quas omnes pater meus jam tociensdictus ab omni exactione liberas et quietas, salvo tamen regio jure quod in elemosina[r] quam rex ęcclesię facit debet habere, canonicis Sancti Sepulcri concessit, suoque privilegio munivit, eidem ęcclesię confirmo. De cętero domum Achon fundatam quam Lambertus Als uxorque sua Agnes, concessu regis Fulconis patris mei, ęcclesię Sancti Sepulcri, hac videlicet conditione[s], libere et quiete possidendam concessit, ne venditione vel commutatione sive quolibet alio modo a se eicem liceat et, si fecerint, regia majestas ex ea servicium habeat, sepedictis canonicis hac predicta ratione confirmo. Inter cętera vero tria casalia, quorum aliud *Capharuth*, aliud autem *Gith* et aliud *Porphiria* vocatur, que Rogerius Lyddensis episcopus, ex possessione Sancti Georgii, cum omnibus appendiciis suis et medietate[t] decimę messium casalium illorum, et aliorum omnium decima tota et integra, ęcclesię Sepulcri Domini jure perhenni tenenda concessit, et quartum casale *Kefrescilta* nomine quod prefatus Lyddensis[u] episcopus, cum omni integritate sua et consimili decima qua predicta duo, ęcclesię pretaxate, pro concambio tamen decimę castelli Arnaldi et decimę cujusdam casalis de Hospitali nomine *Bulbul*, in perpetuum possidendum constituit, ratum decerno. Confirmo ętiam commutationem inter predictos canonicos et Johannem Patricium de duobus casalibus, *Caphermelich*[v] et *Ainquina*, pro duobus casalibus memorati Johannis, *Megina* scilicet et *Mezera*, utrimque[w] laudabiliter factam. Querelam insuper illam quę de Surianis inter me et Dominici Sepulcri canonicos extitit, quam ętiam, prout in eorum privilegio plenius continetur et nomina predictorum Surianorum in eodem conscripta sunt, prefatis canonicis, sive justa[x] foret sive injusta, liberam, quietam et prorsus absolutam remisi, confirmo. Nichilominus ętiam calumpniam illam quę in terminis finium territorii casalis Dominici Sepulcri quod dicitur *Bethsuri* inter Milissendem reginam, matrem siquidem meam, et Sancti Sepulcri canonicos aliquandiu versabatur, liberam, quietam et sine quolibet, vel a me, vel a successoribus meis, vel a quibuslibet aliis, impedimento[y] sive molestia[z] ęcclesię Sancti Sepulcri iterum ex toto remoto[a] et absolutam prorsus confirmo. Verumtamen casalia illa, *Bethel* scilicet, *Odemamel*, *Dehyrsabeth*[b], *Corteis*, *Deirmusun*[c], *Huetdebes*[d], quę cum omnibus villanis et cum omni integritate et pertinentiis suis jam tociensdicti canonici ex Hugone de Hybelino[e] precio comparaverunt, ęcclesię

Sancti Sepulcri confirmo. Demum cunctarum oblationum quę ad Sepulcrum Domini veniunt et venient medietatem in omnibus, prout venerabilis Arnulfus patriarcha, primi regis B[alduini] consilio, prefatis assignavit canonicis, eidem Sancti Sepulcri ęcclesię confirmo. Cere autem quę ad ęcclesiam venerit duas partes ad luminaria eidem confirmo ęcclesię. Oblationes insuper omnes quę ad vivificam Crucem veniunt, exceptis quę sola die sancti Parascheve fiunt[f] aut si patriarcha secum illam pro aliqua necessitate detulerit, eisdem canonicis confirmo. Decimas quoque tocius sanctę civitatis Jherusalem locorumque sibi adjacentium quas patriarcha supramemoratus illis concessit, exceptis solummodo fundę decimis, eisdem confirmo canonicis. Dimidiam partem ętiam illius beneficii quod primus rex B[alduinus] Sancto Sepulcro pro excambitu episcopatus Bethleemitici[g] contulit, similiter confirmo. Ęcclesiam demum Beati Petri in Joppe, quam jam tociensdictus patriarcha, cum honore suo integro et cum tota quę sanctę matri[h] pertinet ęcclesię plenaria dignitate, prefatis concessit canonicis, predicto modo confirmo. Hec igitur omnia, prout superius memorata sunt, ęcclesię jam sepedictę et ejusdem conventui nunc et per successionem ibidem Deo famulanti libere[i], quiete et sine omni calumpnia vel inpedimento in posterum habenda et jure perpetuo possidenda concedo, et presenti pagina subscriptis testibus sigillique mei subpressione denotata confirmo. Factum est autem anno ab Incarnatione Domini M°C°LX°, indictione VIII[a]. Horum quidem omnium testes sunt : Petrus, archiepiscopus Tyrensis ; Ernesius[j], archiepiscopus Cesariensis ; Letardus, archiepiscopus Nazarenus ; Constantinus, Sancti Georgius episcopus ; Rainerius, Sebastensis[k] episcopus ; Osbertus, Tyberiadensis episcopus ; Fredericus, Achonensis[l] episcopus ; Adam episcopus Paneadensis ; Amalricus, episcopus Sydoniensis[m] ; Mainardus, episcopus Berythensis[n] ; Gaufridus, abbas Templi Domini ; Rainaldus, abbas de Latina ; Gunterius, prior Montis Syon ; Aimericus, prior Montis Oliveti ; Guillelmus, comilitonum Templi senescalcus ; frater Gaufridus Fulcherii. De baronibus vero et hominibus regis : Amalricus, comes Ascalonitanus ; Henfredus de Torono, constabularius et filius ejus Henfredus ; Galterius, Tyberiadensis[o] dominus ; Guormundus Tyberiadensis[p] ; Girardus, Sydoniensis[q] ; Hugo Cesariensis ; Philippus Neapolitanus ; Galterius Berithensis ; Guido Francigena ; Henricus Bubalus ; Hugo de Hybelino[r] et frater ejus Balduinus ; Guillelmus, marescalcus ; Odo de Sancto Amando, castellanus Jherosolimitanus. Data Achon[s], per manum Radulfi, Bethleemite episcopi regisque cancellarii, VII kalendas augusti.

وثيقة من وثائق كنيسة القيامة تبين حرص ملوك بيت المقدس على تقديم المنح للكنيسة والتاكيد عليها

Cf.Genevie've Bresc –Bautier Le Cartulaire de Chapitre du Saint-Sepulcre de Jerusalem ,Paris 1984

وثيقة 45 الصادرة في عكا بتاريخ 26يوليو 1160م

يؤكد بلدوين الثالث لكنيسة القيامة في بيت المقدس كل منافعها وفقا للشروط التي تضمنها اتفاق 13 يوليو 1155 ويضاف إليها هناك للسريان بعض الأديرة منها ذلك الخاصة بأمه وبيت سوريك، وتأكيد تلك البيوع الخاصة بالقرى من جانب هيو دي ابلين.

باسم الثالوث المقدس الذي لا تنفصم عراه الأب والابن والروح القدس أمين ليكن معلوما لكافة في الحاضر والمستقبل إنني بلدوين بفضل الرب الملك الرابع لمملكة بيت المقدس اللاتينية وبذكرى أسلافي الطيبة وخاصة القائد جودفرى Godefridi، وشقيقه بلدوين Balduini، الملك الأول في مملكة بيت المقدس وكذلك بلدوين الملك الثاني وكذلك والدي فولك Fulconis، الملك الثالث لمملكة بيت المقدس وإنني من اجل تأكيد سلامتي وأهلي ورجالي من كان منهم على قيد الحياة ومن توفى أؤكد لكنيسة القيامة ورجالها والذين يقومون الآن على خدمة الرب أو اللاحقين بعدهم على خدمته وعبادته وذلك ما كان من وقت القائد جودفرى Godefridi سالف الذكر ووفقا للأعراف والقوانين والاتفاق لذلك العطاء وفي داخل حدود مملكتي واستمرارا حتى ذلك اليوم الذي يحكم فيه. تلك الخاصة بالسريان تم تقديمها بواسطتهم الكنيسة بالعطاء أو الإتقان كما أعلنوا فيما بعد ان تكون لهم الحرية في امتلاكها بشكل دائم سواء بالتبادل أو وحدها (خاوية) وكان الملك الأول جودفرىGodefridi قد حدد إحدى وعشرين من القرى عين قينيا Ainquine وكفر عقب Kafreachab وبوبيل Bubil وقلندية Kalendie و بيت دقو Betdigge والبيرةBirra و سوبيا Subahie وعرموطية Armotie وكفر دي Kefrdil وعطارة بيرت Atareberet و زينو Zenu وهيلمل Helmule وعرنوطية Urnient وبيت سوريك Bethsurie وعين سينا Aineseins وبيت فوتيرfuteire Bait قد منحها إلى الكنيسة وأقر لها حق الملكية. كما اعطى لهذه الكنيسة نفسها كل الأفران الواقعة في بيت المقدس باستثناء اثنين للاسبتارية وواحداً للآتين كما كان الملك بلدوين الأول قد منح الكنيسة سالفة الذكر في مناطق (مدن) القديس لعازر مع أسرهم وكذلك أيضا أربع من القرى عند القديس لعازر: بني هاتيBenehatie بني هابيتBenehabeth راجابانيRagabani وروما Roma، والف من موازين الدقيق في منطقة نابلس عند كل عام يتم منحها إلى الكنيسة نفسها وكل هذا ما سبق القول بالنسبة لكنيسة القيامة اقوم انا بالموافقة

عليه تأكيداً من جانبي وأقرراً وبالنسبة لذلك الجزء من الممتلكات التي كان الملك بلدوين الأول قد منحه إلى الكنيسة من اجل اسقفية بيت لحم فانني اؤكد ذلك العطاء تلك القرية المسماة ديرينا Derina الواقعة في منطقة صور وذلك النبع الكبير (النافورة) الواقعة هناك والتي تمر المواقع بالمياه وكذلك كل ما بينها ويتصل بها وكذلك أية قرى أخرى كانت تخضع لها هذا بالإضافة إلى أن احد عوائدها تمثل أربعة امثال boum من عام إلى اخر وكذلك حديقة تقع بين السور وأمام أسوار صور من جانب البحر والتي كانت قد منحت من جانب الملك بلدوين الثاني إلى كنيسة القيامة وهو أيضا الأمر الذي أؤكده. تم بعد ذلك في منطقة نابلس تلك القرية التي يطلق عليها اسم كفر مالك Cafarmaleck من منحة الملك بلدوين الثاني والامتيازات الموقوفة عليها وهو ذكره ايضا ثم بسط القرية المعروفة باسم فيسFiesse والتي هي الآن قرية القبر المقدس والتي كانت قد منحت من جانب يوستاش جارنيه Eustachius Graneriusوذلك بالتفاق مع الملك بلدوين الثاني إلى كنيسة القيامة بحقوق الملكية وبحرية واستقرار وكذلك كل الأرض التي كان جاليتروس ابن يوستاش قد منحها إلى رجال الدين في كنيسة القيامة والواقعة حول تلك القرية. كما قام بمنح قطعة أخرى تمتد من النهر إلى الحدود أو الاطراف. هذا كما اؤكد للكنيسة ايضا تلك القرية المعروفة باسم تقوع Thecue مع كل التابع له وحيث كان والدي فولك Fulco، الملك الثالث في بيت المقدس بالاتفاق مع والدتي الملكة ميسلندا من وشقيقي عموري قد قام بمنحه واقراره لكنيسة القيامة وهو ما اؤكد واوافق عليه. هذا بالاضافة إلى اثنين من قطع الأرض من منحة لامبرت ألفي Lamberti Alfi في منطقة ميماس (قرية ميماس) والواقعة هناك وحيث كان والدي قد اقرها للكنيسة وإنني اؤكد ذلك وكذلك اثنتان من القرى جيبور Gebur وهلكار Helchar مع كل توابعهما وحقوق صيد الاسماك لمدة 8 ايام ورسو السفن وذلك على نحو ما كان وليم دي بور Guillelmus de Buris قد وافق عليه الكنيسة وهو الامر الذي اقره انا ايضا من جانبي والمنازل في بيت المقدس وهي منزل برنارد Bernard ومنزل ايفاردوس Evaradi ومنزل اخر لافرادي Evaradi ومنزل ميناردي Mainardi ومنزل جارسيونيس Garsionis ومنزل جالتريوس لوتورناور Galterie LoTornaor منزل برنارد بورساري Bernardi Bursarii،منزل هيرلونيHerluini ومنزل مابيلوس Mabilie، ومنزل روجرRogerii من اخوة القبر المقدس والموقع الكائن والخاص بوليم باستاردي Guillelmi Bastardi وذلك الجزء الذي كان وليم نفسه يملكه من صرف الاموال nummulariorum. والتي كانت كلها قد قام والدي باقرار ملكيتها للكنيسة ووافق عليها للعاملين بتلك الكنيسة ورجالها وهو الامر الذي اقوم باقراره والموافقة عليه وبالاضافة إلى ذلك منزل عكا الكائن هناك وحيث كان لامبرت الس Lambertus Als بالاتفاق مع

زوجته وبموافقة والدى الملك فولك قد اقره لكنيسة القيامة وبشرط ان تظل ملكيته لهم في حرية واستقرار ولا تكون له حق البيع وان فعلوا ذلك تؤول الملكية للمملكة وإنني اوافق على ذلك بتلك الشروط. ثم ثلاث من القرى كافاروث Capharuth وجيث Gith وبرفيريا Porphiria والتي كان روجر اسقف اللدRogerius Lyddenis episcopus، من ممتلكات القديس جورج Sancti Georgii مع سجل مشتملاتها وعوائدها (النصف أو الاعشار) قد قام باقرارها والموافقة عليها للكنيسة ثم ربع قرية كفر سكيلتا kefrescilta والذي كان أسقف اللد سالف الذكر قد قام باقرار ملكيتها وعوائدها واجزاء عوائدها إلى الكنيسة وبالاضافة إلى عشر عوائد قلعة ارنولدوس Arnaldi والاسبتارية المسماة بولبول Bulbul وذلك بمقتضى حقوق الملكية. كما انني اؤكد ايضا ذلك التبادل (المشاركة) من رجال الدين سالفي الذكر وجوهان باتريكيوم Johannem Patriciumحول قريتين من القرى كفر مالك Cobhermelich وعين قينيا Ainquina وذلك في مقابل قريتين ميجينا Megina،والمزرعةMezera اما بخصوص الشكوى تلك التي كانت للسوريان بيني وبين رجال كنيسة القيامة فان لهؤلاء الرجال سالفي الذكر سواء من جانب العدل اوغيره ما يطالبون به في ذلك وبحرية واستقرار ودون نزاع سواء كان ذلك من جانبي أو من جانب خلفائي أو من يؤول اليهم الامر من بعد وإنني اؤكد تلك الحقوق من دون نزاع لكنيسة القيامة. وكذلك قرى بيت ايل Bethel واود يماييل Odemamel وقرية دير سابيثDehyrsabeth وكورتيس Corteis،و قرية دير موسون Deirmusun، وهيوتابيسHuetdebes والتي كانت قبل مشتملاتها هؤلاء الرجال من جانب هيو دي ابلين Hugone de Hybelinoالتي اقرها الان إلى كنيسة القيامة. وكذلك سائر العطايا التي تم تقديمها إلى كنيسة القيامة وخاصة من جانب البطريرك ارنولف Arnulfus Patriarche وبمشورة الملك بلدوين الأول والذي حددها رجال الدين سالفي الذكر والتي اؤكدها من جانبي إلى كنيسة القيامة.وكذلك تلك الاجزاء التي قدمت للكنيسة بغرض الاضاءة والتي اقرها ايضا لها.والهبات التي قدمت من اجل الحفاظ على حياة الصليب وبقاءه وذلك فيما عدا ما يخص اليوم الوحيد للقديس باراشيف Sancti Parascheveوالذي يبقى لدى البطريركية وفي سبيل مواجهة اية ضرورة وإنني اقر لهم ذلك. واعشار العوائد التي تخص موقع مقاطعة بيت المقدس وتضاف اليها تلك التي وافقت عليها واقرتها البطريركية لهم،وإنني اقر تلك العوائد لرجال الدين.وكذلك نصف الجزء من تلك الهبة التي اقرها الملك بلدوين الأول إلى كنيسة القيامة من اجل اسقفية بيت لحم وهو ما اقره ايضا. وكنيسة بطرس في يافا والتي كانت البطريركية (البطريرك)سالف الذكر قد اقرها لرجال الدين وعلى شرف الكنيسة وتكريما لها وإنني ايضا اقر ذلك الأمر وكل ذلك مما تم ذكره من قبل يكون لهذه الكنيسة في سلام وامن واستقرار وبدون

منازعات وبحقوق الملكية كما قمنا باقراره كما يتم تسجيله ايضا وكتابته وكتابة الشهود عليه بعد ان اقررته واكدته. ويوضع مع السجلات والشهود على النحو الاتي: وقد تم هذا العمل في 1160من ميلاد السيد المسيح وكان شهوده كل من بطرس رئيس اساقفة صور petrus archiepiscopus Tyrensis وارنسيوس رئيس اساقفة قيسارية Ernesius archiepiscopus Cesariensis وليتاردوس رئيس اساقفة الناصرة Letardus archiepiscopus Nazarenus قسطنطين اسقف القديس جورج Constantinus Sancti Georgius episcopus ريانيروس اسقف سبسطيةRainerius Sebastensis episcopus اوسبرتوس اسقف طبريةOsbertus Tyberiadensis episcopus فردريكوس اسقف عكا Fredericus Achonensis episcopus, ادم اسقف بانياس Adam episcopus Paneadensis عموري اسقف صيدا Sydoniensis, episcopus, Amalricus،مينارودوس اسقف بيروت Mainardus episcpus Berythensis، جوفريدوس رئيس دير معبد السيد Gaudfridus abbas Templi Domini اياس الداوية رينالدوس رئيس دير اللاتين واميركوس رئيس دير جبل الزيتون Aimericus prior montis Oliveti ووليم سنشال الداوية Senescalcus Guillelmus Comilitonum Templi شقيق جودفري فولشر جوتيه رئيس دير جبل صهيون Gunterius Priamontis Syon الشقيق جوتفريدوس ومن البارونات ورجال الملك عموري كونت عسقلانAmalricus Comes Ascalonitanus وهنفري سيد تورونHenfredus de Torono كندسطبل المملكة ووالتر سيد طبريا Galterius Tyberiatensis،وجورموندوس من طبريا Guormundus Tyberiadensis،وجيرارد من صيدا Girardus Sydoniens،وجالتروس من بيروت Gallerius Berthnsis،وجويدو من الفرنجة وهزيكوس وهيو دي ابلين Hugo de Hybeliyo،وشقيقه بلدوينBalduinus ووليم مارسكالكوسGuillelmus marescalcus،واودو دي سان اماندا Odo de Sancto Amando ورئيس قلعة بيت المقدس.

وقد تم التسليم في عكا بيد رادولف أسقف بيت لحم ومستشار الملك وذلك في يوم السابع من شهر اغسطس.

ملحق (2)

أنواع المطاحن في القدس وجوارها خلال الحروب الصليبية

كانت المطحنة إحدى المؤسسات المركزية في النظام الزراعي في العصور الوسطى، وكان العبد الذي يخصص له حصة من إنتاج الحبوب يأخذها إلى المطحنة لطحنها[1] وكان السيد الإقطاعي يشرف على المطحنة بنفسه لأن المطحنة كانت احتكاراً ملكيا، وكان المزارع يدفع جزءاً من طحنه مقابل طحن حبوبه وفي الوقت نفسه كان يتعرض للعقوبة إن وجد بحوزته طحين غير قانوني. وكان الصليبيون قد أحضروا معهم جميع القوانين والأعراف المتعلقة بالمطاحن والتي كانت سائدة في غرب أوروبا[2].

كان الصليبيون يعتمدون على مياه الأنهار في تشغيل المطاحن، لا سيما مياه الأنهار التي تتدفق ببطء عبر السهول المستوية[3] وكان استخدامها على نطاق واسع كذلك استغلوا قوة الرياح في تشغيل مطاحنهم كما اعتمدوا على الحيوانات في تشغيلها[4].

وعندما سيطر الصليبيون على الأراضي المقدسة وجدوا نظاما متقنا للطواحين على اختلاف أنواعها فقد وجدوا طواحين الحبوب ومعاصر الزيتون التي تدار بالاعتماد على قوة المياه. وكانت عجلة الماء العمودية هي المستخدمة في غرب أوروبا بينما كانت العجلة الأفقية هي المستخدمة في فلسطين[5].

كانت الطواحين الصليبية من النوع الأنبوبي المائل وقد اتبع الصليبيون طريقة مهمة لتشغيلها عن طريق سد وسط الجدول بجدار يقام بناءً على تخطيط سابق، وذلك من أجل رفع مستوى الماء لأعلى ارتفاع ممكن[6]. وقد استخدم الصليبيون الطواحين من أجل ري الأراضي الزراعية عن طريق رفع مياه الأنهار والجداول والآبار إلى القنوات التي تستخدم لري الحقول[7].

وأشار المؤرخ الفرنسي ابل Abl إلى وجود مطاحن الحبوب ومعاصر الزيتون إبان الحكم الصليبي في سوق خان الزيت الكائن في مدينة القدس[8].

---

[1] Benvenisti , M. ,**The Crusaders** , p.247.
[2] Richard ,J. , **Agricultural**, in Setton , vol.5, p.275. Benvenisti , M., **The Crusaders** , p.247.
[3] Benvenisti , M. ,**The Crusaders** , p.247.
[4] Ibid., loc. cit.
[5] Ibid.,p.248.

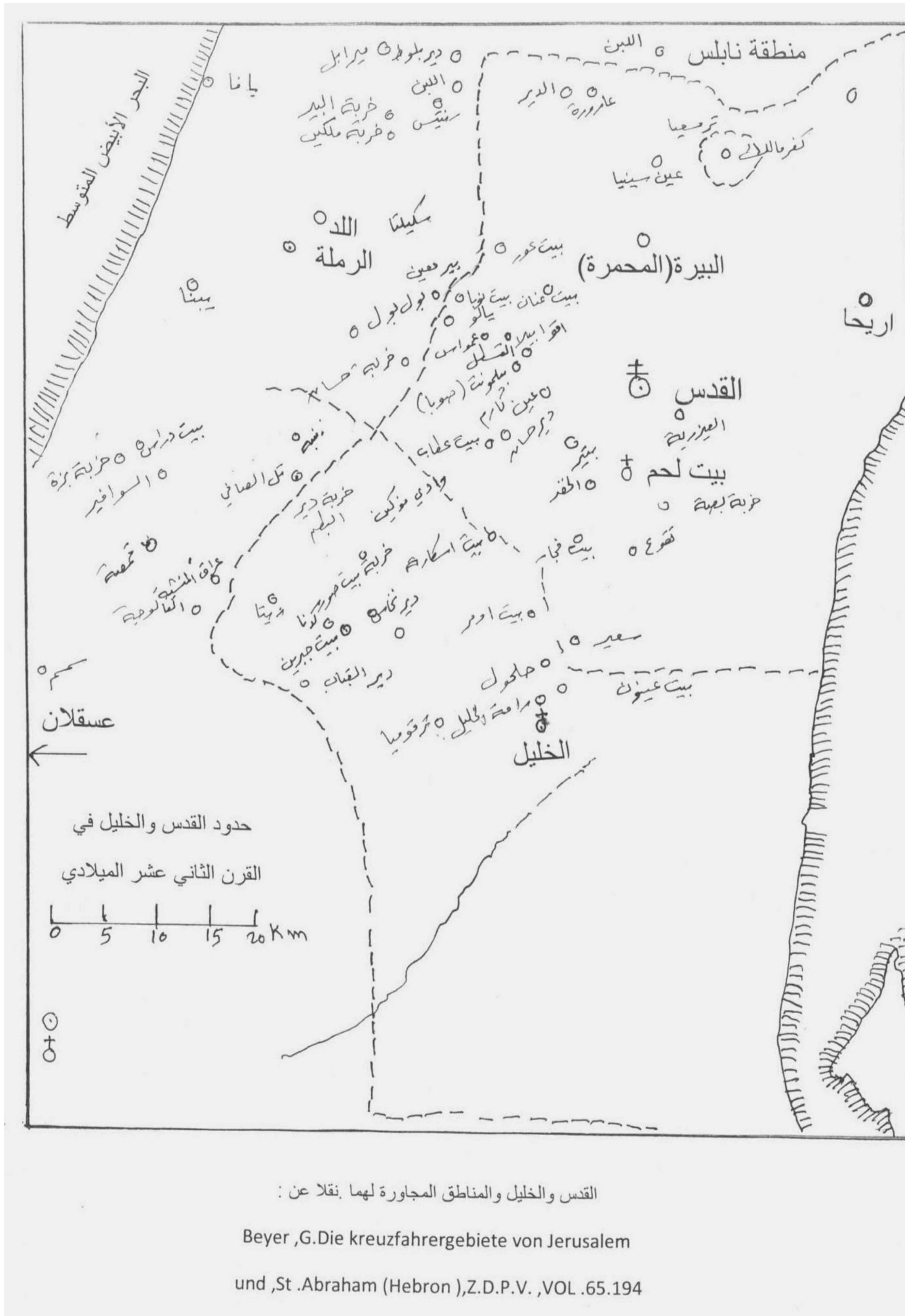
[6] الطحاوي، حاتم، **الاقتصاد** ص190.

[7] المرجع نفسه.

[8] Able , F.M**. L'etat**, p.38.

ملحق (3)

خارطة القدس والخليل والمناطق المجاورة لها خلال الحروب الصليبية



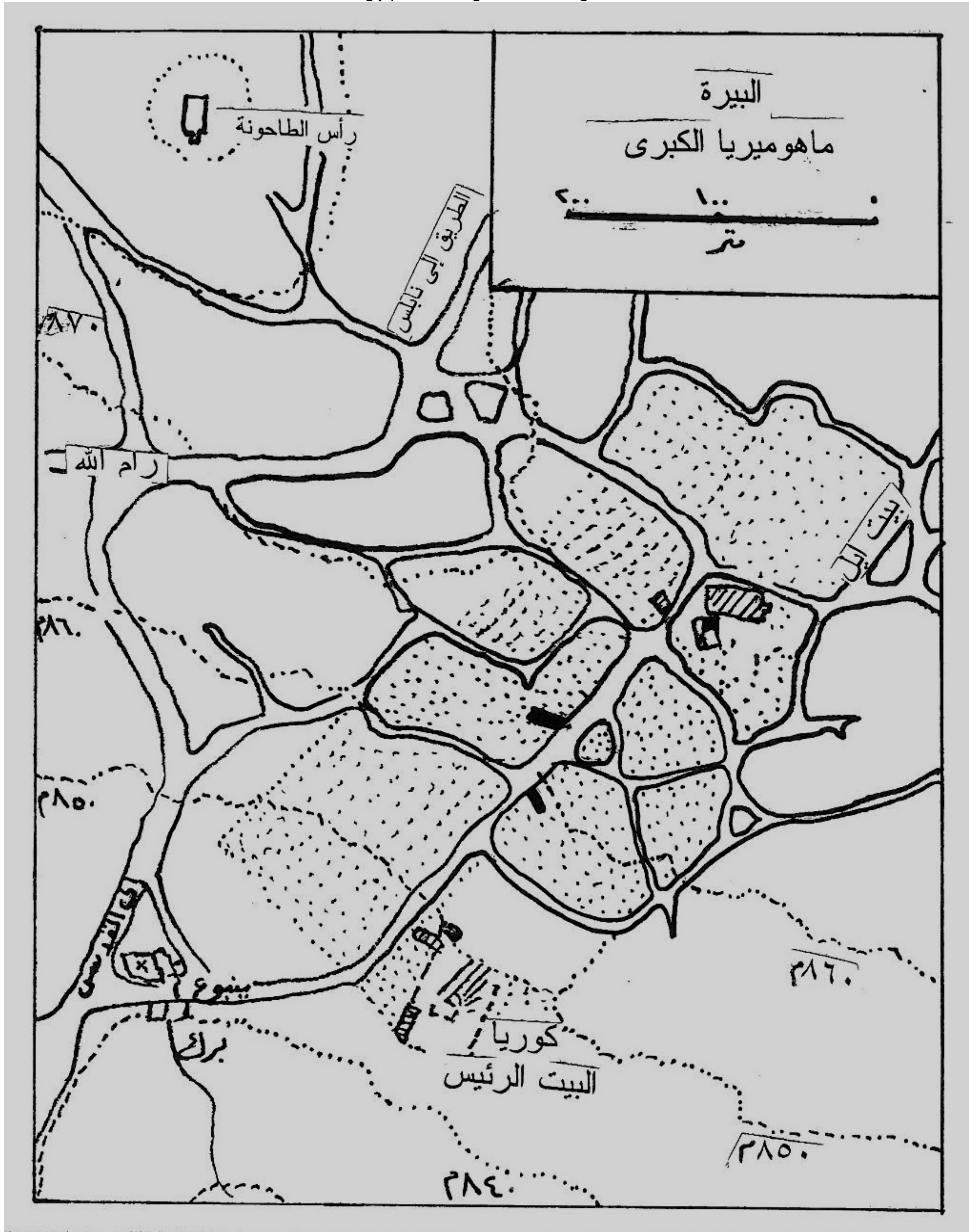
القدس والخليل والمناطق المجاورة لهما ,نقلا عن :

Beyer ,G.Die kreuzfahrergebiete von Jerusalem

und ,St .Abraham (Hebron),Z.D.P.V. ,VOL .65.194

ملحق (4)

خارطة مستوطنة البيرة



رسم تخطيطي لموقع مستوطنة البيرة في العصور الوسطى

Pringle Magna Mahumeria (al-Birah) Archaeology and Settlement

ملحق (5)

الفلاحون العرب وهم يدرسون الزيتون



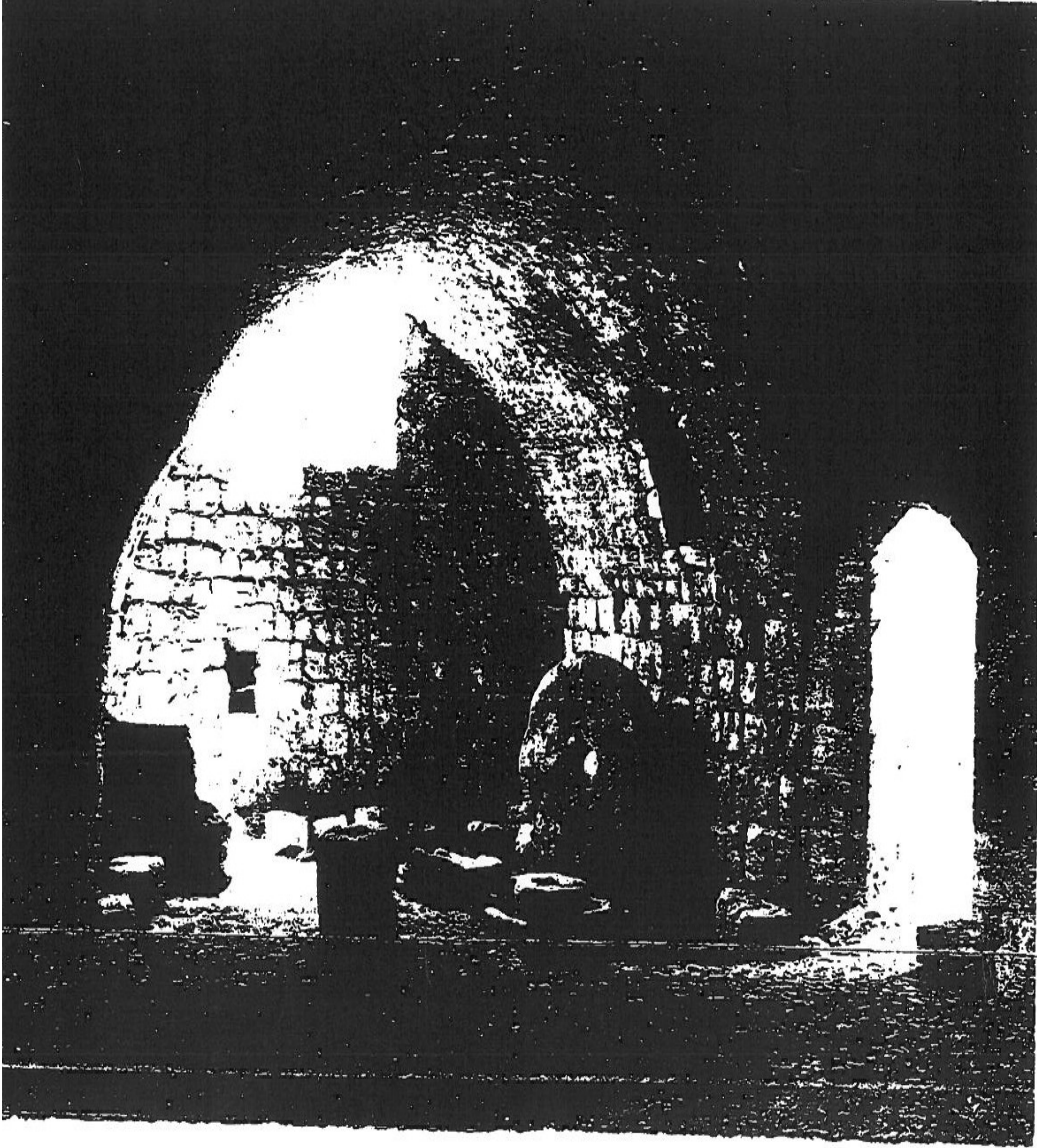
منظر للفلاحين العرب وهم يدرسون الزيتون نقلا عن :

Benvenisti ,M . , The Crusaders in The holy land

, Jerusalem , 1976 ,p.246

ملحق (6)

معصرة الزيتون كما تم العثور عليها في أقوبلا ويوجد مبنى مشابه له في بيتونيا



معصرة الزيتون كما تم العثور عليها في اقوبلا ويوجد مبنى مشابه له في بيتونيا نقلا عن :

Benvenisti ,M . , The Crusaders in The holy land

, Jerusalem , 1976 ,p.258

ملحق (7)

رسم تخطيطي لمعصرة السكر

Mahlbereich مكان تحضير الوجبة

Raffinereiebereich وحدة التنقية

Heizbereich وحدة التسخين

Werustst_ mogezubereich ورشة

A_K Kochstelle مكان الاعداد(الطبخ)

WL wasserle انابيب مياه

MK Mihlkanal قناة تصريف المياه

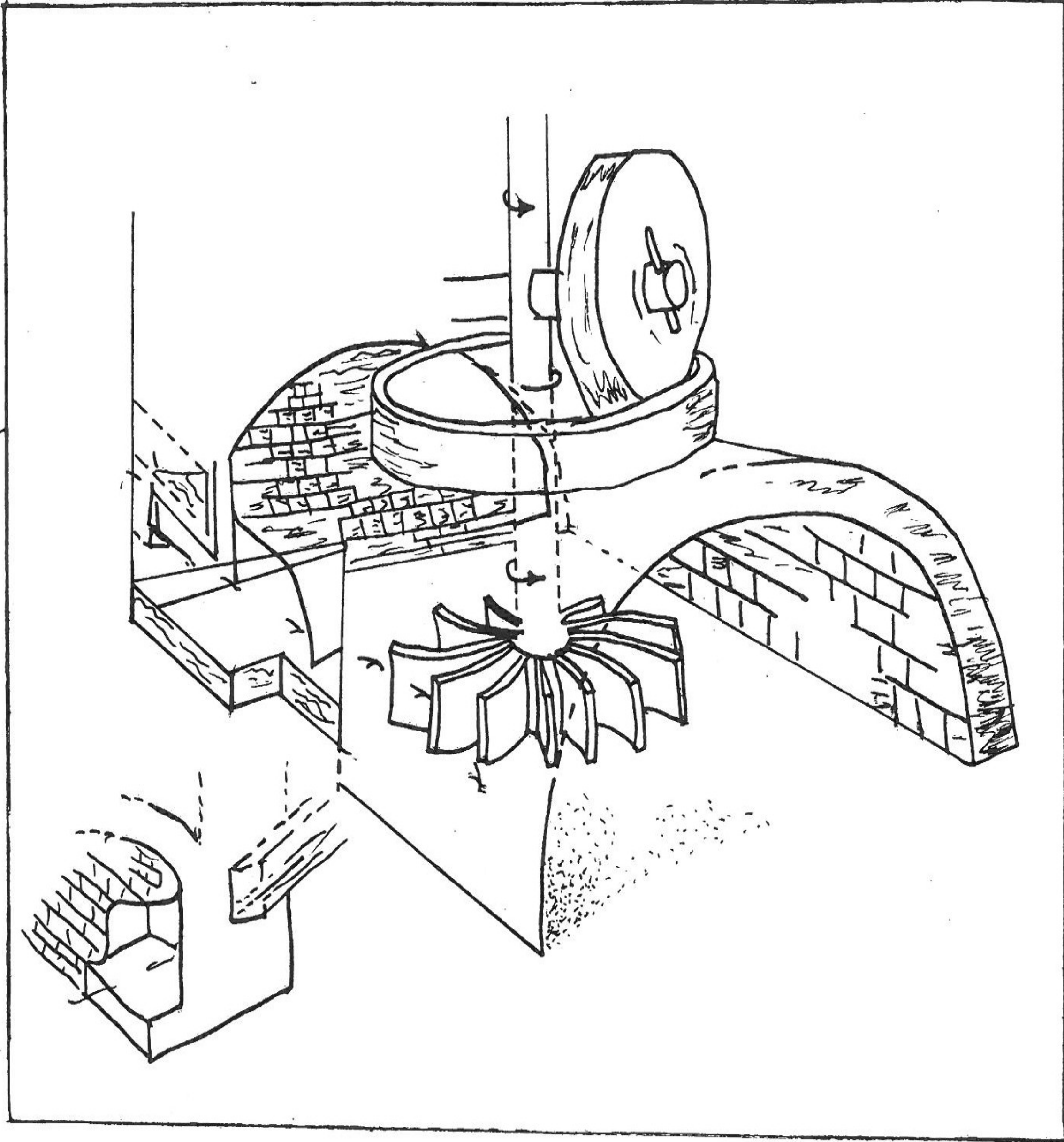
مخطط لمصنع السكر

نقلا عن

Edna j . stern , The Suger Industry in Palestaine during the Crusader , Ayyubid and Mamluk periods in Light of the Archeological Finds

ملحق (8)

معصرة السكر

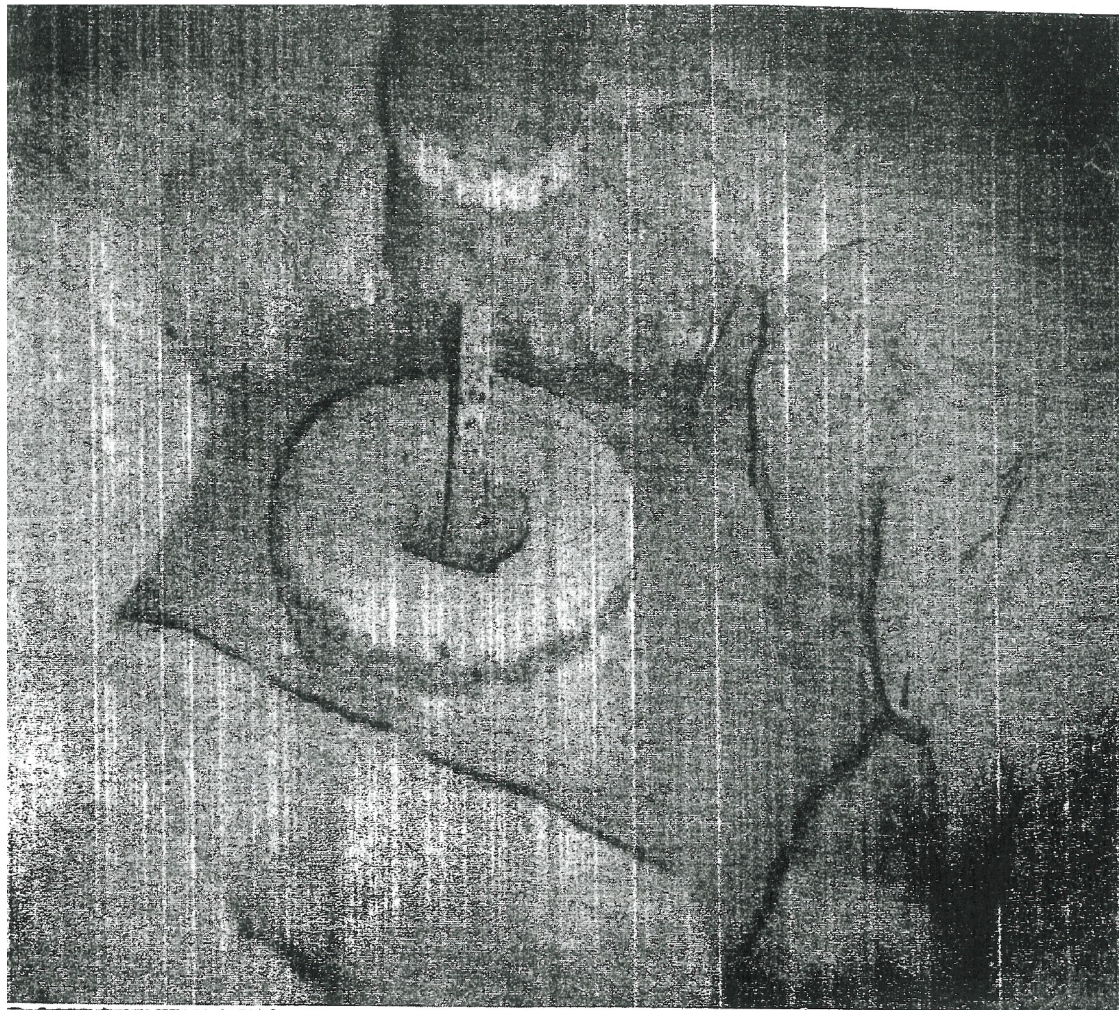


تل السكر - مبني معصرة السكر
نقلا عن

Edna Stern, The Suger Industry in Plestine during the Crusader Ayyubid and Mamluk periods in Light of the Archeological Finds , vol 2 .1999

ملحق (9)

طاحونة السكر



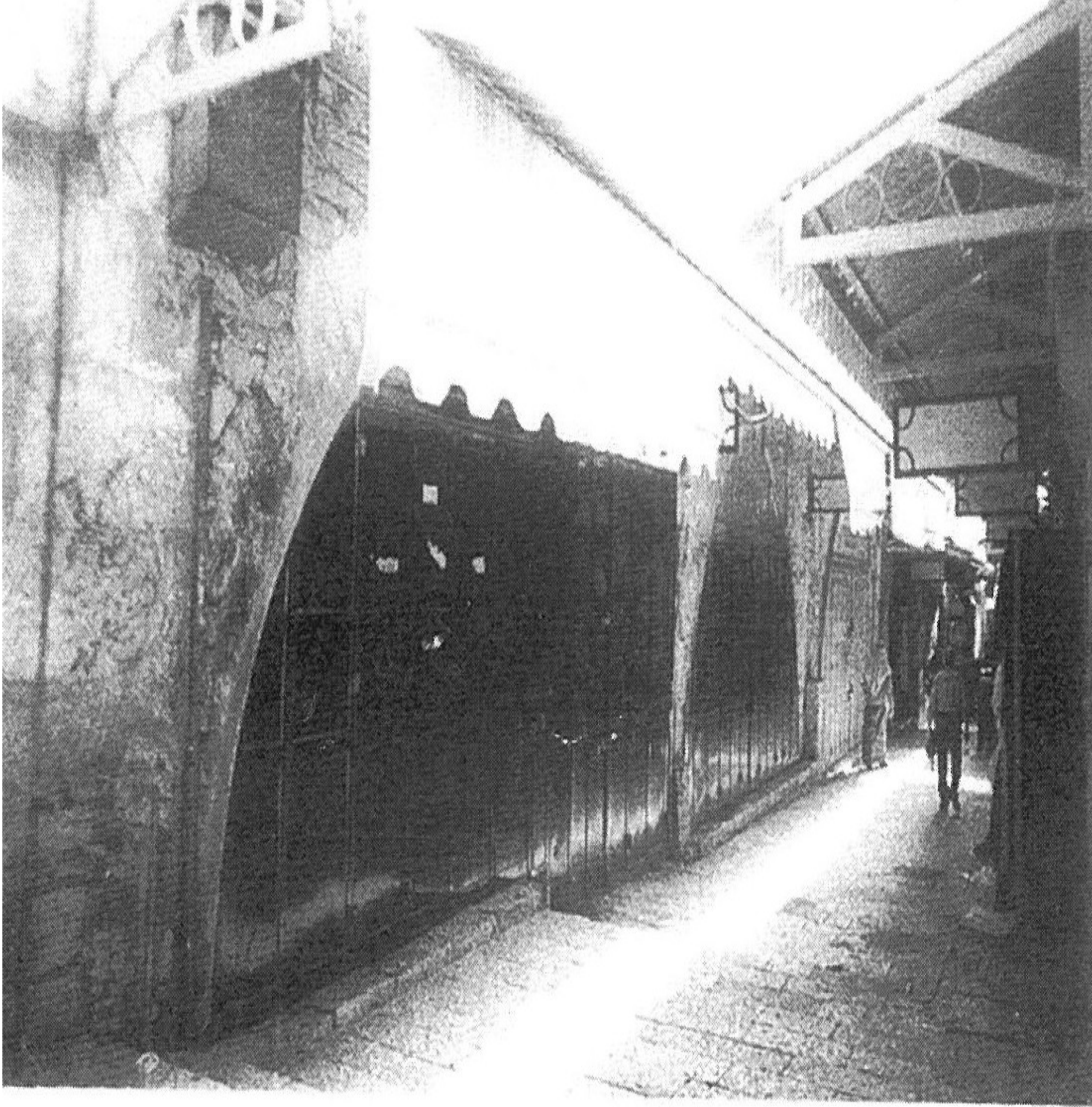
منظر لطاحونة السكر نقلا عن

Poree , p .Brigitte

Les moulins et fabriques a sucre de Palestine et de chypre histoire , geographie et technologie dune production croisee et medieval . P. 491

ملحق (10)

المحلات التجارية الصليبية في القدس



المحلات التجارية الصليبية في مدينة القدس الواقعة في شارع داود. نقلا عن:

Boas, A., Jerusalem in the time of Crusades, New York, 2001, P 144

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

Economical Life in Jerusalem and its Surrounding Areas During the Crusades 492-583 H / 1099- 1187

By
Muhammad Sami Ahmed Emtair

Supervised by
Prof. Jamal Muhammad Jodeh

Submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree Master of Arts in History, Faculty of Graduate studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine

2009

Economical Life in Jerusalem and its Surrounding Areas During the Crusades 492-583 hijri / 1099- 1187

By
Muhammad Sami Ahmed Emtair
Supervised by
Prof. Jamal Muhammad Jodeh

Abstract

Contemporary eastern and western historians have been interested in the study of the crusades since it is considered as one of the most important of the Middle Ages conflicts and because of the many results and impacts they had inflicted on the history of nations. As a result, numerous books were produced, both in the east and the west, which discussed, analyzed and criticized the history and the events of the crusades. However, despite the huge amount of books that have been written about the crusades, many of its aspects are still undiscovered, and it is still an important field on which many studies and researches can be made. Since I was able to have a very good idea about the economical life in this period of history, I decided to discuss "The Economical Life in Jerusalem and its Surrounding Ereas during the Crusades Era 492-583 H / 1099- 1187".

I have divided the research into five chapters. The first chapter is titled (Jerusalem since Ancient Times until the Dawn of the Crusades) in which I discussed the origin of Jerusalem's name, the city's location, its borders, terrains, climate and water resources in the city. I also pointed out to the surrounding villages and their importance, and discussed the different nations which ruled the Holy Land until the beginning of the crusades. Moreover, I talked about the crusaders siege of Jerusalem and the Palestinian resistance of the invaders. I concluded the chapter by talking about the crusaders control of Jerusalem in the year 492 H / 1099.

The second chapter is titled (Economical Situations in Jerusalem and its Surroundings at the Beginning of the Crusades) in which I discussed the crusaders feudalism, the settlements around Jerusalem, and their economical and strategic role. I also talked about agricultural lands, their divisions, the scales of lands, the methods used by the crusaders in agriculture. Also, the control by the crusaders of the land in Jerusalem and the surrounding areas and the distribution of these lands among churches, monasteries and military, religious institutions. In this chapter also, I talked about the most important agricultural products of that time such as fruits, grain, vegetables as well as livestock.

Regarding the third chapter, it is titled (Industries in Jerusalem and its Surrounding Areas) in which I discussed the most significant industries that prevailed during the crusades such as: olive oil extraction, soap industry, the holy wine industry that was highly demanded by European merchants. In addition to sword, glass, and wood industries. I finally concluded this chapter by talking about sugar industry and its importance to hospitals during this era.The fourth chapter is titled (Trade in Jerusalem and its Surrounding Areas). Here I discussed the internal trade, commercial stores in the city, the role of Italian commercial cities in the economy of the Holy City. Then I talked about the external trade between the kingdom of Jerusalem and the external world, the markets that existed in the city during this era and markets' courts. Moreover, I talked about the hotels that spread in that period which were used to receive pilgrims who come from the western world as traders and pilgrims. After that, I mentioned the crusade currency, banking, the money in this kingdom, and the transfer of money from Europe to Jerusalem and the settlements there.

The fifth and final chapter titled (Taxes in Jerusalem and its Surrounding Areas) in which I discussed the types of taxes especially the tithe, and the tithe canonical that was imposed on the crusaders. I also explained the poll tax (or head tax) that was imposed on Muslims and Jews, as well as the markets' tax in the city, production tax, alien tax, the mace, exports and imports tax, and masters tax. In the conclusion of the chapter, I discussed the positive and negative effects on Jerusalem and its surrounding.

In the conclusion of the research, I included the most significant results that I have come up with after my study of this subject. I also attached a number of appendixes that are closely related to the subject of the research, especially crusaders mills. I further supported the study with a number of maps, pictures and Latin documents, as well as a list of Arab and foreign resources on which I relied in my research.

And since the subject of this research is about the study of economical life in Jerusalem and its surrounding areas during the crusades era 492-583 H / 1099- 1187, it was necessary that I refer to a number of foreign as well as Arab resources because such resources contain information that shed the light on the economical situations and contribute to a better understanding of these situations.

I have benefited a lot in my research from what Muslim and western historians have written about the crusades era. Books of geography and traveling were as important to my research as historical documents, records and books from which I was able to extract information that covered many aspects which contemporary historical resources have ignored. Add to this

that the majority of the resources and the documents of the crusades era are still written in their original languages like ancient French and Latin while few have been translated into modern languages. Perhaps a quick, analytic criticizing look on the most important research sources can give us an idea about the resources that provided this study with a lot of precious information without which this research would have not been accomplished the way it is now.